

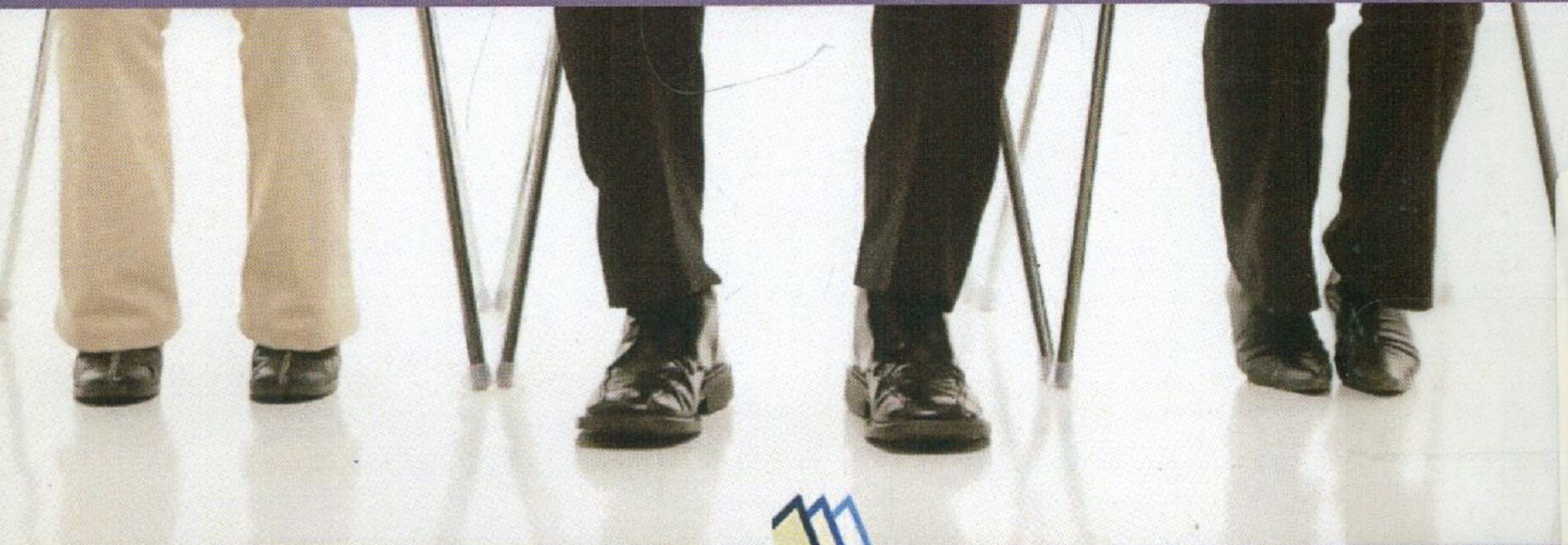
# الارتقاء بفاعلية هيئة التدريس

تقويم الأداء التدريسي لأعضاء هيئة التدريس في الجامعة

وانعكاساته في جودة التعليم



سامي أحمد





رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية  
(2014/3/1164)

378.122

أبو حسين، سامي أحمد

الارتقاء بفاعلية هيئة التدريس: تقويم الأداء التدريسي لأعضاء  
هيئة التدريس في الجامعة وانعكاساته في جودة التعليم / - عمان:  
دار امجد للنشر والتوزيع، 2014  
( ) ص.

ر.إ.: 2014/3/1164

الواصفات: / التعليم العالي / هيئة التدريس / الجامعات  
يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر  
هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى

**الطبعة العربية 2014**

جميع حقوق الطبع محفوظة

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق إستعادة  
المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من الناشر

عمان - الأردن

All rights reserved

No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval  
System or transmitted in any form or by any means without prior  
permission in writing of the publisher

  
دار امجد للنشر والتوزيع

عمان - الأردن - شارع الملك حسين مقابل مجمع الفحيص

جوال: 0796914632 - 0799291702

هاتف: 4652272 فاكس: 4653372

dar.almajd@hotmail.com

# الارتقاء بفاعلية هيئة التدريس

تقويم الأداء التدريسي لأعضاء هيئة التدريس في الجامعة وانعكاساته  
في جودة التعليم العالي

سامي ابو حسين



دار امجد للنشر والتوزيع

## المقدمة

أضحى تقدم الأمم مرهون بما تمتلكه من معرفة وتقانة متقدمة وثروة بشرية متعلمة قادرة على الإبداع والإنتاج والمنافسة وتحقيق أفضل المعدلات في مجال التنمية البشرية والاستثمار الايجابي للثروات الطبيعية، فالأهم العارفة هي الأمم القوية والتي ترى إن القطاع التربوي والتعليمي يشكل أحد الأعمدة الرئيسة في تطور المجتمع.

لذا يبدو واضحاً الآن أكثر من أي وقت مضى إن قطاع التربية والتعليم بعامة وقطاع التعليم العالي بخاصة إلى إعادة النظر بأهدافه وبرامجه وهياكله الإدارية والتنظيمية في ضوء العلاقة مع القطاعات المجتمعية الأخرى وهذا يعني إن قطاع التعليم العالي مدعوا بكل قواه لأن يطور مهامه ووظائفه وأن يحسن من مخرجاته بشكل يتوافق مع متطلبات الجودة وإن يصل بها إلى مستوى عال يوائم الحاجات والمستجدات التي تزداد يوماً بعد يوم، كي ينهض بالمجتمعات ويدفعها بقوة باتجاه التنمية والتطور، وهذا يتطلب التجديد في مجالات عدة ومنها تقويم الأداء لقطاع التعليم العالي على وفق الأخذ بنظام الجودة الشاملة في التعليم ( Total Quality Education) للوصول بمستوى الخريجين إلى المستويات المطلوبة عالمياً ومحلياً.

اذ إن التقويم يتناول مدخلات النظام الجامعي وعملياته ومخرجاته عبر التغذية الراجعة والمستمرة لعمل النظام ومستوى الجودة الذي حققه أو يعمل على تحقيقه مقارنة بالمستويات الدولية والوطنية . وبعد تقويم الأداء لعضو هيئة التدريس الجامعي من أهم المجالات التي ينبغي الاهتمام بها، لما له من أهمية في تحسين مستوى الأداء وزيادة فاعليته في تطوير المقررات الدراسية ومحتواها ومضمونها والأساليب المعتمدة في تدريسها، إضافة إلى ذلك فإنه الوسيلة للتحقق من مدى تحقيق أهداف الجامعة ورسالتها.

ورفيد تقويم الأداء لعضو هيئة التدريس الجامعي في تطوير مستوى التدريس ورفع كفاءته في أقسام الجامعة المختلفة، والاعتراف بالتميز في التدريس والتقدير الايجابي للمتميزين من الأساتذة وتعزيز التدريس رفيع المستوى والارتقاء به وإظهار التزام أعضاء هيئة التدريس داخل الجامعة وخارجها، وتشجيع الربط بين مهمة

التدريس والمهام الأخرى في البحث العلمي وخدمة المجتمع وتعزيز الجانب الأخلاقي في المجتمع الجامعي، كما يمكن الاستفادة من نتائج التقويم في تصميم برامج التعليم المختلفة وفي أخذ العديد من القرارات المتعلقة بالحوافز والترقيات العلمية.

وعلى الرغم من أن معظم الجامعات تضع تطوير الأداء لعضو هيئة التدريس الجامعي هدفاً رئيساً إلا أن غالبية الأساليب المعتمدة في التقويم لا تثير ولا تعزز تطوير أعضاء هيئة التدريس بفعالية حقيقية إذ إن من الأساليب الرئيسة لضعف برامج تقويم الأداء أو عدم كفاءتها في معظم الجامعات هو غياب الربط بين التقويم وبين أنشطة التطوير وعدم إشراك أعضاء هيئة التدريس في عملية التقويم.

كل ذلك وغيره وللعلامة المهمة بين جودة الأداء التدريسي وجودة التعليم العالي حاول الباحث أن يسلط الضوء حول عملية تقويم الأداء التدريسي وأهميته في جودة التعليم العالي وقد عالج البحث هذا الموضوع عبر المحاور الآتية:

- ماهية تقويم الأداء التدريسي لعضو هيئة التدريس الجامعي.
- أهمية تقويم الأداء التدريسي لعضو هيئة التدريس الجامعي.
- أهداف تقويم الأداء التدريسي لعضو هيئة التدريس الجامعي.
- تقويم الأداء لعضو هيئة التدريس الجامعي في ضوء مهام الجامعة.
- نماذج مقترحة لتقويم الأداء التدريسي لعضو هيئة التدريس الجامعي.
- الأساليب المعتمدة في تقويم الأداء التدريسي لعضو هيئة التدريس الجامعي.
- السبل المعتمدة لتطوير الأداء التدريسي لعضو هيئة التدريس بما يحقق جودة التعليم العالي.

## دور عضو هيئة التدريس في الجامعة

من المتفق عليه وفي ضوء ما يرتضيه المجتمع لجامعاته من رسالة ومهام يصاغ ويتشكل دور عضو هيئة التدريس في الجامعة وعلى الرغم من تعدد وظائف الجامعات في العالم، إلا إن القاعدة العامة والشائعة في وقتنا الراهن إن رسالتها تقوم على ثلاث وظائف رئيسية هي: التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع، لذلك فإن دور المدرس الجامعي يتمركز حول تلك الوظائف ويترجمها بدرجات متفاوتة وفي ظل المتغيرات العالمية المتسارعة وتحديات القرن الحالي تحول دور الأستاذ الجامعي من ناقل للمعرفة إلى متعلم ومتدرب ومواكب دائم للتطورات لينمو ويتطور مهنيًا وأكاديميًا. كي يتمكن من أداء دوره المعهود في ظل هذه المتغيرات وفي مختلف جوانب الحياة إذ أصبحت مهامه تتعدى دور التعليم إلى البحث والتقني وممارسة الدور التربوي والإرشادي وغير ذلك من الأدوار ليساهم في بناء شخصية المتعلم وتنميتها في جميع الجوانب وإذا كان عضو هيئة التدريس عنصر فاعل في أداء الجامعة لمهامها، فإن أي خلل في عملية إعداده ينعكس سلباً على أدائه التدريسي وعلى نوعية التعليم وجودته ويشير تقرير التنمية الإنسانية العربية حول التعليم الجامعي وأساليب التدريس فيه، إلى تدني مؤشرات جودة التعليم لدى غالبية الجامعات العربية إلى دون الـ (60%) وفقاً للمعايير المعمول بها، وكان ضعف الأداء التدريسي لأعضاء هيئة التدريس أحد العوامل الرئيسة في تدني جودة التعليم العالي (المكتب الإقليمي للدول العربية، 2003).

والمتبع لواقع التعليم في العراق يجد إن هذا القطاع عانى ويعاني من جوانب قصور عديدة وخاصة فيما يتعلق بدور عضو هيئة التدريس وتحديد أدائه التدريسي وهذا ما أكدته دراسات وندوات عدة.

إذ يعد الجمود الفكري عند نسبة لا يستهان بها من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات وقصور طموحهم الفكري عن الإبداع والتجديد في أساليب أدائهم التدريسي من أهم التحديات التي تواجه الجامعات نحو تنميتهم للارتقاء بأساليب التدريس التقليدية إلى أساليب أكثر فاعلية لإثارة دواعي التفكير، إذ إن الدلائل تشير بما لا يدع مجالاً للشك إلى زيادة مساحة تخلف الأداء التدريسي الكيفي والنوعي

والاكتفاء باستخدام أساليب تدريسية تعتمد على صب المعلومات النظرية في قوالب جامدة تعتمد على الحفظ والاسترجاع وبعيدة كل البعد عن الناحية التطبيقية (عوض، 1990، 72).

كما بينت الدراسات الحديثة إن قصور عضو هيئة التدريس يعود إلى عدة عوامل تصدرها الافتقار إلى إعداد المحاضرة إعداداً كافياً وضعف أساليب التدريس وعدم استخدام التقنية الحديثة أو الخروج من مستوى المحاضرة بمستوى أعلى أو أدنى من مستوى الطلاب (مايترو وآخرون، 2002، 29).

ولأهمية الأداء التدريسي لعضو هيئة التدريس في تحقيق أهداف الجامعة وتحديداً عملية إعداد وبناء مخرجات مؤهلة كفوءة تلبي حاجات المجتمع ومتطلباته المختلفة، أدرك الباحث مشكلة تقويم الأداء التدريسي لعضو هيئة التدريس في الجامعة وإجراءات تحسينه وما يحققه من انعكاسات على جودة التعليم العالي لذلك فإن مشكلة البحث تتبلور في التساؤلات الآتية:

- ما هي أهمية الوسائل والأساليب المعتمدة في تقويم الأداء التدريسي لعضو هيئة التدريس الجامعي؟
- ما هي السبل الواجب اعتمادها من قبل الجامعات لغرض تحسين مستوى الأداء التدريسي؟

#### الأهمية:

تشير أدبيات البحث العلمي إلى إن عملية إعداد المدرس الجامعي تمثل إحدى الركائز الأساسية في تطوير التعليم العالي، وبعد الأداء التدريسي لعضو هيئة التدريس حجر الزاوية في تحقيق الكفاءة في التدريس.

تعد وظيفة التدريس الجامعي من أهم الوظائف التي تؤديها الجامعات وأكثرها فاعلية في إعداد الطلبة للحياة المستقبلية، إذ تزودهم بالمعارف التخصصية والاتجاهات السلوكية الإيجابية والقيمية وكل المهارات العلمية والعملية اللازمة لتأهيلهم كي يصبحوا أعضاء فاعلين في خدمة المجتمع، إن مقياس تفوق الجامعة يعتمد على امتلاكها لأعضاء هيئة تدريس مؤهلين تأهيلاً عالياً، متوفرة لهم جميع الظروف







## الأهداف:

يهدف إلى تحقيق الآتي:

1. اطلاع عضو هيئة التدريس في الجامعة بأهمية تقويم الأداء التدريسي في جودة التعليم.
2. اطلاع عضو هيئة التدريس في الجامعة بسبل تحسين الأداء التدريسي لتحقيق جودة التعليم.
3. اطلاع عضو هيئة التدريس في الجامعة بانعكاسات تحسين الأداء التدريسي في جودة التعليم.

## تعريف المصطلحات:

التقويم: عرفه بلوم (Bloom) بأنه عملية إصدار حكم على الأفكار والأعمال والأنشطة والحلول وطرق التدريس وغيرها من الأمور التربوية وإن يتضمن استخدام المحكات Criteria، المستويات Standard والمعايير Norms، لتقدير مدى كفاية الأشياء ودقتها وفعاليتها (Bloom, 1971).

وعرفه (Gronlund) بأنه عملية منهجية تحدد مدى تحقيق الأهداف التربوية من قبل المتعلمين وإن يتضمن وصفاً كمياً ونوعياً بالإضافة إلى حكمه على القيمة (Gronlund, 1976).

أما التعريف الإجرائي للتقويم: هو عملية إصدار حكم نوعي وكمي على مستوى القعاليات والأنشطة التي تندرج ضمن الأداء التدريسي لعضو هيئة التدريس في ضوء معايير الجودة.

الأداء: تعني كلمة أداء في قاموس المنجد، إيصال الشيء إلى المرسل إليه وعرف الأداء: بأنه ما يصدر عن الفرد من سلوك لفظي أو مهاري وهو يستند إلى خلفية معرفية ووجدانية معينة، وهذا الأداء يكون عادة على مستوى معين يظهر منه قدرة الفرد أو عدم قدرته على عمل ما (اللقاني، 1999، 33).



## الأداء التدريسي:

عرفه (العمارة، 2006) بأنه "درجة قيام عضو هيئة التدريس بتنفيذ المهام التعليمية - التعليمية المناطة به وما يندرج من ممارسات وأنشطة وسلوكيات تتعلق بمهامه المختلفة تعبيراً سلوكياً" (العمارة، 2006، 103).

وعرفه (الفرا، 2004) بأنه "وسيلة التعبير عن امتلاك المدرس للمهارات التدريسية تعبيراً سلوكياً" (الفرا، 2004، 4).

ويعرفه الباحث: كل أنواع السلوك الصادر عن المدرس والمعبّر عنه بأنشطة وممارسات والتي تمكنه من أداء مهامه التعليمية والتربوية بما يحقق أهداف معدة سلفاً.

أما التعريف الإجرائي للأداء التدريسي: درجة قيام عضو هيئة التدريس الجامعي بالعمل على تنفيذ مهام الجامعة عبر وظيفة التدريس لتحقيق مستويات عالية من الجودة في التعليم الجامعي.

عضو هيئة التدريس في الجامعة: كل من يقوم بالتدريس في الجامعة من حملة شهادة الدكتوراه أو الماجستير ويساهم في تحقيق أهداف الجامعة.

التعليم العالي: أعلى مراحل التعليم ويشمل الجامعات والمعاهد العليا التي تمنح شهادة البكالوريوس والدبلوم العالي في الدراسات الأولية وشهادة الماجستير والدكتوراه في الدراسات العليا.

## جودة التعليم العالي:

عرفها (العلي، 1996) بأنها هي التحسن المستمر لجودة المخرجات المتمثلة بالكوادر المتخصصة من الخريجين لتحقيق رضا المستفيدين في ظل إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي التي تعد عن نظام يتم من خلال تفاعل المدخلات لتحقيق مستوى عال من الجودة باشتراك العاملون بصورة فاعلة في العملية التعليمية (العلي، 1996، 14).



وعرفها (التجار، 1999) بأنها إستراتيجية متكاملة للتطوير المستمر، فهي مسؤولة جميع عناصر منظومة الجامعة من أساتذة وموارد مادية وقيادات إدارية تشترك لتحقيق أهداف الجامعة (التجار، 1999، 70).

ويعرفها الباحث: بأنها نظام متكامل يعتمد إستراتيجية التحسين والتطوير المستمرين للوصول إلى المعايير المعتمدة في إدارة الجودة تتناول كل من المدخلات والعمليات للوصول إلى مخرجات ذات نوعية عالية تحقق رضا المستفيدين وباعتماد التغذية الراجعة لعمل المنظومة في التعليم العالي.

أما التعريف الإجرائي لجودة التعليم العالي هو: تحقيق المعايير العالمية للجودة الشاملة أو الاقتراب منها ويمكن أن يتحقق ذلك من خلال عدة محاور، الأداء التدريسي لعضو هيئة التدريس في الجامعة احد هذه المحاور المهمة والرئيسة. النقاط الأساسية التي تتعلق بتقويم الأداء لعضو هيئة التدريس في الجامعة ومنها الآتي:

### مفهوم التقويم لأداء عضو هيئة التدريس في الجامعة

#### المعنى اللغوي للتقويم:

توجد كلمتان تدلان أو تفيدان لبيان قيمة الشيء هما تقويم وتقييم والمصطلح الأول صحيح لغوياً وهو أعم وأشمل يراد منه معاني عدة منها بيان قيمة الشيء (تثمينه) وتعديل أو تصحيح الاوجاج (ملحم، 2002، 38).

وهذا يعني إن التقويم يتضمن في ثناياه الحكم على الشيء ويتجاوز حدود هذا الحكم إلى التحسين والتطوير.

وعلى المستوى التعليمي فإن التقويم يعني عملية منظمة لجمع وتحليل المعلومات، بغرض تحديد درجة تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية واتخاذ القرارات بشأنها لمعالجة جوانب الضعف وتوفير ظروف النمو السليم المتكامل من خلال إعادة تنظيم البيئة التربوية وإثرائها.

أما على مستوى قاعة الدرس أو الأداء التدريسي فهي "عملية منظمة لجمع وتحليل المعلومات لتحديد مدى تحقيق الأهداف التعليمية من قبل المتعلمين واتخاذ



قرارات بشأنها ويشير هذا المفهوم ضمناً إلى ضرورة صياغة الأهداف المعرفية والمهارية والوجدانية، كخطوة أولى في عملية التعليم لأنها عملية مقصودة و هادفة (الجلبي، 2005، 23).

يشار إلى إن البروفسور (Elton, 1987) اتخذ خطوة أكثر تقدماً ولكن بجذر ليفصل بين مفهومي التقييم والتقويم المتداخلين حيث كتب قائلاً أن التقييم يختص بالأفراد وأن التقويم يختص بالعمليات التدريسية فيما يشير آخرون إلى أن التقييم هو التثمين من أجل إصدار أحكام ذات سمة كمية، أي إجراء قياس موضوعي منضبط ومنتظم للمدخلات والمخرجات بشكل ارقام ونسب فيما يستهدف التقويم التحسين عبر عملية نوعية تهتم بتعديل وتنمية المكونات المختلفة للعملية التدريسية.

إن المشاريع التي تستهدف تحسين وتطوير الأداء التدريسي تستخدم مجموعة عريضة واسعة من مقاييس الأداء منها ما هو موضوعي وقابل للعد والقياس مثل نسبة الطلبة إلى التدريسيين (Staff/ student ratios) أو Cost/student ومنها ما يكون ذاتياً Subjective مثل (هل هو محاضر جيد؟ أم لا)

(عبد الحافظ) الموقع : (ksu.edu.sa/sites/colleges/Arabic).

لقد أصبح تقويم أعضاء هيئة التدريس في الجامعات أمراً مألوفاً في العديد من الجامعات المتقدمة ولكنه قلما يؤخذ بنظر الاعتبار في مؤسسات التعليم العالي في جامعاتنا (ما عدا في حالة السنة التجريبية أو عند الترقيات العلمية) وأن حصل في بعض هذه الجامعات فإنه يأخذ بعداً كلياً، ويعتقد أن هذا العزوف أو الأحجام عن تقويم أداء أعضاء هيئة التدريس مرده إلى موروث قديم مفاده إن الأستاذ الجامعي الأكاديمي ينبغي أن لا يتعرض أو يخضع إلى التقييم والتقويم، فله الحرية المطلقة بأن يقوم بأداء واجبه التدريسي بالطريقة والكيفية التي يعتقد بأنها مناسبة.

ويبدو أن هذا الوضع المتوارث في طريقه إلى التغيير سواء أراد الأكاديميون أم لم يريدوا خاصة في إطار تنامي ثقافة الجودة والسعي إلى امتلاكها في مؤسسات التعليم العالي كافة.



والتقييم والتقويم أدوات تمكن من جمع المعلومات وتحليلها من اجل استخدام لاحق (Sub Sequent use) واستبدلت عبارة من اجل استخدام لاحق بعبارة لإجراء أحكام أو إصدار أحكام.

ان نوعية الأداء التدريسي ونوعية المخرجات تتأثر ضمناً بمستوى أعضاء هيئة التدريس من تطوير وتحسين لأساليبهم التدريسية، وقد يستهدف التقويم عضو هيئة التدريس وبرنامج التدريس على حد سواء، وربما يستهدف أنماط وأساليب التدريس المعتمدة وتهيئة البيئة التعليمية ومعايير التدريس واحتياجاته ونواتجه.

وهذا يتطلب معلومات تشخيصية دقيقة وذات مستوى عال لوصف نقاط القوة والضعف للقائمين على العملية التدريسية وبرامجهم المختلفة في هذا الميدان.

### أهمية تقويم الأداء التدريسي لعضو هيئة التدريس

يفيد تقويم الأداء لعضو هيئة التدريس الجامعي في معرفة مدى الوصول أو تجاوز المستوى أو المعيار للتدريس الجيد أو الإخفاق في تحقيقه. ويعد تقويم الأداء ضروري لتعزيز مواقف المدرسين المتميزين من جهة وتشخيص ضعيفي الأداء من جهة أخرى لتحقيق أحد أهم الأهداف الرئيسة للجامعة ألا وهو التدريس وما يحققه هذا الهدف من نتائج لتحقيق الأهداف الأخرى كذلك تسهم عملية التقويم في الكشف عن المجازات أعضاء هيئة التدريس وإخفاقاتهم وتشجيعهم في تطوير كفاءتهم وكفاياتهم التدريسية وفي استخدام طرائق وأساليب حديثة في التدريس فضلاً عن استخدام وسائل مختلفة في تقويم طلبتهم.

كذلك تكشف عملية التقويم عن المجازات التدريسي من بحوث ودراسات وأنشطة علمية وتوضيح مدى مساهمته في أنشطة وفعاليات الجامعة المختلفة على مستوى الجامعة أو البيئة المحلية.

### أهداف عملية تقويم الأداء التدريسي لعضو هيئة التدريس

تهدف وتسعى عمليات التقويم لأداء أعضاء هيئة التدريس إلى مساعدتهم في تنمية مهاراتهم المختلفة في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع وعلى إمكانية

التطور الذاتي المستمر الذي لا بد منه لمواكبة التطورات والمستجدات العلمية ويمكن ان تحقق عملية التقويم الآتي:

- تقييم مستوى الأداء لعضو هيئة التدريس ومتابعة مستوى التقدم في ذلك.
- الكشف عن نواحي القوة في الأداء لتعزيزها والاستفادة منها وإمكانية نقلها للآخرين عبر وسائل متعددة، وتحديد نقاط الضعف لتلافيها ووضع الحلول لتحقيق ذلك.
- التأشير والإشادة بالأداء المتميز لعضو هيئة التدريس، واستثمار ذلك في جوانب متعددة لخدمة المجتمع عبر بوابة البحث العلمي والأنشطة العلمية والمجتمعية الأخرى.
- عملية التقويم تساعد في توفير مؤشرات وبيانات عن مستوى الالتهاف وضعفه في جوانب عديدة تسعى الجامعة إلى تحقيقها.
- تساعد في توفير قاعدة بيانات عن برامج الجامعة بكل تفاصيلها تزود صانعي القرار بتغذية راجعة عن كل ما يريدون من معلومات تعتمد في ترشيد القرارات الجامعية.
- تعطي فكرة عن الإمكانيات والكفاءات المتاحة للاستفادة القصوى من طاقاتها وجهودها في تحقيق مهام الجامعة.

#### تقويم الأداء التدريسي لعضو هيئة التدريس في ضوء مهام الجامعة

تنبثق مهام عضو هيئة التدريس من المهام والوظائف الرئيسة التي تسعى الجامعات إلى تحقيقها وهي التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع، تختلف إمكانيات وقدرات عضو هيئة التدريس في مساهمته من نشاط إلى آخر ولكن محصلة هذه الأنشطة تتمثل في فاعلية عضو هيئة التدريس في المجتمع الجامعي والمحلي، وسيركز الباحث على المهمة الرئيسية الأولى التي تتعلق بموضوع بحثه إلا وهي التدريس أو الأداء التدريسي والفعاليات الأكاديمية المرتبطة به على الرغم من ارتباط هذه المهمة بالمهام الأخرى .



تعد عملية تقويم الأداء التدريسي لعضو هيئة التدريس من العوامل الرئيسة في تقويم نشاطه وتمثل المكانة الأولى في سلم الأولويات ويشمل ذلك الخطط الدراسية السنوية أو الفصلية والخطط اليومية وبما تتضمنه من محتوى دراسي يقوم عضو هيئة التدريس بتدريسه مع جوانب الإضافة والإثراء والتطوير للمقررات أو المحتوى الدراسي الذي بعهدته، كذلك الفعاليات والأنشطة التعليمية والتربوية التي تسهم بتحسين طرائق التدريس وزيادة فاعليتها وإمكانية استخدامه للوسائط المتعددة والتقنيات الحديثة التي تزيد من كفاءة العملية التدريسية.

**العوامل التي تعضد من فلسفة عدم القبول أو الاهتمام بتقويم الأداء التدريسي لعضو هيئة التدريس في الجامعات**

في ظل تطور مفهوم استخدام الجودة في التعليم العالي طفت على السطح مجموعة من العوامل التي تعمل بالضد من ذلك أو لا ترغب في التطورات الحالية لتحقيق ضمان الجودة في التعليم والتي لا يتفق الكثيرين معها ومن هذه العوامل الآتي:

أولاً: طبيعة وخصوصية التدريس في الجامعات، إذ يعتقد البعض إن عضو هيئة التدريس بما حصل عليه من مؤهلات علمية فهو يتسم بالكفاءة المهنية في الأنشطة الأكاديمية والتدريسية والإدارية التي تقع على عاتقه بما في ذلك المعرفة الضرورية والمهارات المطلوبة التي تمكنه من ملاحظة وتقييم وتعديل ما يؤديه من مهام، ولا يتفق الباحث مع هذه النظرة، إذ إن الكثير من أعضاء هيئة التدريس هم بحاجة إلى تدريب وتأهيل مستمر، وهم بحاجة إلى التطوير والتعلم الذاتي، وأن الدرجة العلمية هي ليست مقياس للقدرة والكفاءة في الأداء التدريسي.

ثانياً: يتم التعيين والترقية لأعضاء هيئة التدريس في الجامعة بناءً على تحصيلهم الأكاديمي دون النظر لكفاءتهم التدريسية وإبداعهم داخل قاعة الدرس وما يحققونه من تأثير في طلبتهم.

ثالثاً: إن الغرض الرئيس من التدريس الجامعي ينصب على إحداث نوع من التغيير المستمر في معارف وسلوكيات الطلبة وهناك اعتقاد بأن أي تقييم منضبط

لفاعلية التدريس لا يمكن أن يأخذ محله إلا بعد مرور عدة سنوات من انتهاء العملية التدريسية.

وهذا لا يتفق مع فلسفة التدريس ونظرياته، إذ يمكن معرفة مدى اكتساب الطلبة للمعارف والمهارات والسلوكيات المرغوب بها من قبل عضو هيئة التدريس أثناء المحاضرة الواحدة أو بعدها أو من خلال مجموعة الاختبارات البنائية (التكوينية) التي يجريها لطلبته حسب رأي الباحث.

رابعاً: يرى البعض إن الاعتقاد بوجود علاقة بين البحث العلمي والقدرة في الأداء التدريسي كثيراً ما يستخدم للالتفاف وحماية أعضاء هيئة التدريس من تقييم أدائهم التدريسي وكثيراً ما يستغل ذلك كوسيلة دفاعية ضد المقترحات والتوجهات التي تؤكد وتؤمن بأهمية تقييم الأداء التدريسي وتوظيف ما يترتب على ذلك من تقييمات أو ترقية ويؤكد الباحث بأن هناك ضرورة ملحة باعتماد الجامعات للأداء التدريسي معياراً مستقلاً في تقييم أعضاء هيئة التدريس بعيداً عن المهام الأخرى التي يؤديها المدرس.

وبالرغم من كل ذلك فإن الجامعات تعرف جيداً أهمية التقويم المنتظم للأداء التدريسي اعتباراً إن التدريس مهنة مثله مثل أي مهنة أخرى وأن هناك ضرورة لإجرائه والاستفادة من نتائجه لضمان الفاعلية القصوى في العملية التدريسية كوظيفة رئيسة من وظائف الجامعة.

### نماذج مقترحة لإجراء تقويم الأداء التدريسي لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات:

لغرض تطوير التعليم العالي في العديد من البلدان بذل التربويين جهداً كبيراً في صياغة طرق ضرورية لإجراء تقويم قاعلي للأداء التدريسي على مستوى الجامعات والمعاهد العليا نعرض بعض منها:

أ. نموذج مقترح لـ (Rutherford, 1988) و (Gibbs, 1985) لتقويم الأداء

اقترح (Rutherford, 1988) نموذجاً لتقويم الأداء التدريسي توظف فيه مجموعة من المؤشرات الكمية والكيفية لفحص مستوى الأداء التدريسي ومن هذه المؤشرات الآتي:



رصد عدد ساعات العباء التدريسي لعضو هيئة التدريس في السنة الأكاديمية والتي تتضمن (المحاضرات، تدريس المجموعات الصغيرة، التدريس بالعمل وحل المشكلات، تفريد التعليم) على مستوى الدراسات الأولية والعليا.

رصد عدد الكورسات التي يقوم بتدريسها وعدد الساعات المحددة لكل برنامج.

تقييم المسؤوليات الإدارية ذات الصلة بالتدريس والإمكانات والخدمات الاجتماعية للطلبة.

ولقياس نوعية التدريس Quality of Teaching يستخدم مشروع ( Gibbs, 1983) لتقييم التدريس والذي يركز على تقييم الكفاءة التدريسية من خلال ما يعرف بملف التدريس (Teaching Portfolio) إذ يطلب من عضو هيئة التدريس تحديد وتوضيح وتوثيق مواطن القوة في تدريسه ومساهماته الايجابية التي قام بها وينوي الاستمرار فيها لتعزيز وتقوية العملية التدريسية، ينبغي إعداد هذا الملف من قبل عضو في لجنة الترقيات (Promotion Committee) في الجامعة للحكم عليه ويتضمن هذا الملف الآتي:

- تحديد الأهداف العامة والخاصة التي يسعى التدريس تحقيقها.
- توضيح لترجمة هذه الأهداف العامة والسلوكية إلى واقع عملي وذلك من خلال الوصف الدقيق للطرق التدريسية الأساسية التي وظفها.
- تقرير متكامل عن نواتج التعلم ويتضمن تفاصيل عن:
  - طرق تقييم أداء الطلبة.
  - أنواع التغذية الراجعة للطلاب.
  - نواتج التعلم لدى الطلاب.
  - تقارير الممتحن الخارجي.

هذا بالإضافة إلى دلائل الإثبات لطرق التقييم التي اتبعها والبيانات المرتبطة بها، بمعنى آخر دلائل إثبات لتقييم الطلاب للبرنامج الدراسي، أو تقييم القسم أو تقييم البرنامج من قبل لجنة التقييم المركزية بالجامعة (Staff Development Unit).

- تقديم دلائل تؤكد انخراط عضو هيئة التدريس في التعليم المستمر في مجال التدريس والتعليم سواء أكان ذلك مرتبطاً بالتدريس في مجال اختصاصه أو بالعملية التدريسية بشكل عام.

ويتضمن ذلك:

تقديم دلائل عن محاولاته في التحديث والتجديد، أو حصوله على مؤهلات تربوية، حضور الكورسات أو السمينارات أو المشاركة في تطوير برنامج تدريسي، إعداد كتب، تصميم وسائط تعليمية، كتابة وثيقة بحثية في مجال التدريس أو مراجعات قام بها عن وسائط التعليم الحديثة (Gibbs, 1983, 16-17).

مشروع New South Wales لتقويم الأداء التدريسي

تم إعداد هذا النموذج من قبل (Alan Prosser, 1980) يركز هذا النموذج على دراسة وتحليل دور عضو هيئة التدريس في تحقيق متطلبات الأبعاد التعليمية الآتية:

نشاط عضو هيئة التدريس خارج قاعة الدرس

- تهيئة وإعداد محاضرات برنامجها الدراسي.
- تهيئة وإعداد ملخص المحاضرات.
- تهيئة وإعداد مذكرات توضيحية Illustrative Handout
- تهيئة وإعداد الوسائط المتعددة.
- تهيئة وإعداد الاختبارات وأدوات الفحص والقياس الأخرى.
- تهيئة مستلزمات العمل المختبري.
- فحص واختبار معدات العمل المختبري قبل البدء بالتجارب.
- تقييم وتقويم الواجبات الأكاديمية.
- تصحيح أوراق الاختبارات.
- الإشراف على الطلاب.
- الإجابة عن تساؤلات الطلبة خارج ساعات التدريس الرئيسة.
- الإعداد للرحلات والزيارات العلمية أو التدريسية والإشراف عليها وتقييمها.



- المشاركة في إعداد جداول التدريس وغيرها من متطلبات العمل التدريسي.
- تدريب الفنيين من العاملين في المختبرات.
- مساعدة المدرسين الجدد في التعليم من خبرات الآخرين.
- 📌 النشاط الإبداعي الابتكاري لعضو هيئة التدريس
  - اقتراح إضافات تطويرية جديدة للمنهج الدراسي.
  - اقتراح وإضافة طرق إشرافية جديدة New Tutorials
  - إضافة مواد دراسية جديدة للكورس الدراسي.
  - طرح أساليب تقييم وتقويم مستحدثة.
  - طرح أساليب تدريسية حديثة لعرض مادة أكاديمية قديمة.
  - إثراء الكورس العملي بتجارب وإضافات جديدة.
  - تأليف وإعداد كتاب يختص بالمقرر الدراسي.
  - كتابة معالجات علمية موجهة للطلاب.
- 📌 النشاط التدريبي والتطويري لعضو هيئة التدريس
  - المشاركة في الدورات التدريبية وورش العمل الخاصة بطرائق التدريس وأساليب التعلم.
  - حضور محاضرات وندوات ومؤتمرات تختص بالعملية التدريسية والعملية التربوية عموماً.
  - الاطلاع الواسع عن كل المستجدات التربوية المرتبطة بالتدريس.
  - المشاركة بكتابة أوراق عمل ومجوث تتعلق بأفضل الطرائق التي يمكن أن يعتمد عليها عضو هيئة التدريس في مجال اختصاصه.
- 📌 التقويم الذاتي (Subjective Evaluation) لعضو هيئة التدريس لأدائه التدريسي
  - تحليل وتنظيم وتنسيق الأهداف التدريسية.
  - توسيع دائرة الأهداف التعليمية لتشمل الأهداف ذات الصلة بميول الطلاب وسلوكياتهم وقدراتهم العقلية والمهارات العملية ومهارات الاتصال.
  - تأسيس وتوظيف الطرق التدريسية السليمة والفاعلة لتحقيق الأهداف التعليمية والتدريسية.

- فحص فاعلية أساليبه التدريسية وتعديلها.

يتفق الباحث مع هذا النموذج بما يتضمنه من شروط تفصيلية لمتطلبات الأداء التدريسي وبالإمكان توظيفه لتقويم الأداء التدريسي لعضو هيئة التدريس في جامعاتنا كونه يلبي متطلبات السعي والوصول إلى جودة التعليم العالي.

**الأساليب المعتمدة في تقويم أداء عضو هيئة التدريس الجامعي**

تشير العديد من الدراسات والاستطلاعات إلى أهمية استخدام عدد من الوسائل والأساليب العملية لتقويم أداء عضو هيئة التدريس مع التأكيد على عدم الاعتماد على وسيلة واحدة في ذلك مثل الاكتفاء بتقييم الطلاب لأعضاء هيئة التدريس (Haskell, 1997).

إذ ينبغي أن تتم عملية التقويم السنوي الجمعي للتدريس متعددة الأوجه، كما ينبغي أن يدرك أعضاء هيئة التدريس جوانب القوة وعناصر التميز من خلال التقويم الذاتي، والنقاش البناء، والتغذية الراجعة من الطلاب.

وفيما يلي عدد من الأدوات المعتمدة في عملية التقييم:

### التقويم الذاتي لعضو هيئة التدريس :

يمكن أن يقوم عضو هيئة التدريس بنفسه لجمع معلومات عن أدائه التدريسي ومحاولة الاستفادة منها في تطوير نفسه وقد يصمم التدريسي النموذجاً (استمارة) موجهاً لهذا الغرض يتضمن عدد من المجالات والعناصر الرئيسة توضع في الاعتبار عند إجراء عملية التقويم الذاتي لأدائه.

**تصميم الطلاب لعضو هيئة التدريس:**

يمكن أن يتم في الأسبوع الأخير من الكورس أو الفصل الدراسي أي قبل بدء الاختبارات النهائية، إذ يقوم كل قسم بتنظيم عملية التقويم وتوفير الاستثمارات الخاصة بها، وتحديد مواعيد التنفيذ ومن ثم جمع هذه الاستثمارات بعد إكمالها وتسليمها إلى الكلية التي تتولى عملية التحليل لاستخراج نتائج التقويم.



### تقويم الزملاء لعضو هيئة التدريس:

يتم من خلال تشكيل لجنة أو فريق عمل من ثلاثة أعضاء، يختار فيها عضو هيئة تدريس في القسم ورئيس القسم ويختار الثالث بالاتفاق بين هذين العضوين، ويفضل أن يكون من خارج القسم ويتولى الفريق فحص الجوانب الآتية:

- كفاية المادة العلمية المقدمة ومدى ملائمتها للطلاب.
- فاعلية الطرائق والأساليب المستخدمة في التدريس.
- ويعتمد الفريق في فحص هذه الجوانب على ما يقدمه عضو هيئة التدريس لهم وعلى ملاحظاتهم له أثناء أدائه التدريسي بالاتفاق معه.

### الملاحظة المباشرة أو تصوير الفيديو لعضو هيئة التدريس:

يتولى ذلك رئيس القسم، أو الخبير المرشح من القسم، وتتم مرة واحدة على الأقل في السنة لكل عضو هيئة تدريس، ويستخدم النموذج خاص بها يتضمن النقاط الأساسية التي يجب التركيز عليها والتأكد منها خلال عملية الملاحظة.

### خطة التطوير المهني لعضو هيئة التدريس:

يتولى عضو هيئة التدريس إعداد خطة سنوية تطويرية مهنية لنفسه تتضمن جميع الأنشطة المهنية والعلمية التي سيؤديها خلال العام ويقوم بتقديمها إلى رئاسة القسم.

### تقرير المقرر الدراسي:

يتضمن التقرير عدد الطلاب المسجلين في المقرر الدراسي، وعدد المنسحبين من المقرر الدراسي والنتائج النهائية للمقرر متضمنة نسب النجاح وتوزيع الدرجات:

### ملف المقرر الدراسي:

يعد عضو هيئة التدريس ملفاً خاصاً بالمقرر الدراسي الذي يقوم بتدريسه يشمل وصفاً للمقرر متضمناً الأهداف والموضوعات والمتطلبات والمراجع إضافة إلى أساليب تقويم الطلاب ونماذج من الاختبارات.

### تقرير الانجازات مقدمة الجامعة والمجتمع:

يعد عضو هيئة التدريس تقريراً سنوياً عن المهام التي أداها خلال العام يتضمن التقرير، الدراسات والبحوث المنشورة وقيد النشر في المجلات والمؤتمرات العلمية والتي

قدمها للجامعة وكذلك الاشتراك في اللجان والمهام الإدارية والفنية والخدمات التي قدمها للمجتمع مثل إلقاء المحاضرات والمشاركة في الندوات وتقديم المشورة. السبل الواجب اعتمادها لضمان تحسين الأداء التدريسي لعضو هيئة التدريس في الجامعة وما يحققه من جودة للتعليم العالي

إن عملية البحث عن التميز تستدعي معرفة جوانب القوة والضعف في عنصر هام وفعال من عناصر الأداء الجامعي، مع العمل على تعزيز عوامل القوة واستدراك جوانب الضعف وتصحيحها، ويحتل عضو هيئة التدريس الصدارة في تحقيق الأداء الجامعي الأمثل على وفق رؤية برامج الجودة الشاملة للتعليم العالي، ولتحسين الأداء التدريسي لعضو هيئة التدريس يمكن أن يتحقق من خلال جملة من المقترحات وكما يأتي:

- أن يعتمد عضو هيئة التدريس خطة دراسية يصممها لتدريس كل مادة من المواد التي يقوم بتدريسها تتضمن الهدف من تدريس المادة ومفردات تلك المادة والأهداف السلوكية التي يسعى إلى تحقيقها وكذلك التوزيع الزمني لتلك المفردات والأساليب والوسائل المعتمدة في التدريس ووسائل قياس تحقيق الأهداف وقائمة بأسماء المصادر والمراجع الأساسية لتلك المادة بالإضافة إلى تحديد بعض الفقرات الإضافية أو الاثرائية.
- أن ينوع في كل فصل دراسي الموضوعات الفرعية والأمثلة التي يقوم بتدريسها أو حلها وأن لا تتكرر نفس المفردة.
- أن يحدث عضو هيئة التدريس باستمرار المصادر والمراجع المعتمدة لطلابه بإضافة أحدث ما يصدر من الدراسات والمؤلفات، إذ يجعل الطلبة في صورة القديم والحديث من المصادر والمراجع والبحوث.
- أن يتواصل عضو هيئة التدريس مع أحدث أساليب التدريس والتقويم للإفادة منها في تعزيز قدرة الطالب على تحليل المعرفة وإن يحضر بعض الدورات الخاصة بأساليب التدريس في مجال تخصصه العام.
- التدريب أثناء الخدمة لعضو هيئة التدريس التعليم المستمر على المستجدات والمستجدات وعلى أحدث القضايا المعاصرة في مجال تخصصه وعلى تطوير قدراته الذاتية التعلم الذاتي.



- أن يوجه طلبته للاستفادة من وسائل الاتصال الحديثة وشبكة المعلومات الدولية بوصفها مصدراً مهماً ومتجدداً من وسائل التزود بالمعرفة، وهذا يتطلب من عضو هيئة التدريس أن يخصص لنفسه موقفاً على شبكة الانترنت يتضمن المحاضرات التي يلقيها وأهم البحوث والدراسات التي يجريها أو محل اهتمامه لاستفادة طلبته منها.
- أن يحرص عضو هيئة التدريس على الربط الموضوعي بين محتويات المادة الدراسية التي يقوم بتدريسها وحاجات المجتمع والطلبة ويتأتى ذلك في مقدمة الفصل الدراسي باستيضاح أهمية ومبررات دراسة المادة التي يقوم بتدريسها وأهميتها في الحياة اليومية والتطبيقية لهم.
- أن يحرص عضو هيئة التدريس على الاطلاع فيما يكتب عن موضوع اختصاصه باللغات والثقافات الأخرى، وهذا يتطلب إجادته إلى اللغات الأجنبية وبذلك يفتح آفاقاً جديدة من المعرفة أمام طلبته.
- أن يخصص عضو هيئة التدريس جزءاً من درجات التقويم لطلبته على البحث العلمي، لأن إجراء البحوث من قبل الطلبة تساعدهم على الوصول إلى مصادر المعرفة بأنفسهم وتزيد من تفاعلهم معها وإن فعلوا ذلك فإن هذه المعرفة تصبح أكثر رسوخاً في الذاكرة.
- أن يتيح عضو هيئة التدريس لطلبته استنتاج واستخلاص النتائج والأفكار والمبادئ الرئيسة والتعميمات من خلال الحوار والمناقشة الصفية والقراءات الخارجية وليس من خلال الإملاء والاسترجاع وإن يعتمد مقدار المشاركة والنقاش الصفية محوراً من محاور التقويم لأداء الطالب.
- أن يحرص عضو هيئة التدريس على إقامة علاقات مع المتخصصين في مجال تخصصه الدقيق في داخل الوطن وخارجه كي يسهل على نفسه الاطلاع على آخر المستجدات في ميدان اختصاصه وتبادل الأفكار والآراء مع هؤلاء المتخصصين مما ينعكس إيجاباً على طلبته.
- أن يشارك عضو هيئة التدريس في المؤتمرات والندوات العلمية ذات الصلة بموضوع اختصاصه وأن يقدم بحوثه فيها ويعد تقريراً عن كل مؤتمر يشترك

فيه يقدم للجامعة وان في ذلك اغناء لتجربته وزيادة في خبرته تنعكس ايجابياً على الطلبة.

- أن يبحث عضو هيئة التدريس طلبته في جميع المراحل الدراسية على حضور الحلقات النقاشية ومناقشة طلبة الدراسات العليا ذات الصلة بتخصصهم، لما يحققه لهم من فائدة واطلاع.
- أن يتعاون عضو هيئة التدريس مع بعض المتخصصين في موضوع التخصص من خارج الجامعة في إحدى المحاضرات الصفية، ويمكن استضافتهم ليتحاوروا معه بصورة مباشرة لزيادة تنويع الخبرات (جرار، 2005، 89-90).

أما فيما يتعلق بزيادة فاعلية الأداء التدريسي ومن جوانب سايكولوجية وتربوية فإنه يمكن أن يتحقق من خلال الآتي:

- ضرورة أن يكون حديث عضو هيئة التدريس واضحاً ويطيئاً ( Speak slowly and Clearly) لأن من سمات التدريس الجيد هو مراعاة الفروق الفردية عند شرح الدرس، أي التعامل مع كل طالب على أنه حالة مفردة تستحق العناية والاهتمام.
- تنويع مستوى الصوت (Vary Voice level)، إن ثبات الصوت على وتيرة واحدة لفترة طويلة سوف يسبب الملل للطلبة، لذلك يتطلب التنويع في نبرات الصوت ومستوياته ولا يترك على وتيرة واحدة لأنه قد يسبب عدم الانتباه.
- ضرورة احترام مشاعر الطلبة، يعد أمراً مهماً، لأن العمل بخلاف ذلك يؤدي للحد من عملية التعلم أو الانسحاب من الموقف التعليمي أو أعاقته.
- ضرورة الاتصال البصري المباشر مع كل طالب (Maintain eye Contact) إذ إن عملية اتصال الأستاذ بالطالب والنظر إليهم جميعاً يساهم في شد انتباه الطلبة إلى موضوع المحاضرة ويؤدي إلى تقدير الطلبة لأداء أستاذهم ويساهم في تحسين العلاقة والتواصل بين الطلبة وأستاذهم.



- التحرك حول الطلبة بحكمة ونشاط (Move around) لعل الحاجة إلى إيصال المعلومة إلى الطلبة بطريقة جيدة تستدعي عدم الوقوف من قبل الأستاذ في مكان واحد خلال وقت المحاضرة.
- ضرورة إدارة الوقت بشكل دقيق أي انصراف الطلبة من قاعة الدرس في الوقت المحدد (Dismiss Classes on time) إذ من الصعب عدم صرف الطلبة في الوقت المحدد لانصرافهم فالبعض يحتاج الراحة بين المحاضرات لاستعادة النشاط أو كونه مرتبط بعمل أو بمحاضرة أخرى.
- ضرورة توزيع درجات المقرر على أساس عدة عوامل متنوعة (Base Grading · On A variety of Factors) لعل من الصعب على الطلبة تحقيق أهداف المقرر الدراسي من خلال متطلب واحد يقرره الأستاذ لغرض قياس مدى فهمهم لموضوعات المادة وعادة يكون الاختبار دون غيره عند الكثير من الأساتذة ولكن وجهة النظر التربوية الحديثة توصي بتنوع متطلبات المقرر الدراسي مثل الاختبار التحريري، المشاركة في الحوار والمناقشة، تقديم كل طالب موضوع أمام زملائه، تقديم مشروع خاص، تقديم بحث أو تقرير أو ملخص عن أحد الموضوعات أو التكليف بواجب له علاقة بموضوعات المادة.
- ضرورة أن يكون الأستاذ عادلاً كفي تعامله مع جميع الطلبة (Be fair)، يجب على أستاذ المقرر أن يكون عادلاً ومنصفاً في تعامله مع الطلبة طيلة الفصل الدراسي وأن يحرص على بناء على علاقة جيدة مع جميع طلبته دون تمييز.
- أن يقوم عضو هيئة التدريس بتقويم أدائه التدريسي بين فترة وأخرى مستفيد من أسلوب إعادة هندسة عمليات التعلم (Reengineering Teaching Processes) إذ يتركز هذا الأسلوب على مدى تأهيل الأستاذ وتمكينه من إعادة تقويم عمليات التدريس، ومدى قدرته على إعطاء كل طالب دوراً أكبر في عمليات التعلم وفقاً لميوله وقدراته ومدى إتاحة كالفُرصة لاستفادة الطلبة من بعضهم البعض من خلال التفاعل الصفّي ومدى الاستفادة من التقنيات الحديثة في تعزيز عمليات التدريس، ومدى توافر مصادر التعلم،

ومدى الرضا المتحقق للطالب عن مستوى أداء أستاذهم (مايترو وآخرون، 2002).

#### الاستنتاجات:

1. الأداء التدريسي لعضو هيئة التدريس إحدى المهام الرئيسة التي تؤديها الجامعات وتساهم في تحقيق أهداف الجامعة ورسالتها.
2. تقويم الأداء التدريسي لعضو هيئة التدريس أصبح ضرورة ملحة تؤديها الجامعات لتحقيق جودة التعليم العالي وللوقوف على نقاط القوة والتميز ونقاط الضعف والاسترخاء.
3. أن عملية تقويم الأداء لعضو هيئة التدريس يفيد في معرفة مدى قوة التفوق على المستوى المحدد للتدريس أو الوصول إلى المستوى المطلوب أو القبول أو الفشل في تحقيقه وكل ذلك يهدف إلى تحقيق الثمن لعضو هيئة التدريس أي جودة الأداء.
4. أن فاعلية التدريس الجامعي لا يمكن أن تحدد من دون عمليات تقويم للأداء التدريسي لعضو هيئة التدريس.
5. إن عملية تقويم الأداء التدريسي تحتاج إلى أدوات خاصة لذلك، وتجارب الدول ونتائج البحث العلمي وفرت العديد من هذه الأدوات والمعايير لتقويم الأداء يمكن اعتمادها لتحقيق جودة التعليم العالي.
6. إن عملية تقويم الأداء التدريسي يجب أن لا تعتمد وسيلة واحدة في ذلك مثل الأسلوب الإداري المعتمد في تقويم عضو هيئة التدريس بل إن هناك أساليب عدة تستخدم لإجراء مثل هذا التقويم.
7. إن عمليات التقويم للأداء التدريسي لعضو هيئة التدريس توفر عمليات تغذية راجعة لعضو هيئة التدريس لإعادة النظر بمستوى الأداء وكيفية تحسينه بالوسائل والأساليب المعتمدة لتحقيق الجودة في الأداء.

#### المقترحات

1. أن تعتمد الجامعة وسائل وأساليب تقويم متنوعة لا أسلوباً واحداً في تقييم وتقويم عضو هيئة التدريس لأن الأسلوب الإداري الوحيد المعتمد لا يحقق متطلبات الجودة في التعليم العالي.



2. وضع آلية جديدة لتحقيق أساليب تقويم جديدة التي تناولها الباحث مثل التقويم الذاتي وتقويم الطلبة وتقويم الزملاء وغير ذلك لما ستحققه من نتائج في تحسين مستوى الأداء وانعكاساته في جودة التعليم العالي.
3. اعتماد معايير جودة الأداء التدريسي محور أساسي في منح الترقيات العلمية وعدم اعتماد البحث العلمي محوراً وحيداً لذلك.
4. التدريب على تقويم الأداء التدريسي بكل أنواعه وإعطائه الأهمية في دورات وتطوير التدريس لما يحققه من نتائج في تحسين مستوى الأداء وانعكاساته على جودة التعليم.
5. تنمية طرائق وأساليب الأداء التدريسي بصفة مستمرة بغية تحسينها وتجويدها كونها الوظيفة الرئيسة التي تحدد بموجبها سمعة الجامعة العلمية والأكاديمية إذ إن الإتيان بأساليب تدريس جديدة ومتنوعة وفاعلة يمكن أن يقدر من ملكة الإبداع لدى الطلبة وتثير فيهم دواعي التفكير وهذا ما تطمح إليه العديد من الجامعات المتقدمة في العالم (التعليم من أجل التفكير Teaching for Thinking).
6. تقديم حوافز مادية ومعنوية لأعضاء هيئة التدريس الجامعي المتميزين في أدائهم التدريسي ويمكن أن يسمى الأستاذ الأول في الأداء التدريسي في كل قسم ومن ثم في كل كلية لأن ذلك سيدفع الآخرين للوصول إلى التميز في الأداء التدريسي ويسهم ذلك في تحقيق جودة التعليم العالي.

#### التوصيات

1. تقويم الأداء التدريسي لعضو هيئة التدريس في الجامعة من وجهة نظر طلبتهم.
2. التقويم الذاتي لأعضاء هيئة التدريس في الجامعة دراسة استطلاعية.
3. الأداء التدريسي لعضو هيئة التدريس في الجامعة وعلاقته بتجويد التعليم.
4. تقويم الأداء التدريسي لأعضاء هيئة التدريس في كليات التربية في الجامعات العراقية.
5. تقويم الأداء التدريسي لعضو هيئة التدريس في الجامعة من وجهة نظر المختصين في طرائق التدريس.
6. إجراء دراسة مسحية تكشف عن مدى حاجة عضو هيئة التدريس إلى تطوير أدائه التدريسي.

## الاعتماد وضمان الجودة لبرامج إعداد المعلم

### "تجارب عربية وعالمية"

#### مقدمة

تعد قضية إعداد وتأهيل المعلمين من القضايا التي تمثل الصدارة بين مشروعات التطوير التربوي في مؤسسات التعليم العالي في العديد من دول العالم، وسبب ذلك الشعور بالإحباط وخيبة الأمل في أوساط المؤسسات التعليمية القائمة في كثير من الدول وتدهور العلاقة بين المعلمين والمسؤولين عنهم، إضافة إلى تزايد الأصوات المنادية بإخضاع التربية للمساءلة، وأخيراً الدعوات المتتالية لتطوير نوعية وجودة التعليم، وضرورة إعداد معلم يمكنه القيام بأدواره المختلفة في عالم يتسم بالتغير المستمر في عدد من الجوانب الحياتية (الآن، 1999). فالتعليم يجب أن يساعد المتعلم أو الطالب أن يعيش حياته بقدرات وثقة عالية. ولا يمكن أن يحصل ذلك إلا إذا كان هناك جودة في التعليم. أي عندما تكون عملية التعلم إيجابية ومفيدة، وعندما يكون التعلم حقيقي، فعاملنا الحاضر معقد والمعرفة تتقدم فيه بشكل سريع ومطرد.

وعما لاشك فيه أن موضوع الجودة في التعليم العام والتقني والعالي والمتواصل يعتبر من أهم المواضيع التي أولتها الدول المتقدمة منذ فترة أهمية خاصة واستثمرت فيه حتى أصبحت الجودة مؤشراً وعنصراً مهماً في التقدم والتطور والبحث والمنافسة. فقد حددت اليونسكو في مبادئها الحالية عام 2000 التعليم للجميع عدة أهداف، وكان الهدف السادس لليونسكو هو تحسين كافة الجوانب للتعليم للوصول إلى وضع يستطيع الجميع أن يكونوا مميزين ويحقق جميع الطلبة نتائج معترف بها ويمكن قياسها ولا سيما في القدرات القياسية والحسابية والمهارات الحياتية الأساسية. وهذا يعني أن التعليم والتعلم يجب أن يزود المتعلمين بالمعرفة والأدوات والمقدرة على استخدام هذه المعارف والمهارات المكتسبة بكل ثقة، وكذلك تطوير السلوك الذي يعتمد فيما يعتمد فيه على الأخلاق والمثل والقيم الإيجابية كالفهم والاحترام والتعامل الجيد والقدرة على التواصل مع الآخرين ومعرفة حقوقهم. فهذا هو

التعليم ذي الجودة العالية الذي سيقود إلى فوائد اجتماعية واقتصادية جمة (يونسكو، 1990).

ففي كانون الأول 2002، أقرت الجمعية العمومية للأمم المتحدة بقرار رقم 254\57، مشروع العقد 2005 - 2015 للتعليم من أجل التنمية المستدامة (Decade of Education for Sustainable Development (2005-2014, DESD)). ويعني هذا المسمى أن التعليم هو الذي يعطي الناس القدرة على الرؤيا المستقبلية، ومواجهة وحل المشاكل المهددة للحياة، وإعطاء القيم والمبادئ الأساسية لديمومة التطور، ويغطي التعقيدات والتداخلات بين الثلاث اتجاهات: البيئة، والمجتمع، والصحة، والاقتصاد (يونسكو، 2005). لذلك وبالتحديد، يهدف هذا المشروع إلى إبراز الدور الرئيس الذي يؤديه التعليم والتعلم في السعي المشترك لتحقيق التنمية المستدامة والمساعدة في تحسين جودة التعليم والتعلم، ومساعدة الدول لتحقيق التطور باتجاه الوصول إلى التطور الألفي، وإعطاء الدول القرص لإدخال التنمية المستدامة (ESD) في الإصلاح التعليمي، وتيسير إقامة الروابط وإنشاء أو تشكيل الشبكات والتبادل والتفاعلات فيما بين الأطراف المعنية في مجال التعليم من أجل التنمية المستدامة (ESD).

وبما أن كليات وأقسام التربية في مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية - وخاصة الجامعات - أصبحت تقوم بالدور الأساس في إعداد وتأهيل المعلمين في كافة المراحل والمستويات التعليمية، لذلك أصبح لزاما عليها أن تقوم بعملية تطوير مستمر لبرامجها المختلفة لتلاءم واحتياجات الطلبة والمجتمع وأن تعمل على ضمان جودة التعليم المقدم للطلبة والذين سيمارسون مهنة التعليم مستقبلا. فمهنة التعليم كغيرها من المهن كالطب والهندسة والمحاماة لا يمكن أن يحترفها إلا من اعد لها إعدادا خاصا من حيث اكتساب المهارات والمعارف والخبرات المطلوبة وخاصة من يعيش في عصر أصبح التغيير المستمر سمة من سماته. وهذا يتطلب الترخيص لمهنة التعليم من خلال إسناد هذه المهنة إما إلى الجامعات أو إلى جمعية أكاديمية معروفة يشرف عليها أساتذة جامعيون يحملون رتب الأستاذية في مجال التربية وتخصصات معرفية أخرى، كاللغة العربية، والعلوم، والرياضيات (صبري وأبو دقة، 2006).



ومراجعة بعض البيانات والحقائق التي تعكس الواقع العملي لمهنة التعليم في فلسطين نري أن نظام التعليم في فلسطين يعمل على تشغيل 3000 معلم سنوياً حيث يتم ضمهم إلى خمسين ألف معلم يعملون في مهنة التعليم، منهم 2000 يتم تشغيلهم من خلال موازنة الحكومة الفلسطينية والباقي يتم تشغيلهم في المدارس الخاصة والوكالة. وقد تطورت النظرة إلى المؤهلات التربوية للمعلم الفلسطيني حتى لم يعد المؤهل الأكاديمي للدبلوم المتوسط أو حتى درجة البكالوريوس للحقل المعرفي يكف المعلم، فالمعلم بحاجة إلى تأهيل مهني- تربوي من خلال برامج التأهيل التربوي (صبري وأبو دقة، 2006)، وخاصة وأن الكثير من الدراسات بينت أن العامل الأهم الذي يساهم في نوعية أنظمة التعليم هو مستوى المدرسين أنفسهم.

ويتفحص واقع مهنة التعليم في فلسطين نلاحظ أموراً كثيرة أهمها ما يلي:

1. برامج إعداد المعلمين تحتاج إلى إصلاح للارتقاء النوعي بمستوى التعليم. فنسبة كبيرة من الخريجين الجدد من المدرسين مؤهلون ولكن إما غير متدربين للنهوض النوعي بمستوى التعليم أو متدربين بشكل غير مناسب.
2. لا يتوافر برنامج وطني شامل لإعداد المدرسين، فبرامج إعداد المدرسين متعددة ومختلفة وغالباً لا تنجح في تحضير خريجين جدد مؤهلين على نحو كاف للعمل في الصف. إضافة إلى ذلك، فرص التطوير المهني للمدرسين العاملين غير متوافرة بشكل كبير. والجامعات وكليات التربية تحضر المدرسين بطرق مختلفة، والتدريب يتم في بيئة جامعية تقدم من قبل أساتذة بعضهم بعيد كل البعد عن الجو الحقيقي والبيئة المدرسية.
3. تعمل وزارة التربية والتعليم العالي على مواجهة هذه المشكلة من خلال تقديم فعاليات تطوير مهنية أثناء الخدمة / التعليم المستمر للمدرسين في سنوات خدمتهم الأولى.
4. لا يتوافق انسجام بين أعداد الخريجين الهائلة وأعداد الشواغر المتوافرة وفي أغلب التخصصات.
5. هناك أمثلة متعددة لممارسات جيدة في فلسطين والتي يمكن أن تكون نموذجاً للتطوير المستقبلي منها مركز رام الله لتدريب المعلمات التابع لوكالة الغوث.

6. لا يوجد للوزارة أية علاقة مباشرة مع الجامعات لتحديد أعداد طلبة برامج إعداد المدرسين، والذي يلقي بكامله على زيادة العرض للمدرسين. فقبل عامين كان هناك حوالي 15000 خريج (مدرس يبحث عن عمل) للمعلمين 1800 شاغر للتدريس.
7. نتائج الامتحان الخاص لوظيفة معلم في جهاز التربية والتعليم كانت دون المستوى المطلوب.
8. ارتفع عدد المدرسين بنسبة 12.8% (4.8% في المدارس الحكومية) بين 2004 و 2005، بينما ارتفع عدد الطلبة في المدارس بنسبة 0.42% (3.12% في المدارس الحكومية) في نفس الفترة.
9. إن توزيع المدرسين في المدارس الحكومية من حيث المؤهل في العام 2004 كان كما يلي: 1.05% ثانوية وما دون، 35% دبلوم متوسط، 57.18% بكالوريوس، 4.2% بكالوريوس ودبلوم تربية، 0.55% دبلوم عالي، 1.97% ماجستير وأعلى (إحصاءات تربوية، 2004)؛
10. تم قبول 10952 طالباً في كليات التربية (55% في جامعة القدس المفتوحة) و (3.5% دراسات عليا)، إضافة إلى 104 و 118 طالب في التربية والتربية التكنولوجية على الترتيب عام 2004/2005 ([www.mohe.gov.ps](http://www.mohe.gov.ps)).
11. ارتفاع القدرة الاستيعابية في كليات التربية في الجامعات الفلسطينية.
12. أقام المعهد الوطني في العام 2006 عدة دورات تدريبية للعاملين في المدارس في محاور متعددة شملت ثلاث دورات في التهيئة قبل الخدمة وتضم دورات في 'مدخل في الإدارة' و'مدخل في الإشراف التربوي' وأعداد مدربين في التربية الخاصة والإشراف، .... الخ، وثلاث دورات في محور التمكين تضم ما يلي: 'توجيه المدير الجديد' والرخصة الدولية لقيادة الحاسوب' والمكتبات المدرسية، وسبع دورات في محور التطوير المستمر تضم 'القيادة الإدارية/التنفيذية لمديري المدارس' والمدرسة الفعالة' (المعهد الوطني، 2006).

وبما أن مهنة التعليم تعتبر إحدى العوامل الأساسية التي تؤثر في نوعية التعليم المدرسي، وفي التنمية البشرية في فلسطين، كان لابد من التطرق إلى موضوع ضمان الجودة. فضمان الجودة في برامج التعليم العالي يوصف على أنه أسلوب لوصف جميع الأنظمة والموارد والمعلومات المستخدمة من قبل الجامعات ومعاهد التعليم العالي للحفاظ على مستوى المعايير والجودة وتحسينه، ويتضمن ذلك التدريس، وكيفية تعلم الطلاب، والمنهج الدراسية، والبحوث. وتصف المعايير الأكاديمية مستوى الإنجاز الذي يتعين على الطالب بلوغه للحصول على شهادة أكاديمية (درجة علمية، على سبيل المثال). كما تصف الجودة الأكاديمية مدى نجاح الفرص التعليمية المتاحة أمام الطلاب في مساعدتهم على تحصيل الدرجات العلمية المنشودة. وكذلك تركز الجودة الأكاديمية على تأمين توفر التدريس والمساندة والتقييم وفرص التعليم الملائمة والفعالة (QAA, accessed 2006).

و مداخل التطوير للبرامج الأكاديمية كثيرة، منها ما هو مرتبط :

■ بالاعتماد الأكاديمي، والذي يعرف بأنه عملية تقييم تخضع لها المؤسسة أو احد برامجها بمبادرة طوعية منها لا تنفيذاً لقرار حكومي وعادة تقوم بعملية التقييم إحدى هيئات الاعتماد استناداً إلى معايير محددة ثم تقرر بنتيجتها: أن تلك المؤسسة أو ذلك البرنامج قد استوفي الحد الأدنى من المعايير فيصبح بالتالي معتمدا لفترة زمنية محددة. فالاعتماد هنا شهادة تثبت ضمان النوعية والجودة وهي مهمة ضرورية للمؤسسة في علاقتها مع الطلبة والأهل والأساتذة والجهة المانحة وسوق العمل والمجتمع المحلي. إن الاعتماد الأكاديمي للبرامج الأكاديمية يؤهلها لإعداد خريجين متقنين مهنتهم، وقادرين على المنافسة في سوق العمل، ويمكن تصنيف مجالس الاعتماد بشكل عام إلى: فئة المجالس المختصة وهي التي تتولى مهمة اعتماد برامج دراسة محددة، وفئة المجالس التي تتولى اعتماد المؤسسة بكاملها.

■ بتقييم البرنامج الأكاديمي (مراجعة أكاديمية خارجية للبرنامج)، ويخضع هذا النوع من التقييم لمعايير محددة حسب الجهة التي تقوم بالمراجعة وعادة يقوم بها فريق من المتخصصين في هذا المجال.



■ بعملية تقويم المخرجات التعليمية على مستوى البرامج المختلفة. وعملية تقويم المخرجات هي عملية منتظمة تحدد المعارف والمهارات والقيم التي يجب أن يكتسبها الطلبة بتخرجهم من البرنامج العلمي، ومستوى هذا الاكتساب، وتعمل على استخدام المعلومات والبيانات المتوفرة لتحسين تعلم الطالب وأداء البرنامج العلمي (أبودقة، 2004).

وتحاول هذه الورقة طرح بعض الخبرات والتجارب المتعلقة بالتطوير في برامج إعداد المعلم من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

1. عرض لبعض تجارب الدول العالمية في ضمان جودة التعليم العام وفي معايير الاعتماد الأكاديمي لبرامج التربية.

2. عرض لمعايير المراجعة الخارجية لوكالة ضمان الجودة البريطانية.

3. عرض لتجربة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في تقييم برامج التربية في العالم العربي.

4. عرض تجربة جامعة الإمارات العربية المتحدة في تطوير برامجها من خلال اعتماد برامج التربية الأكاديمية وفقاً لمعايير الاعتماد الأكاديمي كما حددها المجلس الوطني (الأمريكي) لاعتماد مؤسسات إعداد المعلم والمؤسسات المهنية المتخصصة المنظرية تحت.

5. الخروج بتوصيات تساهم في تطوير البرامج الأكاديمية في كليات التربية في فلسطين.

أولاً: عرض لبعض تجارب الدول العالمية في ضمان جودة التعليم العام وفي معايير الاعتماد الأكاديمي لبرامج التربية.

هناك العديد من المؤسسات والهيئات العالمية التي تهتم بجودة التعليم العام وتعتمد برامج إعداد المعلم في مؤسسات التعليم العالي في العديد من دول العالم.

ومؤسسات إعداد المعلم لها أطر وطنية متفق عليها لاعتماد برامج المعلمين منها: وضع معايير وطنية لاعتماد برامج المعلمين بالاعتماد على معايير المهنة في التربية، ثم إنشاء الآليات لاعتماد البرامج وفقاً للمعايير التي تم تطويرها

(Ingvarson, L , Kleinhenz, E, Mckenzie, P. , 2006) . وفيما يلي عدد من مؤسسات الجودة والاعتماد الأكاديمي في عدد من الدول:

1. بريطانيا: يوجد في بريطانيا هيئة التدريب والتطوير للمدارس The Training & Development Agency For Schools (TDA).

2. اسكتلندا: يوجد في اسكتلندا مجلس التعليم العام في اسكتلندا The General Teaching Council For Scotland (GTCS).

3. أوروبا: ففي رد على التحديات التي وضعها التقرير الداخلي للاتحاد الأوروبي للتعليم والتدريب حتى عام 2010 (الاتحاد الأوروبي 2000) ومن أجل تحسين تعليم الأساتذة والمدرسين، تم تحديد المبادئ الأساسية لقدرات ومؤهلات المعلمين. تشمل هذه المبادئ: مهنة ذات تأهيل عالي (A Well- Qualified Profession)، والتي تتطلب المعرفة في موضوع التخصص وعلوم التربية (Pedagogy) والمهارات والقدرات اللازمة لإرشاد ودعم الطلاب وفهم البعد الاجتماعي والثقافي للتعليم؛ التطور المهني في سياق التعلم مدى الحياة (a profession placed within the context of lifelong learning)، والتي تشمل التطور المهني للمعلم في جميع المجالات من خلال التعليم والتدريب وإعادة التدريب بشكل رسمي وغير رسمي؛ ومهنة متحركة (Mobile Profession)، فتعتبر الحركية (Mobility) مكوناً مركزياً في برامج إعداد المعلمين الأولية والمتواصلة؛ والمهنة المعتمدة على الشراكات (A Profession based on Partnerships)، فمعاهد وكليات إعداد المعلمين عليهم تنظيم عملهم بالتعاون في الشراكة مع المدارس والبيئة المحلية ومراكز / معاهد التدريب والمشاركين الآخرين وذلك للتأكد من إستفادة التعليم من المعرفة في الممارسات الحالية. وعليه وفي سياق البعد الاجتماعي، فإن القدرات / الكفاءات الأساسية للمدرسين تشمل العمل مع الآخرين، العمل بالمعرفة والتكنولوجيا والمعلومة، العمل في ومع المجتمع.

4. استراليا: اعتمدت استراليا على أن الإبداع المستدام (Sustained innovation) مفتاح التطور المستقبلي والازدهار في الاقتصاد العالمي التنافسي. فبناء ثقافة الإبداع المستمرة من خلال التعليم يعتبر مطلب أساسي وموازي وداعم

للبحث والتطوير. وعليه يجب إتباع الإستراتيجيات اللازمة للتعليم وفي جميع الحقول للمنهج، مع التأكيد على خصوصية تحسين التعليم في مجالي العلوم والرياضيات والقدرة التكنولوجية. فالمدرسين هم المفتاح الرئيس لتحريك المدارس نحو الإبداع. وعليه وبمراجعة النظام التعليمي القائم والتأكيد على هذه المتطلبات لفتت الانتباه إلى طرق تحسين اجتذاب من يعلم وتطوير المهنة. فقدره أستراليا على الازدهار في هذه البيئة تعتمد على البحث والتطوير (R&D)، والذي يتطلب حصول الشباب على مؤهلات تقنية وخلفية صلبة في العلوم الفيزيائية والإحيائية والرياضيات. فبعد هذه المراجعة تبين أنه بحاجة إلى تقوية المحتوى المعرفي والتربوي في العلوم والتكنولوجيا والرياضيات في برامج إعداد المدرسين وفي تطويرهم المهني.

5. نيوزيلندا : يوجد لديها سلطة خاصة بالمؤهلات تعرف ب سلطة المؤهلات في نيوزيلندا (The New Zealand Qualifications Authority (NZQA)) ومجلس المعلمين (The New Zealand Teachers Council (NZTC)).

6. أما في هونج كونج، فيتم استخدام إطار عام لجودة التعليم في المدارس والذي يعتمد على الأهداف الرئيسة (Statement of Aims) للتزود بأدوات لتقويم جودة التعليم العام؛ وبناءً على هذه الأهداف فقد تم تحديد مقاييس للأداء (performance indicators)؛ وبالتالي تم بناء عمليات ضبط الجودة (quality assurance processes) والتي تتكون من التقويم الذاتي (self-evaluation) وفحص أو رقابة ضبط الجودة (QA inspection).

7. وفي الولايات المتحدة الأمريكية يوجد مجلس اعتماد برامج إعداد المعلم (Teacher education accreditation council (TEAC)) وهناك أيضا المجلس الوطني لاعتماد برامج إعداد المعلمين (National Council for Accreditation of Teacher Education (NCATE))؛ وتعتمد فلسفة الاعتماد على عدة مبادئ مثل: التطوير عملية مستمرة، عملية الاعتماد تعتمد على الاستفسارات والحقائق المادية، .... الخ.



وفيما يلي - على سبيل المثال - عرض لبعض تفاصيل معايير المجلس الوطني لاعتماد برامج إعداد المعلمين في الولايات المتحدة الأمريكية :

يعتبر المجلس الوطني لاعتماد برامج إعداد المعلمين في الولايات المتحدة الأمريكية من مؤسسات الاعتماد المهنية للتربية في الولايات المتحدة الأمريكية الهامة. وقد وضعت هذه المؤسسة معايير لإعداد الكوادر التربوية (NCATE, 2000, -11, p. 10) تضم هذه المعايير: تطوير البرامج الأكاديمية، نظام التقويم، الخبرات الميدانية، تنوع المعلمين، التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس، الإدارة والمصادر والموارد وكل مؤسسة تطلب الاعتماد المهني التربوي عليها أن تؤمن تطبيق هذه المعايير. والمعايير بالتفصيل كما يلي:

المعيار الأول: تطوير البرامج الأكاديمية حيث "يعرف الطلبة المعلمين، الذين يؤهلوا للعمل في المدارس كمعلمين أو غيرهم من التربويين الذين يعدوا للعمل في المدارس، ويظهروا فهمهم للمحتوى المعرفي، والبيداغوجيا، والمعرفة المهنية، والمهارات، والاتجاهات، الضرورية لهم لمساعدة التلاميذ على التعلم. وتبين نتائج التقييم أن الطلبة المعلمين يحققوا معايير المهنة، والولاية، والمؤسسة الأكاديمية."

المعيار الثاني: نظام التقويم حيث تمتلك الوحدة نظام تقييم يوجه عملية جمع المعلومات حول: المتقدمين للالتحاق بها، وطلبتها، وخريجيتها، وأدائها، ومن ثم تحليل المعلومات؛ بهدف تقييم الوحدة، وتحسينها وتحسين برامجها. وباختصار فإن NCATE تطلب من الكلية الراغبة في الحصول على الاعتماد أن تضع نظام تقويم يوضح ما الذي يعرفه الطالب المعلم، وما الذي يستطيع القيام به من عمل، وهل يستطيع أن يحدث أثرا إيجابيا في تعلم التلاميذ."

المعيار الثالث: الخبرات الميدانية حيث تصمم الوحدة والمدارس المشاركة معها خبرات ميدانية، وتنفذها، وتقومها بما يساعد الطلبة المعلمين، وغيرهم من الذين يعدوا للعمل في المدارس على أن ينموا ويظهروا المعارف، والمهارات، والاتجاهات الضرورية لمساعدة التلاميذ على التعلم."

المعيار الرابع: تنوع المعلمين حيث تصمم الوحدة المناهج والخبرات، وتنفذها، وتقومها بحيث تساعد طلبتها على اكتساب وتطبيق المعارف، والمهارات، والاتجاهات

الضرورية لمساعدة جميع التلاميذ على التعلم. وتشمل هذه الخبرات: أعضاء هيئة تدريس، وطلبة، وتلاميذ متنوعين.

المعيار الخامس: التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس حيث أعضاء هيئة التدريس مؤهلين، ويقدموا نموذجاً للممارسات المهنية فيما يتصل بالبحث، والخدمة، والتدريس، بما يشمل تقييم فعاليتهم المتصلة بأداء الطلبة المعلمين. كما يتعاونوا مع زملائهم في التخصص وفي المدارس. وتقوم الوحدة بتقويم منتظم لأداء أعضاء هيئة التدريس وتسهل لهم أنشطة التنمية المهنية.

المعيار السادس: الإدارة والمصادر والموارد حيث تمتلك الكلية قيادة، وسلطة، وميزانية، وموظفين، وتجهيزات، ومصادر، تشمل تقنية المعلومات، لإعداد الطلبة المعلمين بما يمكنهم من تحقيق المعايير المهنية، ومعايير الولاية، والمؤسسة الأكاديمية.

ثانياً: المراجعة الخارجية (التقييم الخارجي) للبرنامج الأكاديمي من قبل وكالة ضمان الجودة البريطانية

لقد تأسست وكالة ضمان الجودة QAA في عام 1997م لتأمين خدمات ضمان جودة مستقلة و متكاملة للتعليم العالي بالمملكة المتحدة. والوكالة مستقلة عن الحكومة البريطانية. حيث تتولى الحكومة وضع السياسة العامة للتعليم في البلاد، لكنها لا تتحكم في طريقة تطبيق هذه السياسة بواسطة الجامعات ومؤسسات التعليم العالي. ويتم تمويل وكالة ضمان الجودة عن طريق العقود المبرمة مع مجالس تمويل التعليم العالي، ومن خلال الاشتراكات التي تدفعها الجامعات ومؤسسات التعليم العالي. وتعتبر الجامعات ومؤسسات التعليم العالي مسئولة عن المعايير والجودة الأكاديمية للشهادات العلمية والدرجات الأكاديمية الأخرى التي تمنحها؛ وتندرج هذه المسئولية تحت مسمى ضمان الجودة الداخلية. ذلك بينما تتحمل وكالة ضمان الجودة مسئولية ضمان الجودة الخارجية من خلال الحكم على مدى كفاءة الجامعات والمعاهد في الوفاء بالتزاماتها. كما تؤدي أيضاً دور تحفيز وتشجيع الجامعات والمعاهد على مواصلة تحسين أسلوب إدارتها للمعايير والجودة. يضاف إلى ذلك أن وكالة ضمان الجودة تساهم في جهود ضمان الجودة الدولية والتأثير عليها، من خلال عضويتها في العديد من المنظمات ومشاركاتها في مشاريع التعليم العالي الدولية.

وقد عملت وكالة ضمان الجودة مع الجامعات والكليات والمؤسسات التعليمية الأخرى بغرض الوصول إلى نقاط مرجعية من شأنها المساعدة في توصيف المعايير الأكاديمية. وتشمل النقاط المرجعية المذكورة توجيهات حول الممارسات الجيدة في الجامعات ومؤسسات التعليم العالي ( مدونة الممارسات)؛ والتوقعات الخاصة بمعايير درجات الشرف لبعض المواد أو الأفرع العلمية ( بيانات المعايير القياسية للمواد)؛ وأوصاف الخصائص الرئيسية للمؤهلات العلمية العليا (QAA, accessed 2006).  
معايير التقييم الخارجي تنقسم إلى قسمين: المستوى الأكاديمي، ونوعية فرص التعلم.

#### أولاً: المستوى الأكاديمي Academic Standards

1. مخرجات التعلم المقصودة (ILOs) Intended Learning Outcomes
2. محددة وواضحة، مكتوبة ومعلنة للطلبة، مرتبطة بالأهداف العامة، ملائمة لواقع وحاجات الطلبة، قابلة للتحقيق.
3. المناهج Curricula الحديثة والتحديث الدوري، لمرونة (الاختيارية)، الوضوح والشمولية والعمق، المطابقة للمعايير الدولية، أساليب إعداد المناهج، مدى تحقيقها لمخرجات البرنامج المقصودة، مدى تطويرها للعديد من المهارات العقلية والعملية والفكرية.
4. تقييم الطلبة Student Assessment تنوع أساليب التقييم، وضوح معايير التقييم (كتابة) وتقديمها للطلبة، تغذية راجعة سريعة وفورية (كتابة وشفهية)، ملائمة أساليب التقييم للمخرجات المقصودة، دقة أساليب التقييم وموضوعيتها وشفافيتها من خلال ممتحنين خارجيين أو أكثر من مقيم، وضوح أساليب التقييم للطلبة ودقة مواعيد أدائها.
5. تحصيل الطلبة وفقاً لمخرجات التعليم المقصودة Student Achievement
6. مدى توافق تحصيل الطلبة مع مخرجات البرنامج المقصودة ومستوى الدرجة الممنوحة، نسبة نجاح الطلبة ومدى تفوقهم.

#### ثانياً: نوعية فرص التعليم Quality of Learning Opportunities

1. التعليم والتعلم Teaching and learning تنوع فرص تعلم فعالة (مجموعات صغيرة وكبيرة، تعلم فردي وذاتي)، تنوع مناسب لأساليب تدريس المعارف





1. إجراء التقييم الشامل الداخلي والخارجي لجودة برامج التربية في الجامعات العربية في ضوء معايير وكالة ضمان الجودة للتعليم العالي (QAA) في بريطانيا.
  2. قياس أداء الطلبة المقبلين على التخرج في كل البرامج التي يتم تقييمها باستخدام اختبارات دولية قابلة للمقارنة إقليمياً ودولياً.
  3. بناء قاعدة إحصائية تقدم مؤشرات دلالية إحصائية عن الطلبة وهيئة التدريس والعاملين والبرامج في كل جامعة عربية مشاركة.
  4. توفير مجموعة من المخرجات ذات الدلالة في مجال ضمان تحسين الجودة في التعليم الجامعي.
- وقد شارك في البرنامج :
- 24 جامعة من 13 دولة عربية هي: الأردن، سوريا، لبنان، ومصر، السعودية، اليمن، قطر، البحرين، السودان، عمان، المغرب، الجزائر، فلسطين ( الجامعة الإسلامية وجامعة بيرزيت وجامعة النجاح).
  - 50 خبيراً تربوياً يمثلون كليات التربية في الجامعات العربية.
- ومن نتائج عملية التقييم (UNDP-RBAS (Dec., 2006 ما يلي:
- أن الجامعات المشاركة في التقييم لها مساهمات واضحة في المنطقة العربية فيما يتعلق بإعداد المعلمين على مستوى البكالوريوس والدراسات العليا.
  - مازلت مخرجات التعليم المقصودة لا تستخدم في تخطيط المناهج في عدد من جامعات المنطقة.
  - المعايير الأكاديمية كانت جيدة في 5 جامعات، مرضية في 16 جامعة وغير مرضية في جامعتان. من نقاط الضعف الواضحة في المعايير الأكاديمية موضوع تقييم الطلبة حيث التركيز ما زال على قياس التذكر واسترجاع المعلومات. إضافة إلى ذلك لا يوجد دليل على قياس المهارات العقلية العليا. وكذلك لا يوجد دليل سواء داخلي أو خارجي يبين شفافية وعادلة عملية التصحيح.

- نوعية فرص التعلم فيها تباين بين جامعات المنطقة.
- موضوع ضمان وتعزيز الجودة في مؤسسات التعليم العالي مازال يمثل نقطة ضعف في عدد من الجامعات.

#### رابعاً: تجربة كلية التربية بجامعة الإمارات في الاعتماد الأكاديمي

لقد سعت جامعة الإمارات العربية المتحدة لأن تقدم فرص تعلم عالية الجودة لطلبتها بما يضمن رفد المجتمع بخريجين على درجة عالية من الكفاءة والافتقار. وفي سبيل ذلك فإنها أخذت بضمان الجودة كمفهوم رئيسي في عملها. واستعانت بخبراء عالميين مشهود لهم في أغراض التقويم الخارجي لتقويم الكليات غير المهنية (العلوم، والعلوم الإنسانية والاجتماعية، والشريعة والقانون، ونظم الأخذية) بهدف الارتقاء بمستواها. كما وظفت الجامعة الاعتماد الأكاديمي لضمان جودة برامجها التعليمية في الكليات المهنية (الطب، والهندسة، والإدارة والاقتصاد، والتربية)، حيث استعانت بمؤسسات اعتماد عالية متخصصة تضم خبراء متمرسين بمعايير الجودة في التعليم العالي، وذلك بهدف الحصول على تحليل نقدي يؤدي إلى تحسين أدائها.

وقد سعت كلية التربية بجامعة الإمارات للحصول على الاعتماد الأكاديمي وفقاً لمعايير المجلس القومي (الأمريكي) لاعتماد برامج إعداد المعلمين National Council for Accreditation of Teacher Education (NCATE)، والجمعيات المنطوية في إطاره، وهي:

- الجمعية الوطنية (الأمريكية) لتعليم الأطفال الصغار National Association for the Education of Young Children (NAEYC)، لتطوير برنامج معلمة مرحلة الطفولة المبكرة Early Childhood Education.

- لجنة المجلس القومي (الأمريكي) لاعتماد برامج إعداد المعلمين الخاصة بالتعليم الابتدائي NCATE Elementary Task Force، لتطوير برنامج معلم المرحلة الابتدائية Elementary Education.



▪ مجلس ذوي الاحتياجات الخاصة Council for Exceptional Children (CEC)، لتطوير برنامج معلم التربية الخاصة Special Education.

▪ المجلس القومي (الأمريكي) لاعتماد برامج إعداد المعلمين NCATE، والجمعيات المهنية المتخصصة، لتطوير برنامج معلم المرحلتين الإعدادية والثانوية Preparatory and Secondary Education. وتشمل الجمعيات المهنية المتخصصة في التعليم الإعدادي والثانوي التالي:

▪ المجلس القومي (الأمريكي) لمعلمي الرياضيات National Council of Teachers of Mathematics (NCTM) لتطوير برنامج معلم الرياضيات.

▪ المجلس القومي (الأمريكي) لمعلمي العلوم National Science Teacher Association (NSTA) لتطوير برنامج معلم العلوم.

▪ معايير المجلس القومي (الأمريكي) لاعتماد برامج إعداد المعلمين NCATE لتطوير برنامج معلم التربية الإسلامية. كما نستعين أيضاً بأهداف برنامج معلم التربية الإسلامية بجامعة الأزهر.

▪ أما بالنسبة للتخصصات الأخرى التي لها أبعاد ثقافية، مثل: اللغة العربية، والاجتماعيات فقد تم الاسترشاد بمعايير المجلس القومي (الأمريكي) لاعتماد برامج إعداد المعلمين NCATE، والجمعيات الأمريكية المقابلة مع المواصفة للبيئة الإماراتية.

وقد كان مدخل كلية التربية بجامعة الإمارات للتطوير النوصي قائم على التربية المستندة على المعايير والقائمة على الأداء والتي تقترب من المدرسة البنائية، وهذا يتفق مع متطلبات الاعتماد الأكاديمي التي حددها NCATE. ويقوم هذا المدخل على ثلاثة مبادئ رئيسية، هي:

1. تصميم المنهج ليلبي احتياجات المتعلمين طويلة المدى من خلال تطوير أهداف ومخرجات تعلم واضحة وقوية تستند إلى معايير المنظمات المهنية المتخصصة وإلى أفضل الممارسات العالمية.

2. توفير الفرص للمتعلمين لتحقيق تلك المعايير، وذلك من خلال توجيه جميع المصادر والموارد والإمكانات المتاحة مادية وأكاديمية لمساعدة المتعلمين على تحقيق تلك المعايير.

3. تقييم مدى نجاح المتعلمين في تحقيق تلك المعايير، وفقاً لمتطلبات تقييم الأداء.

الملاحظ في التجربة أن جامعة الإمارات لم تقم بتعديل أو تكييف برامجها القديمة للتوافق مع متطلبات الاعتماد الأكاديمي، وإنما قامت بتصميم برامج جديدة مسترشدة بمعايير NCATE والجمعيات المهنية المتخصصة التي ذكرت سابقاً. وكانت نقطة البداية إعداد رؤية ورسالة جديدتين للكلية. كما تمت صياغة أهداف معاصرة، وإطار مفاهيمي واضح يرشدها لتصميم البرامج المطورة. وتم البدء في تحديد رؤية للكلية نظراً للأهمية الكبيرة للرؤية في إنجاح التطوير والتغيير المنشودين. وقد عملت الجامعة على توفير البيئة المناسبة للتطوير ودعمتها بشكل جيد من خلال: تهيئة مناخ التطوير، والاستفادة من مجموعة من الخبرات الدولية في ميدان التربية في التقييم الخارجي للكلية، والالتزام بالمعايير العالمية لإعداد المعلم وهي معايير عام 2000 التي حددتها NCATE والمنظمات المتخصصة المنطوية تحتها. هذا إضافة إلى اختيار مجموعة من أعضاء هيئة التدريس المتحمسين للعمل لتشكيل عناصر تغيير. وكذلك الحرص على وجود آليات تضمن تطبيق ما تم التخطيط له.

وفي ضوء الدراسة الذاتية والتقييم الخارجي لبرامج إعداد المعلم، وضعت الكلية خطة عمل للعام الجامعي 2000/1999 لتسهيل تحقيق الأهداف الإستراتيجية لعملية التطوير. ولقد تمت عملية التطوير في كلية التربية في عدة مراحل هي: تكوين خلفية معرفية، إعداد البرنامج، تنفيذ البرنامج، تحسين البرنامج. والشكل التالي يوضح مراحل عملية التطوير:

شكل رقم (1): مراحل التطوير في الكلية

المرحلة	النشاط
(4) تحسين البرنامج	تحسين البرنامج
(3) تنفيذ البرنامج	تنفيذ البرنامج وتقييمه
(2) إعداد البرنامج	التعليم والتعلم إعداد وثائق التطوير إعداد توصيف المساقات الخبرات الميدانية
(1) تكوين خلفية معرفية	الإطار المفاهيمي للكلية: (الرؤية، الرسالة، والعناصر) مخرجات تعلم (الكلية، والبرامج، والمساقات) تحليل البيئة المحلية، ورسالة الجامعة، ومعايير NCATE 2000، ومعايير المنظمات المهنية المتخصصة، والالتجاهات العالمية



ومن المفيد الإشارة إلى أن NCATE لم تلزم كلية التربية بأساس نظري معين، وإنما تركت لها حرية اختيار الأساس النظري الذي تراه، ومن ثم تعد الكلية مسئولة عن تنفيذه في الواقع، أي من خلال البرامج، أساليب التدريس، والتقويم. قوثيقة معايير المجلس الوطني (الأمريكي) لاعتماد برامج إعداد المعلم (NCATE) تبدأ بالأساس المعرفي، والذي بالرغم من أنه لا يدخل في الرقم التسلسلي للمعايير، إلا إنه يشكل الأساس الذي تركز عليه وثيقة المعايير.، وتنص وثيقة المعايير فيما يتصل بالأساس المعرفي على:

يؤسس الإطار المفاهيمي (الأطر المفاهيمية) رؤية مشتركة لجهود الوحدة في إعداد التربويين للعمل بفاعلية في مدارس التعليم العام (الحضانة حتى الصف الثاني عشر). ويوجه الإطار المفاهيمي (الأطر المفاهيمية) البرامج، والمساقات، والتعليم، وأداء الطلبة المعلمين، والبحث، وخدمة المجتمع، ومساءلة الوحدة. و يبنى الإطار المفاهيمي (الأطر المفاهيمية) في ضوء معرفة كافية، ويصاغ بدقة، ويتفق الجميع حوله، وينبغي أن يكون متماسكاً، ومتسقاً مع رؤية الوحدة أو المؤسسة الأكاديمية، كما يكون خاضعاً للتقييم باستمرار. (NCATE, 2000, p. 10).

وكانت النتيجة أن الكلية حصلت على الاعتماد الأكاديمي في عام 2005 بعد عمل مدته حوالي 7 سنوات . استطاعت فيه الكلية أن ترتقي بنوعية الخريجين.

#### خامساً: دروس مستفادة للتطبيق في فلسطين

اعتماداً على ما تقدم من تجارب عالمية ووضع برامج إعداد المدرسين في فلسطين، نود أن نقدم بإيجاز النقاط الواجب العمل عليها فوراً من حيث مراجعتها وتأكيد أهميتها وتحديد الأولويات وتنفيذها. تشمل هذه النقاط:

- خبرات وتجارب العالم المختلفة تؤكد أهمية وجود جهات مستقلة لضبط جودة المدارس.
- بالنسبة لاعتماد برامج إعداد المدرسين، وربما يتوجب علينا في فلسطين استكمال موضوع تقييم البرامج الأكاديمية في التربية في جميع الجامعات الفلسطينية والكليات الجامعية والمتوسطة. ربما التفكير في إنشاء شبكة عربية

تربط برامج التربية في المستقبل القريب يساعد في الارتقاء ببرامج التربية في جامعات المنطقة ومنها فلسطين ويعطيها خصوصيتها الثقافية في نفس الوقت.

- خبرات الدول المختلفة في الاعتماد الأكاديمي تبين أهمية اعتماد البرامج بشكل دائم من الهيئات المختصة لما له أثر في نوعية الخريج من هذه البرامج. وهذا يبين أهمية نشر الثقافة الخاصة بهذا الموضوع في فلسطين.
- التقييم والمراجعة الخارجية للبرامج عملية مفيدة لتشخيص مشكلات الواقع والبدء في عملية التحسين على أسس علمية. فنتائج تقييم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي تبين نقاط هامة يمكن أن تكون البداية في المشاريع التطويرية في التربية.
- التقويم الذاتي من قبل مؤسسات التعليم العالي التي تقدم برامج إعداد المدرسين عملية مهمة لتطوير هذه البرامج مع التركيز على المنهجية أو الطريقة المعتمدة على المخرجات (Outcomes-Based Approach).
- تحديد جميع العوامل المؤثرة في جودة التعليم مثل: نوعية المدرس وبرامج إعدادة وتطويره، والمنهاج والبيئة التعليمية، ودور الشركاء والأخذ بعين الاعتبار بتوصيات اليونسكو وبهذه العوامل لوضع إستراتيجية شاملة لإصلاح التعليم.
- إنشاء هيئة أو نقابة مهنية مستقلة تعنى بمهنة التعليم من حيث وضع ضوابط ومتطلبات لممارسة المهنة والتطور المستمر والترقية كغيرها من المهن.
- تجربة كلية التربية بجامعة الإمارات قيعة ورائدة وتحتاج إلى دراسة بعمق للاستفادة من النتائج، وخاصة أنها اعتمدت برامجها الأكاديمية من مجلس معروف عالميا هو المجلس الوطني الأمريكي لاعتماد برامج إعداد المعلم. ربما عمل زيارات للجامعة والتواصل مع أعضاء هيئة التدريس هناك يساعد في نقل التجربة إلى فلسطين بما يتلاءم مع الخصوصية الفلسطينية.
- تعيين لجنة خاصة لمراجعة أدبيات ودراسات جودة التعليم العام للخروج بخطة شاملة لتحديد هوية خريجي المدارس من حيث التخصصات والقدرات الحياتية والتكنولوجية اللازمة للتنمية المستدامة في فلسطين.

## تقويم الكفاءات المهنية التي يمتلكها أعضاء هيئة التدريس

### في كليات التربية

لعل تحديد الكفاءات المهنية التي يمتلكها أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بالجامعة الإسلامية من وجهة نظر طلبتهم وفق معايير الجودة ، أضحي أمراً بالغ الأهمية ؛ لأن معرفة الكفاءات المهنية تسهم في رسم الخطوط العريضة لأعضاء الهيئة التدريسية في تطوير أدائهم . وجاءت هذه الدراسة للكشف عن تحديد الكفاءات المهنية التي يمتلكها أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بالجامعة الإسلامية من وجهة نظر طلبتهم وفق معايير الجودة ، وذلك من خلال الأسئلة التالية: 1- ما الكفاءات المهنية الواجب توافرها في عضو الهيئة التدريسية بكلية التربية في الجامعة الإسلامية في ضوء معايير الجودة ؟ 2- ما مدى تطبيق عضو الهيئة التدريسية بكلية التربية في الجامعة الإسلامية للكفاءات المهنية في ضوء معايير الجودة من وجهة نظر الطلبة ؟ 3- هل تختلف تقديرات استجابات الطلبة لمدى تطبيق عضو الهيئة التدريسية بكلية التربية في الجامعة الإسلامية للكفاءات المهنية في ضوء معايير الجودة من وجهة نظر الطلبة تبعاً للمتغيرات 'الجنس (ذكور، إناث) ، التخصص المحاضر (مناهج وطرق التدريس ، علم النفس ، أصول التربية ) ، المستوى الأكاديمي (الثاني ، الثالث ، الرابع ) ، التخصص الطالب ( الدراسات الإسلامية ، اللغة العربية ، الرياضيات ، العلوم والتكنولوجيا ) . ولتحقيق ذلك سيتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق غرض الدراسة. وتوصلت الدراسة للنتائج التالية: للإجابة على السؤال الأول تم إعداد خمس معايير أساسية للكفاءات المهنية التي يمتلكها في ضوء معايير الجودة الشخصية والعلاقات الإنسانية ، التمكن العلمي والمهني ، أساليب التعزيز والتحفيز، التخطيط والتنفيذ للمحاضرة ، تفعيل الأنشطة وأساليب التقويم ' ، و تشمل على و(61) معياراً فرعياً، ومن خلال الإجابة عن السؤال الثاني تبين أن بعد الشخصية والعلاقات الإنسانية حصل على المرتبة الأولى ، وبعد التمكن العلمي والمهني حصل على المرتبة الثانية ، ومن خلال دراسة متغيرات الدراسة اتضح أن هناك لا توجد فروق في متغير الجنس والتخصص والمستوى بالنسبة للطالب ، أما الفرض المتعلق بتخصص المحاضر بين أنه توجد فروق في مجال الشخصية والعلاقات الإنسانية ومجال



تفعيل الأنشطة وأساليب التقويم لتخصص المحاضر التابع لقسم (مناهج وطرق التدريس ، علم النفس) لصالح المحاضر في قسم المناهج وطرق التدريس بكلية التربية بالجامعة الإسلامية .

تمثل مؤسسات التعليم الجامعي بجميع أشكالها وأنماطها قمة الهرم التعليمي في جميع أنظمة التعليم في العالم، ومن المتعارف عليه في الأوساط الأكاديمية أن للجامعة ثلاثة وظائف رئيسية هي: التدريس، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع ومن بين هذه الوظائف يبرز التدريس والبحث العلمي على أنهما الأكثر أهمية وحيوية .

وتعتبر الجامعات محور الاتصال المعرفي والتقدم الثقافي والوعي العلمي والرقمي الاجتماعي وتقع على عاتقها مسؤولية تهيئة الكفاءات المهنية وترقية المناخ الأكاديمي، ومساندة الرغبات التعليمية ودفع الكفاءات العلمية إلى درجات الإبداع والإتقان والكشف والابتكار بما يعود على المجتمعات بالنفع، وعلى العالم بالآمال المشودة لما تستلزم عمليات التقويم المستمر والموضوعي والواقعي السليم لكل من يعمل بالجامعة (الخضيلة، 2000: 110).

وتعد كفاءة التدريس الجامعي أحد مكونات منظومة الجودة الشاملة التي يتم في ضوئها تقويم التعليم الجامعي، ويضمن قدرته على مواجهة تحديات المستقبل المتمثلة في الثورة التكنولوجية والمعلوماتية والمعرفية (عبد المقصود، 1997: 19).

وتكمن أهمية اعتماد الجودة الشاملة في التربية في أن لها عواقب محمودة الأثر، ومن أهمها :

- يقود تطبيق إدارة الجودة في المجال التربوي إلى خفض التكاليف بصورة ملحوظة .
- الجودة تؤدي إلى زيادة الإنتاجية في أداء الأعمال .
- تحسين أداء العاملين من خلال إدارة الجودة الشاملة بنجاح .
- الجودة الشاملة تؤدي إلى رضا العاملين التربويين والمستفيدين ( الطلاب ) وأسرهم والمجتمع حيث تركز الجودة الشاملة على إشراك المعلمين في تقديم الاقتراحات ، وحل المشكلات بطريقة فردية أو جماعية . (أبو ملوح ، 2004 :

(2)

- الارتقاء بمستوى الطلاب في جميع الجوانب الجسمية والعقلية والاجتماعية النفسية والروحية .
- زيادة الثقة والتعاون بين المؤسسات التعليمية والمجتمع .
- توفير جو من التفاهم والتعاون والعلاقات الإنسانية السليمة بين جميع العاملين .
- زيادة الوعي والانتماء نحو المؤسسة من الطلاب والمجتمع المحلي.
- تطبيق نظام الجودة الشاملة بمنح المؤسسة المزيد من الاحترام والتقدير المحلي والاعتراف العالمي . ( تشوان ، 2004 : 7 )

ونظراً لهذه الأهمية الكبيرة لتطبيق الجودة الشاملة في التربية والتعليم ، تبني التعليم العالي بجامعاته وكلياته ومعاهده هذا النظام . حيث إن ثقافة الجودة وبرامجها تؤدي إلى اشتراك كل فرد وإدارة ووحدة علمية وطلبة وعضو هيئة تدريس ليصبح جزءاً من هذا البرنامج ، ومن ثم فإن الجودة هي القوة الدافعة المطلوبة لدفع نظام التعليم الجامعي دفعةً فعلاً ليحقق أهدافه ورسائله المنوطة به من المجتمع والأطراف العديدة ذات الاهتمام بالتعليم . (الحولي ، 2004 : 5 )

وجودة التعليم العالي تعني قدرة المنتج التعليمي على تلبية متطلبات الطالب ، وسوق العمل والمجتمع وكافة الجهات الداخلية والخارجية المستفيدة ، إن تحقيق جودة التعليم يتطلب توجيه كل الموارد البشرية والسياسات والنظم والمناهج والعمليات والبنية التحتية من أجل خلق ظروف مواتية للابتكار والإبداع في ضمان تلبية المنتج التعليمي للمتطلبات التي تهيئ الطالب لبلوغ المستوى الذي نسعى جميعاً لبلوغه . (الحولي، 2004 : 5 )

ويعد عضو هيئة التدريس الجامعي، العنصر الأساسي والجوهري في العملية التعليمية لأنه يقود العمل التربوي والتعليمي، ويتعامل مع الطلاب مباشرة فيؤثر في تكوينهم العلمي والاجتماعي، ويعمل على تقديم المؤسسات وتطويرها وحمل أعباء رسالتها العلمية والعملية في خدمة المجتمع وتحقيق أهدافه ، وفي ضوء ذلك يجب الاهتمام بالأستاذ الجامعي من حيث التطوير والتقويم، ليواكب المستجدات العلمية في حقل تخصصه والجوانب التربوية وتكنولوجيا التعليم (التعليمي ، 1985 : 289).

وإن الاهتمام بأعضاء هيئة التدريس بكليات التربية وإعدادهم وتدريبهم يحتل مكانة كبيرة ، لأن عضو هيئة التدريس يسهم إسهاماً فاعلاً وأساسياً في تحقيق أهداف العملية التعليمية ، وإن نجاح التربية في بلوغ أهدافها التربوية والتعليمية ، وتحقيق دورها في تطوير الحياة ، يتوقفان على مقومات عديدة ، مثل الاتجاهات التربوية لأعضاء هيئة التدريس ، وتوافقهم المهني ، وأهم الدورات التي يتلقونها خلال عملهم ، وكذلك الأمر تخصصاتهم إلى جانب التدريبات ، سواء أكانت تربوية أو غير تربوية .

ومن المعلوم أن الخصائص المعرفية أو المهنية والانفعالية وسمات الشخصية لعضو هيئة التدريس تؤدي دوراً أكثر فاعلية وكفاءة في العملية التعليمية، والذي يشكل أحد المداخل التربوية الهامة التي تؤثر في النتائج التحصيلي للطالب في تنمية فهم الذات الأكاديمي لديه. باعتباره أحد العناصر المستهدفة في العملية التعليمية، والمستفيد الأول لما يقدمه له معلمه من معرفة وقدوة ونموذج. (الحكمي، 2004: 16).

ويعتبر التدريس الوظيفة الأساسية لجميع مؤسسات التعليم العالي نظراً لأنه يشغل قدراً كبيراً من وقت أعضاء هيئة التدريس وفكرهم وله أثره البالغ على طلاب الجامعة من حيث تكوين شخصياتهم وتنمية قدراتهم ومواهبهم، فضلاً عن إكسابهم كثيراً من المعارف والمعلومات والمهارات المهنية المتخصصة من ناحية أخرى.

ويسعى ساسة التعليم العالي وعلماء التربية لتحقيق أهداف التعليم الجامعي بالصورة المثلى مثل: إعداد الشاب الجامعي القادر على فهم المعرفة والتعامل معها والاستفادة بها والبحث عنها بالطرق العلمية السليمة، والوعي بمشكلات المجتمع والعمل على حلها. من خلال العمل الدائم على تقويم المسيرة العلمية والتعليمية، مؤكداً أن الجامعة تسير بخطى ثابتة لتحقيق أهدافها في إعداد جيل متحرر من الجهل والخوف والتخلف، قوي بإيمانه بالله، قوي في بنيته وشخصيته وأخلاقه، معتر بوطنه وشعبه، متسلح بمنجزات العصر العلمية والفنية والتكنولوجية، ويعرف كيف يستخدمها. (السامرائي، 1987: 231)

ويمثل التعليم الجامعي اهتماماً خاصاً لدى الفلسطينيين على مختلف الأصعدة (الفردية، العائلية، والمجتمعية والمؤسسية) . وقد برز بوضوح اهتمام الفلسطينيين



بالتعليم العالي خلال العقد الماضي رغم صعوبة الظروف السياسية التي مروا بها. فقد قفزت الجامعات الفلسطينية قفزات نوعية من حيث عددها، وطبيعة وكم البرامج المطروحة وخبرة وكفاءة أعضاء هيئة التدريس.. الخ. وبما أن الجامعات تعتبر من أهم محاضن إعداد وتأهيل الكوادر البشرية قبل وأثناء الخدمة، كان لابد من الجامعات من أن تسعى دائماً إلى تطوير كوادرها بشكل مستمر وخاصة وأن نواتجها التعليمية مرتبطة بتميز وجدارة وخبرة أعضاء هيئة التدريس ويمدى اطلاعهم ومواكبتهم وانفتاحهم على التطور التقني والمعرفي ومدى تلبيتهم لاحتياجات مجتمعاتهم.

وإن أعضاء هيئة التدريس هم عماد العمل الأكاديمي في الجامعة لأنهم هم الذين يتحملون مسؤولية التدريس في الجامعة سواء على مستوى الدراسة الجامعية أو الدراسات العليا، وهم المسئولون عن الإرشاد الأكاديمي في الجامعة، والإشراف على طلاب الدراسات العليا، يتحملون مسؤولية النشاط البحثي في الجامعة، وهم الذين يضعون المناهج الدراسية ويحددون المقررات الدراسية، ومن خلالها يمكن خدمة المجتمع. ولذلك فإن تقويم أعضاء هيئة التدريس وخاصة الجانب التدريسي عمل في غاية الأهمية، انطلاقاً من أن تحقيق أهداف الجامعة يعتمد في المرتبة الأولى على مدى كفاءة وفاعلية أعضاء هيئة التدريس العاملين فيها.

وتقويم الأستاذ الجامعي عن طريق تقويم الطلاب لأساتذتهم ويعتبر هذا الأسلوب من أصدق المحكات وأكثرها ثباتاً في تقويم عمل الأستاذ الجامعي ومهاراته المهنية والفنية وتمثل قضية تقويم الطالب الجامعي لأستاذه أحد القضايا المحورية المهمة التي تدرج تحت أهم مكون في المنظومة التعليمية وهو مكون التقويم. وهي على أهميتها في قياس وتقويم كفاءة وفاعلية العملية التعليمية في الدول المتقدمة فإنها لا تجد القدر الكافي من الاهتمام في الدول العربية (الحكمي، 2004: 14).

في حين يعد تقويم الطالب للمعلم أحد المحاور والمصادر الأساسية في تقويم المعلم التي أشار إليها علماء النفس والتربية، فلقد أشار أبو حطب وصادق (1990) و إبراهيم وعلى (1995) والغريب (1996) إلى سبل تقويم المعلم ومنها:-

- قياس كفاءة المعلم بالأثر الذي يحدثه في طلابه.

- تقدير الطلاب للكفاءة العلمية لمعلميهم.

- دوافع المعلم لاختيار المهنة.
- تحليل عمل المعلم ووضع قوائم بمحددات نجاحه المهني.
- تقدير المديرين أو الموجهين التربويين لكفاءة المعلم المهنية.
- تقدير المعلمين لأنفسهم.
- تقدير المديرين للمعلمين.

ومع أن لكل أسلوب من تلك الأساليب محاذير وأخطاء في استخدامها إلا أن ذلك لا يمنع من الاستناد إليها واستخدامها في تقويم المعلم وإعتبارها كمؤشر قوي يمكن الاعتماد على نتائجه، بتحري الدقة واتخاذ سبل الحيلة ومحاولة الوصول بها إلى أفضل درجة من الصدق والثبات وتفسير النتائج بوعي في ضوء نقائص الأسلوب المستخدم.

وتقوم الفكرة الأساسية لتقويم الطلاب للمعلمين على مبدأ محوري مهم في كافة أنواع وأشكال العلاقات الإنسانية وهو : أن الأقدار على تقويم الجودة النوعية للمنتج هو مستهلكه والمستفيد الأول منه، باعتباره هو العنصر المستهدف من هذا الإنتاج، ومن ثم رأيه وتقديره وتقويمه لما يقدم يكون له الوزن الأكبر في تطوير هذا المنتج وتحسينه.

وعليه فالمعلم الذي ينشد النجاح في عمله، عليه أن يتقبل تقويم هذا العمل بين الحين والآخر ليتعرف على نقاط قوته وضعفه، خاصة بعد معرفته للأثر الذي يمكن أن يتركه المعلم الناجح في طلابه، لذلك فإن تقويم الطالب للمعلم يعد من أهم المحددات التي يقوم عليها التقويم التربوي في المجتمعات الديمقراطية إذا كنا نهدف بالفعل تحقيق الأهداف الكبرى للتربية.

ويشير الغامدي بأنه يجب على مؤسسات التعليم الجامعي وهي تدخل إلى القرن الحادي والعشرين فهي مطالبة بالاهتمام بتدريب وتنمية أعضاء هيئة التدريس إذا ما أرادت تحسين نوعية التعليم المقدم (الغامدي، 2004: 121).

ومن الدراسات العربية والأجنبية التي أهتمت في هذا المجال:

دراسة الشافعي (2006) هدفت الكشف عن وجهتي نظر أعضاء هيئة التدريس والمقومون في جوانب أداء عضو هيئة التدريس ومظاهره المختلفة التي تعنى بها عملية تقويم هذا الأداء، وكذلك أهم مصادر المعلومات وخصائصها المختلفة التي يمكن أن تعتمد عليها العملية التقويمية عند تقويم أداء المعلم الجامعي وكذلك التعرف على الخصائص والصفات التي يجب أن تتوفر على من يضطلع بهذه المسؤولية التقويمية، هذا وقد استخدمت الدراسة عينة من أعضاء هيئة التدريس والقائمون على العملية التقويمية بكلية التربية (بنين) بجامعة الملك سعود بأقسامها العلمية المتنوعة، واستخدمت الدراسة في تحقيق أهدافها استبيان يتضمن المتطلبات الموضوعية لتقويم أداء المعلم الجامعي، وكذلك مصادر المعلومات التقويمية التي يتم الاستناد إليها في تقويم هذا الأداء وخصائصها المختلفة. وقد انتهت الدراسة إلى وجود فروق جوهرية بين وجهتي نظر كل من أعضاء هيئة التدريس والقائمون بالعملية التقويمية في أغلب جوانب ومظاهر الأداء التي تعنى بها العملية التقويمية لهذا الأداء، وكذلك مصادر المعلومات التي يمكن الاستناد إليها في تقويمه، وخصائصها المختلفة، وقد انتهت الدراسة إلى إعداد ميثاق عمل يتضمن متطلبات وشروط التقويم الموضوعي لأداء عضو هيئة التدريس يمكن أن يفيد في تطوير وتحسين أدائه وتقليل نسبة أخطائه التي يمكن أن تنجم عن عدم درايته بمثل هذه المتطلبات.

ودراسة الحكيمي (2004) هدفت إلى إعداد معيار للكفاءات المهنية المطلوبة للأستاذ الجامعي، ومعرفة أكثر الكفاءات المهنية تفضيلاً لدى الأستاذ الجامعي من وجهة نظر الطلاب بجامعة أم القرى فرع الطائف كما هدفت إلى الكشف عن المتغيرات التي يمكن أن يكون لها تأثير في الأحكام الصادرة من الطلاب على الكفاءة المهنية المطلوبة لمعلمهم. وتكونت عينة الدراسة من (210) طالباً. واستخدمت قائمة الكفاءات المهنية والمشملة على (6) كفاءات رئيسة و(75) كفاءة فرعية. وتم التوصل إلى النتائج التالية: توجد فروق في درجات تفضيل طلاب الجامعة للكفاءات المهنية المطلوبة للأستاذ الجامعي، وتميل جميعها إلى ضرورة توافر متطلبات قائمة الكفاءات للأستاذ الجامعي. وتوجد فروق بين طلاب الكليات النظرية والكليات العملية في متوسطات درجات تفضيل الكفاءات المهنية (الإعداد للمحاضرة وتنفيذها، وأساليب الحفز والتعزيز) لصالح الكليات العملية، أما بقية الكفاءات موضع الدراسة فلم



توجد فيها فروق بين نوعي الكليات. ولا توجد فروق بين وجهات نظر طلاب المستوى الأول والأخير بالجامعة في درجة تفضيل الكفاءات المهنية للأستاذ الجامعي.

واستهدفت دراسة سيمون ( Simon, 2003 ) تقويم الكفاءة والفاعلية التدريسية للأساتذة الجامعيين من وجهة نظر طلاب المؤسسات التربوية العليا، وقد استخدمت الدراسة في تحقيق هذا الهدف استبيان مكون من ثماني أسئلة بغرض التعرف على آراء عينة من الطلاب الفاعلية التدريسية لعدد ( 7 ) من الأساتذة المتفاوتون في حيث الكفاءة والفاعلية التدريسية (وفقاً للتقارير الرسمية الخاصة بتقويم مستوى أدائهم ) الذين يقومون بتدريس بعض المقررات العلمية لهم وهو مقرر ( MIS ) وهو مختصر لمقرر إدارة نظم المعلومات Management Information Systems على مدار ثلاث فصول دراسية متتالية ، وقد تضمنت الأسئلة بعض الجوانب الخاصة بأداء أستاذ المقرر مثل : القدرة على التواصل ، الاتجاه نحو الدارسين ، غزارة وكفاءة المادة العلمية ، المهارات التدريسية ، العدل والموضوعية ، المرونة ، وقد أسفرت الدراسة عن عدم وجود فروق دالة بين آراء الطلاب في جوانب الأداء التي حددتها أسئلة الاستبيان في كل من التطبيقين القبلي والبعدي.

في حين دراسة الخثيلة (2000) استهدفت تحديد بعض المهارات التدريسية الفعلية التي يمارسها الأستاذ الجامعي، والمهارات التدريسية المثالية التي ينبغي أن يمارسها، وذلك من وجهة نظر طلابه. واتخذت الدراسة مجتمعاً من طالبات جامعة الملك سعود المتوقع تخرجهن في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي 1419/1418 هـ في مدينة الرياض، وكانت أداة الدراسة استمارة مكونة من (60) فقرة تناولت ستة محاور. وتوصلت الدراسة إلى:

- أهمية الوقوف على نوعية معارف الطلاب ووجهة نظرهم كأداة نصل بها إلى واقع التعليم، ومن ثم نتجه فيها إلى سبل تحسين مستوى الأداء للتعليم الجامعي.
- ضرورة تنظيم وبناء المحاضرة على تحديد العمق المناسب للمادة المعطاه من حيث العرض والشرح والوقت والاهتمام بالتغذية الراجعة وأهمية استيعابها لفكر جديد وإضافة في المعرفة.

- الأستاذ الجامعي لا يصل في مستوى أدائه إلى درجة الكفاية المتوقعة منه، ويرجع ذلك إلى حاجة الأساليب التدريسية المهنية إلى تطوير في كثير من المهارات التي تؤدي إلى تحسين العطاء الأكاديمي وزيادة الحاجة إلى التحصيل العلمي في سبيل رفع مستوى الأداء.

و بينما جاءت دراسة سوزان يونج، وديل شاو (Suzanne Young & Dale G.Shaw, 1999) والتي هدفت إلى كشف الاتجاهات التربوية وعوامل فاعلية التدريس في الكليات الجامعية بجامعة كلورادو الشمالية ، وقام الباحثان بتصميم استبيانته مكونة من (25) عبارة كأداة لجمع المعلومات الخاصة بالدراسة، طبقت على عينة مكونة من (912) طالبا لبيان مدى فاعلية أعضاء هيئة التدريس في تقديم المقررات التي يدرسونها واختيار أفضلهم لكل مقرر دراسي، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن أفضل أعضاء هيئة التدريس هم القادرون على إعطاء قيمة علمية ووظيفية للمقررات التي يقومون بتدريسها ويحملون على زيادة دافعية طلابهم وحساسهم للعملية التعليمية، كما أن هناك فئة من أعضاء هيئة التدريس يواجهون مشكلة التواصل والتفاعل مع الطلاب مما يقلل من فاعلية تدريسهم للمقررات، أما الفئة الأخيرة من أعضاء هيئة التدريس فهم الذين يواجهون مشكلة عدم القدرة على تنظيم محتوى المقرر الدراسي بما يتلاءم مع بيئة التعلم في الصف الدراسي والذين مازالوا يعتمدون الطرق التقليدية في التدريس ولا يستخدمون التقنيات التربوية المناسبة.

واستهدفت دراسة أوراتا ( Orata,1999 ) التعرف على مشكلات أعضاء هيئة التدريس في تدريس المقررات التربوية بجامعة أوهايو Ohio, University وارتباطها بالتوافق الوظيفي لديهم ، في ضوء تطبيق الطرق التقليدية ، ومنظومة النظريات التقليدية . وقد تم التوصل إلى نتائج تفيد بأن أكثر المشكلات التي تواجه عضو هيئة التدريس منها أعداد كبيرة من الطلاب في القاعة إلى حد ما، وأن هناك بعض المقررات الدراسية التي يفرض تدريسها على الطلاب بصرف النظر عن ميولهم واهتماماتهم، مما يشكل صعوبة في تقبل الطلاب لمحتوى المقرر ، وهو أمر لا يحقق التفاعل اللازم له. وكما تبين من نتائج الدراسة أن هناك ضعف في المستوى العلمي ،



للممارسات التدريسية الجامعية على عينة تكونت من أساتذة الجامعات العاملون بكليات الآداب والاقتصاد والعلوم، وقد أظهرت النتائج اتفاق أعضاء هيئة التدريس على أن الطلبة يستخدمون عاطفتهم أكثر من عقولهم في عملية التقويم بمعنى أن عملية التقويم تتطلب نضجاً انفعالياً وعقلياً أكثر مما هو عليه لدى الطلبة وكذلك اتفاق أعضاء هيئة التدريس على أن الطلاب غير جادين في المساهمة بعملية التقويم وهم لا يدركون أهمية الممارسات التدريسية ( بنسبة 62 ٪ )، كما بينت الدراسة اتفاق أعضاء هيئة التدريس ( بنسبة 77 ٪ ) على أن تقويم الطلبة يتأثر بخصائص المدرس منها ليونته أو تساهله في العلامات وشعبيته بين الطلاب وملاطفته لهم وتوصلت الدراسة إلى أن صدق تقويم الطلاب يعتمد على مستوى تحصيل الطلاب، ويفضل أن يكون من الطلاب المتميزين تحصيلياً كما اتفق أعضاء هيئة التدريس أن مشاركة الطلبة في عملية التقويم لا تؤثر سلباً عليها،

بينما هدفت دراسة محمد ( 1994 ) إلى الكشف عن المشكلات التي تواجه عضو هيئة التدريس في بعض كليات جامعة الإسكندرية ، ومدى تأثير التوافق المهني في الدراسة التي أجراها على عينة عشوائية ، اعتمدت على استبانة ، تضمنت عدة محاور . وتوصلت نتائج الدراسة إلى : أن المحور الثاني والذي يدور حول أسلوب التدريس ، والعبء التدريسي ، ومدى انعكاسه على إنتاجية عضو هيئة التدريس العلمية احتل المرتبة الأولى ، وقد برز في حيز المحور عدد من المشكلات مثل : العبء التدريسي وحجمه الكبير، وأسلوب التدريس المتبع عند وجود الأعداد الكبيرة من الطلاب ؛ الذي لا يساعد على الابتكار والتجديد . أما المحور الأول الذي يدور حول المناخ الجامعي والبحث العلمي بالجامعة فقد احتل المرتبة الثانية ، وبرزت في هذا المحور بعض المشكلات التي تواجه عضو هيئة التدريس ، مثل عدم توافر الأجهزة والمعامل اللازمة للبحث العلمي ، وعدم وجود غرفة خاصة لكل عضو هيئة تدريس، وعدم وجود مجلة علمية مختصة لنشر الأبحاث العلمية. في حين احتل المحور الثالث الخاص بالمكتبة وتجهيزاتها المرتبة الثالثة، وحدد أفراد العينة أهم المشكلات ، والتي انحصرت في عدم تلبية المراجع العلمية الموجودة لاحتياجات البحث العلمي، وعدم توافر المجلات العلمية، وعدم مناسبة قاعات المكتبة، وعدم وجود حاسب آلي أو بنك معلومات. واحتل محور المشكلات الإدارية المرتبة الرابعة ، إذ أوضح أفراد العينة أن أهم المعوقات



التي تواجههم في هذا المجال هي : سوء الأساليب الإدارية المتبعة في الجامعة والتي تعيق إنجاز معاملات أعضاء هيئة التدريس الإدارية، وعدم كفاءة الجهاز الإداري بالجامعة، وكذلك عدم مشاركة أعضاء هيئة التدريس للقيادات الإدارية في اتخاذ القرارات المتعلقة بهم . بينما احتلت المشكلات الاجتماعية والثقافية المرتبة الخامسة من وجهة نظر أفراد العينة ، وكان أبرزها مشكلة انخفاض المرتبات، وعدم تقديم مكافآت مالية مناسبة عند القيام بالمهام العلمية، أو نظير القيام بأعمال إضافية أو الإشراف على الرسائل العلمية . بينما احتلت المشكلات المادية والمعنوية المرتبة الأخيرة ، وأوصى الباحث بمجموعة من التوصيات التي من شأنها وضع الحلول المناسبة لمعالجة تلك المشكلات .

وكشفت الدراسة التي أجراها الهادي ( 1991 ) عن أهم المشكلات التي تواجه عضو هيئة التدريس بالجامعة السعودية وجامعة صنعاء، ومدى تأثير التوافق المهني لديهم نتيجة تلك المعوقات . وكان أبرزها في المجال الأكاديمي: زيادة أعداد الطلاب، وضعف مستواهم العلمي، وكثرة المقررات الدراسية التي يقوم بتدريسها عضو هيئة التدريس ، والتي تبتعد أحيانا عن مجال التخصص ، وكذلك عدم توافر المراجع اللازمة لتلك المقررات، بالإضافة إلى عدم توافر الدعم الكافي لإجراء الأبحاث والدراسات، وتندرة الدورات اللازمة في المكتبات الجامعية . أما المشكلات الإدارية فتمثلت في نقص الكفاءة المهنية الإدارية لشاغلي تلك الوظائف والتي ظهرت في سوء المعاملة التي يلقيها عضو هيئة التدريس من الجهاز الإداري ، والمزاجية التي يتم بها تطبيق اللوائح والقرارات .

ودراسة الخوالدة ومرعي (1991) وهدفت إلى معرفة مدى ممارسة أعضاء هيئة التدريس في جامعة اليرموك للكفايات الأدائية المهمة لوظائفهم المهنية بالجامعة. وقد تبين من نتائج الدراسة أن عدد الكفايات الأدائية المهمة والممارسة من قبل أعضاء هيئة التدريس في قائمة الكفايات ككل هي ست كفايات فقط من أصل خمسين كفاية تدريسية اشتملت عليها القائمة التي تم إعدادها، كما وجد أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين المتوسطات الحسابية لدرجات أهمية الكفايات الأدائية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالنسبة لفترة الخدمة لصالح فئة الخدمة

القصيرة. ومن خلال العرض السابق للدراسات والبحوث التي أجريت في موضوع الكفاءات المهنية للأستاذ الجامعي يمكن استخلاص الآتي :

- الكثير من الدراسات أجريت في بيئات عربية وأجنبية مما يشير إلى أن هناك اهتماماً متزايداً في كثير من البلدان بهذا الميدان.
- استخدمت الدراسات عدداً من قوائم الكفاءات التدريسية التي استفاد منها الباحثان في إعداد قائمة الكفاءات المهنية بالدراسة الحالية.
- الأستاذ الجامعي في حاجة إلى الإعداد المهني الجيد والتدريب على استخدام استراتيجيات تدريسية متعددة، واستخدام تقنيات تعليمية .
- استفاد الباحث من الدراسات السابقة في التعرف على مجموعة من الجوانب منها المنهجية العلمية ، والأدوات العلمية المستخدمة فيها ، والأساليب الإحصائية ، وطرق معالجة المعلومات ، والمراجع الأصلية في هذا المجال .
- توصلت نتائج كافة الدراسات العربية والأجنبية إلى أهمية موضوع الكفاءات المهنية التي يمتلكها أعضاء هيئة التدريس .

ومن هنا فإن الحاجة ملحة لتحديد معيار للكفاءات المهنية للمعلم الجامعي، وبشكل خاص من قبل طلابه، حيث إن تقويم الطالب للمعلم يشكل أكثر المحددات التقويمية أهمية في الحكم على مدى كفاءة العملية التعليمية ، ووضع معايير لتقويم جودة العملية التعليمية بكافة مدخلاتها ومخرجاتها للتمكن من تكوين صورة واضحة عن واقع الجودة وسبل تطويرها وتحسينها ، من الأمور المهمة لتحقيق الإصلاح في العملية التعليمية التعليمية، ولاستمرار المؤسسات التعليمية وبقائها في عصر تزداد فيه المنافسة لتحقيق الأداء المتميز في الخدمة التعليمية ، وبما أن كليات التربية تعنى بإعداد العنصر البشري (المعلم) الذي يقع على كاهله إعداد الأجيال وهي مهمة تؤثر بشكل ملحوظ في المجتمع وتطوره ، ولتقويم أداء المعلم الجامعي دوراً فاعلاً ومؤثراً على مجريات العملية التعليمية والتدريسية داخل المؤسسة الجامعية وما تسعى إليه من أهداف علمية وتربوية، ويؤثر أيضاً على مخرجات هذه المؤسسة من كوادر بشرية ومدرية تعمل على النهوض بمجتمعاتها ومؤسساتها المختلفة، كما يعتبر أحد أهم المؤشرات التي تساعد المعلم الجامعي على تدارك أخطائه وسلبياته وتدعيم ما بهذا

الأداء من إيجابيات ، وتقويم أداء المعلم الجامعي يشمل سلوك ونشاط وإنتاج والقدرة على حل المشكلات المختلفة وممارسة العملية التعليمية داخل القاعات الدراسية بشكل جيد. ولأهمية دور الأستاذ الجامعي نبعت الدراسة الحالية ، ومن هنا تتلخص مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال التالي : ما تقويم الكفاءات المهنية التي يمتلكها أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بالجامعة الإسلامية من وجهة نظر طلبتهم وفق معايير الجودة ؟

ويندرج من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما الكفاءات المهنية الواجب توافرها في عضو الهيئة التدريسية بكلية التربية في الجامعة الإسلامية في ضوء معايير الجودة ؟
2. ما مدى تطبيق عضو الهيئة التدريسية بكلية التربية في الجامعة الإسلامية للكفاءات المهنية في ضوء معايير الجودة من وجهة نظر الطلبة ؟ وهل تزيد نسبة التطبيق عن المستوى الإلتقائي المتوقع 80% ؟
3. هل تختلف تقديرات استجابات الطلبة لمدى تطبيق عضو الهيئة التدريسية بكلية التربية في الجامعة الإسلامية للكفاءات المهنية في ضوء معايير الجودة من وجهة نظر الطلبة تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث) ؟
4. هل تختلف تقديرات استجابات الطلبة لمدى تطبيق عضو الهيئة التدريسية بكلية التربية في الجامعة الإسلامية للكفاءات المهنية في ضوء معايير الجودة من وجهة نظر الطلبة تبعاً لمتغير تخصص المحاضر (مناهج وطرق التدريس ، علم النفس ، أصول التربية ) ؟
5. هل تختلف تقديرات استجابات الطلبة لمدى تطبيق عضو الهيئة التدريسية بكلية التربية في الجامعة الإسلامية للكفاءات المهنية في ضوء معايير الجودة من وجهة نظر الطلبة تبعاً لمتغير المستوى الأكاديمي (الثاني ، الثالث ، الرابع ) ؟
6. هل تختلف تقديرات استجابات الطلبة لمدى تطبيق عضو الهيئة التدريسية بكلية التربية في الجامعة الإسلامية للكفاءات المهنية في ضوء معايير الجودة من وجهة

نظر الطلبة تبعاً لمتغير تخصص الطالب ( الدراسات الإسلامية ، اللغة العربية ،  
الرياضيات ، العلوم والتكنولوجيا ) ؟

#### أهداف الدراسة :

هدفت هذه الدراسة إلى تقويم الكفاءات المهنية التي يمتلكها أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بالجامعة الإسلامية من وجهة نظر طلبتهم وفق معايير الجودة ، من خلال:

- إعداد قائمة الكفاءات المهنية الواجب توافرها في عضو الهيئة التدريسية بكلية التربية في الجامعة الإسلامية في ضوء معايير الجودة .
- معرفة أكثر الكفاءات تطبيقاً من قبل عضو الهيئة التدريسية بكلية التربية في الجامعة الإسلامية للكفاءات المهنية في ضوء معايير الجودة من وجهة نظر الطلبة .
- الكشف عن اختلاف تقديرات استجابات الطلبة لدى تطبيق عضو الهيئة التدريسية بكلية التربية في الجامعة الإسلامية للكفاءات المهنية في ضوء معايير الجودة من وجهة نظر الطلبة تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث) .
- الكشف عن اختلاف تقديرات استجابات الطلبة لدى تطبيق عضو الهيئة التدريسية بكلية التربية في الجامعة الإسلامية للكفاءات المهنية في ضوء معايير الجودة من وجهة نظر الطلبة تبعاً لمتغير تخصص المحاضر (مناهج وطرق التدريس ، علم النفس ، أصول التربية ) .
- الكشف عن اختلاف تقديرات استجابات الطلبة لدى تطبيق عضو الهيئة التدريسية بكلية التربية في الجامعة الإسلامية للكفاءات المهنية في ضوء معايير الجودة من وجهة نظر الطلبة تبعاً لمتغير المستوى الأكاديمي (الثاني ، الثالث ، الرابع) .
- الكشف عن اختلاف تقديرات استجابات الطلبة لدى تطبيق عضو الهيئة التدريسية بكلية التربية في الجامعة الإسلامية للكفاءات المهنية في ضوء معايير الجودة من وجهة نظر الطلبة تبعاً لمتغير تخصص الطالب ( الدراسات الإسلامية ، اللغة العربية ، الرياضيات ، العلوم والتكنولوجيا) .



## فروض الدراسة :

تتمثل فروض الدراسة في :

- لا تزيد نسبة تطبيق عضو الهيئة التدريسية بكلية التربية في الجامعة الإسلامية للكفاءات المهنية في ضوء معايير الجودة من وجهة نظر الطلبة عن 80% .
- لا يوجد اختلاف بين متوسط استجابات الطلبة لمدى تطبيق عضو الهيئة التدريسية بكلية التربية في الجامعة الإسلامية للكفاءات المهنية في ضوء معايير الجودة تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث).
- لا يوجد اختلاف بين متوسط استجابات الطلبة لمدى تطبيق عضو الهيئة التدريسية بكلية التربية في الجامعة الإسلامية للكفاءات المهنية في ضوء معايير الجودة تبعاً لمتغير تخصص المحاضر (مناهج وطرق التدريس ، علم النفس ، أصول التربية).
- لا يوجد اختلاف بين متوسط استجابات الطلبة لمدى تطبيق عضو الهيئة التدريسية بكلية التربية في الجامعة الإسلامية للكفاءات المهنية في ضوء معايير الجودة تبعاً لمتغير المستوى الأكاديمي (الثاني ، الثالث ، الرابع).
- لا يوجد اختلاف بين متوسط استجابات الطلبة لمدى تطبيق عضو الهيئة التدريسية بكلية التربية في الجامعة الإسلامية للكفاءات المهنية في ضوء معايير الجودة تبعاً لمتغير تخصص الطالب ( الدراسات الإسلامية ، اللغة العربية ، الرياضيات ، العلوم والتكنولوجيا).

## أهمية الدراسة :

تتضح أهمية الدراسة في أنها:

1. تناول جزءاً مهماً من العملية التعليمية وهو الكفاءات المهنية التي يمتلكها عضو الهيئة التدريسية بكلية التربية من وجهة نظر الطلاب، وهذا ربما يفيد دائرة الجودة في الجامعة والمسؤولين عن كلية التربية .
2. قد يساهم إعداد معيار الكفاءات المهنية وفق معايير الجودة في تطوير العمل في مجال التدريس الجامعي الذي يمثل أحد الركائز التي تقوم عليها الجامعة

في ضوء المقترحات والتوصيات التي تصل إليها الدراسة بناء على نتائجها.

3. ربما يستفيد من هذه الدراسة باحثون جدد .

#### تعريف مصطلحات الدراسة :

معايير الجودة : هي مجموعة من المحددات الأساسية الفعالة التي تستخدم للحكم على جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي الحاصل على درجة الماجستير أو الدكتوراة .

الكفاءة المهنية : يقصد بالكفاءة المهنية في الدراسة الحالية بأنها مجموعة القدرات وما يسفر عنها من المعارف والمهارات والاتجاهات التي يمتلكها ويمارسها الأستاذ الجامعي وتمكنه من أداء عمله وأدواره ومسؤولياته، ويلاحظها وقيمتها طلابه، ويمكن أن يكون لها تأثير مباشر أو غير مباشر على العملية التعليمية ( الحكمي ، 2004 : 10 ) .

عضو الهيئة التدريسية بكلية التربية : يحدد في هذه الدراسة بأنه كل من يقوم بالتدريس للمقررات لإعداد التربوي في التخصصات الثلاثة 'مناهج وطرق التدريس، علم النفس ، أصول التربية' وحاصل على درجة الدكتوراه أو الماجستير .

#### حدود الدراسة :

تم تطبيق الدراسة على طلبة كلية التربية بالجامعة الإسلامية في فرعها غزة وخانيونس للفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2009 .

منهجية الدراسة وإجراءاتها : يتناول الباحثان وصفاً للإجراءات التي اتبعت في تنفيذ الدراسة، ومن ذلك تعريف منهج الدراسة، ووصف مجتمع الدراسة، وتحديد العينة ، وإعداد الأداة وخطوات إعدادها فيما يلي.

■ منهج الدراسة: انطلاقاً من أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً وتحليلها .

■ مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من جميع الطلبة في الجامعة الإسلامية الملتحقين بكلية التربية والبالغ عددهم ( 5580 ) طالباً وطالبة ، حيث بلغ

عدد الطلاب ( 1035 ) وعدد الطالبات ( 4545 ) ، وبلغ عدد طلبة المستوى الثاني (1669) ، المستوى الثالث (1649) ، وعدد المستوى الرابع ( 2262 ) .

▪ عينة الدراسة: تم تطبيق الدراسة على عينة عشوائية من طلبة الجامعة الإسلامية وبلغ عددهم (426) طالباً وطالبة ، للتعرف على وجهات نظرهم حول معايير جودة الكفاءات المهنية التي يمتلكها أعضاء الهيئة التدريسية بالجامعة الإسلامية وهي كما يوضحها الجدول رقم ( 1 ) .

#### الجدول رقم (1)

يوضح خصائص عينة الدراسة على ضوء المتغيرات المستقلة

المتغير	العدد	النسبة
الجنس	ذكر	155
	أنثى	271
	المجموع	426
المستوى	الثاني	123
	الثالث	165
	الرابع	138
	المجموع	426
	المجموع	100
التخصص	الدراسات الإسلامية	99
	اللغة العربية	162
	الرياضيات	102
	العلوم والتكنولوجيا	63
	المجموع	426
		100

## جدول (2)

يوضح معامل الارتباط بين كل مجال من مجالات لاستبانه والدرجة الكلية للاستبانه

	المجالات	عدد الفقرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	الشخصية والعلاقات الإنسانية	17	0.93	دال عند 0.01
2	التخطيط والتنفيذ للمعاصرة	18	0.91	دال عند 0.01
3	تفعيل الأنشطة وأساليب التقويم	11	0.80	دال عند 0.01
4	التمكن العلمي والمهني	9	0.86	دال عند 0.01
5	أساليب التعزيز والتحفيز	6	0.76	دال عند 0.01
إجمالي عبارات لاستبانه 61 معيار من معايير الجودة				

يتضح من الجدول (1) أن جميع مجالات لاستبانه مرتبطة ارتباطاً ذا دلالة إحصائية مع الدرجة الكلية للاستبانه . وأيضاً تم حساب صدق الاتساق الداخلي للاستبانه بإيجاد معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات لاستبانه والدرجة الكلية لمجالها كما يوضحها الجدول (2):

## جدول (3)

معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات لاستبانه والدرجة الكلية لمجاله

الرقم	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الرقم	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الرقم	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الرقم	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	0.339	دال*	17	0.718	دال***	33	0.562	دال***	49	0.587	دال***
2	0.732	دال***	18	0.516	دال***	34	0.512	دال***	50	0.652	دال***
3	0.555	دال***	19	0.482	دال***	35	0.548	دال***	51	0.596	دال***
4	0.447	دال***	20	0.592	دال***	36	0.749	دال***	52	0.718	دال***
5	0.753	دال*	21	0.611	دال***	37	0.418	دال***	53	0.624	دال***
6	0.335	دال***	22	0.728	دال***	38	0.524	دال***	54	0.719	دال***
7	0.507	دال***	23	0.660	دال***	39	0.553	دال***	55	0.707	دال***



8	0.511	دال	24	0.688	دال	40	0.597	دال	56	0.683	دال
9	0.681	دال	25	0.708	دال	41	0.553	دال	57	0.833	دال
10	0.571	دال	26	0.423	دال	42	0.552	دال	58	0.834	دال
11	0.621	دال	27	0.694	دال	43	0.522	دال	59	0.725	دال
12	0.711	دال	28	0.541	دال	44	0.745	دال	60	0.764	دال
13	0.442	دال	29	0.611	دال	45	0.528	دال	61	0.609	دال
14	0.518	دال	30	0.641	دال	46	0.406	دال	ملاحظة		
15	0.686	دال	31	0.330	دال	47	0.542	دال	دال يعني دالة عند 0.01		
16	0.680	دال	32	0.573	دال	48	0.432	دال	دال يعني دالة عند 0.05		

ولقد اتضح من الجدول رقم ( 3 ) أن جميع الفقرات دالة إحصائياً بين الفقرات والدرجة الكلية لمجالها.

ثبات الأداة : ولقد تم التأكد من ثبات لاستبانة بطريقة ألفا كرونباخ و بطريقة التجزئة النصفية لحساب ثبات لاستبانة ، والجدول رقم (4) يبين قيمة معامل ألفا كرونباخ وقيمة التجزئة النصفية .

#### جدول (4)

يوضح قيمة معامل ألفا كرونباخ و قيمة التجزئة النصفية للدرجة الكلية للاستبانة ومجالاتها

	المجالات	قيمة معامل ألفا كرونباخ	معامل الارتباط	قيمة التجزئة النصفية
1	الشخصية والعلاقات الإنسانية	0.95	0.89	0.94
2	التخطيط والتنفيذ للمعاصرة	0.87	0.67	0.80
3	تفعيل الأنشطة وأساليب التقويم	0.88	0.77	0.87
4	التمكن العلمي والمهني	0.78	0.63	0.77
5	أساليب التعزيز والتحفيز	0.80	0.51	0.68
.	الدرجة الكلية	0.83	0.66	0.79

وهذه القيم تدل على أن لاستبانته تتميز بثبات مرتفع للدرجة الكلية للاستبانة ، وكذلك لكل مجال من مجالات لاستبانته .  
المعالجات الإحصائية: لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المعالجات الإحصائية التالية:-

- (1) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب للسؤال الثاني .
- (2) استخدام اختبارات للفروق بين الجنسين .
- (3) استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي للمستوى والتخصص المحاضر ، وتخصص الطالب الجامعي .

#### نتائج الدراسة :

النتائج التي تتعلق بالسؤال الأول : ينص السؤال الأول على ما يلي: " ما الكفاءات المهنية الواجب توافرها في عضو الهيئة التدريسية بكلية التربية في الجامعة الإسلامية في ضوء معايير الجودة ؟ " ولقد تم تحديد معايير الجودة الواجب توافرها في عضو الهيئة التدريسية بكلية التربية في الجامعة الإسلامية في ضوء معايير الجودة ، كم يوضحها ملحق رقم ( 1 ) .

النتائج التي تتعلق بالسؤال الثاني : ينص السؤال الأول على ما يلي: " ما مدى تطبيق عضو الهيئة التدريسية بكلية التربية في الجامعة الإسلامية للكفاءات المهنية في ضوء معايير الجودة من وجهة نظر الطلبة ؟ وهل تقل نسبة التطبيق عن المستوى الإثقاني المتوقع 80% ؟

وللإجابة على هذا السؤال قام الباحثان بدراسة أي المجالات تحصل على أعلى تطبيق للكفاءات المهنية في ضوء معايير الجودة من وجهة نظر طلبتهم ، حيث تم إيجاد قيمة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب كما يوضحها الجدول ( 5 ) .

## الجدول ( 5 )

المجالات مرتبة تنازلياً بحسب قيمة الوسط الحسابي والوزن النسبي للكفاءات المهنية في ضوء معايير الجودة من وجهة نظر الطلبة "426"

المجالات	الدرجة الكلية	أعلى درجة يمكن حصول عليها	الدرجة التي حصل عليها	الترتيب الحسابي	الاحتراف التجاري	الوزن النسبي	الترتيب
1 الشخصية والعلاقات الإنسانية	51	21726	16694	39.1878	5.925	76.84	1
2 السكن العلمي والمهني	27	11502	8739	20.5141	3.833	75.98	2
3 اساليب التميز والتحيز	18	7668	5714	13.4131	2.774	74.52	3
4 التخطيط والتضيق المعاصرة	54	23004	16934	39.7512	6.829	73.61	4
5 تفعيل الأنشطة واساليب الترويح	33	14058	9538	22.3897	4.664	67.85	5
الاستبانة ككل	183	77958	57619	135.255	20.31	73.91	***

ويتضح من الجدول ( 5 ) أن مجالات لاستبانته تتفاوت من حيث قوتها ، حيث كان متوسط درجة الموافقة على الفقرات المقترحة في المجالات ككل من وجهة نظر العينة قد بلغت ( 135.255 ) وبلغ الوزن النسبي للمجالات ككل ( 73.91 % ) من وجهة نظر طلاب كلية التربية بالجامعة الإسلامية .

ومن الملاحظ أن المجالات الخمسة السابقة من الجوانب الهامة لأداء عضو الهيئة التدريسية والتي تتجسد من خلالها الأداء المتميز والقدرة الفاعلة والاستبصار للمستقبل ، وهذا بدوره سوف يكون ربحاً من أدنى المعايير التي يجب أن يمتلكها عضو الهيئة التدريسية في ظل التغيرات السريعة .

وكذلك نلاحظ أن مجال الشخصية والعلاقات الإنسانية حصل على المرتبة الأولى لدى عضو الهيئة التدريسية بالجامعة الإسلامية من وجهة نظر الطلبة ، وهذا دليل على حسن تعامل عضو الهيئة التدريسية مع الطلبة ، كما أن سلوك القدوة هو سلوك يعلمه الجميع فهو سلوك نابع من ثقافتنا الإسلامية وديننا الحنيف وكما ينبع مع التخصص التربوي في الجامعة الذي يتبنى فلسفة التربية الإسلامية بالدرجة الأولى،

أما بالنسبة لمجال التمكن العلمي والمهني فهو من أهم خصائص الأستاذ الجامعي الناجح والفعال وهذا ما أكدته دراسة الحكمي (2004) ، وأما مجال أساليب التعزيز والتحفيز هذا ما يتفق مع أسلوب الثواب والعقاب في ديننا الحنيف ، وهذا أن دل على شيء فإنه يدل على أن الجامعة لها ضوابط ومعايير ، وهذا مما يجعل من إنتاجها .

وأما مجال التخطيط والتنفيذ للمحاضرة فإنه يرسم الطريق التي تساعد في وضع الأهداف وكيفية تنفيذها بشتى الطرق ، وهذا بدوره يؤدي إلى التهيئة النفسية عند عضو الهيئة التدريسية أثناء تأديته للمحاضرة .

أما بالنسبة لمجال تفعيل الأنشطة وأساليب التقويم فإنه لم يصل إلى الحد المسموح به وهو 70٪ وجاء مخالف للمجالات الأربعة ، وهذا ربما عدم حصولها على نسبة تزيد عن الحد المسموح به ، على أنها لا تمثل أهمية لدى غالبية أعضاء هيئة التدريس طالما أن عضو هيئة التدريس قادراً على العطاء وممارسة دوره بفاعلية بدونها، وهذا بدوره أثر على نفسية الطلاب .

وبدراسة أي الفقرات أكثر تطبيقاً للكفاءات المهنية في ضوء معايير الجودة من قبل عضو الهيئة التدريسية بكلية التربية في الجامعة الإسلامية من وجهة نظر طلبتهم، بمجالها تم تناول كل مجال على حدة مع بيان المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لكل فقرة ، كما يلي :

الشخصية والعلاقات الإنسانية:

وقد تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب وهي كما يوضحها الجدول رقم ( 6 ) .



## الجدول (6)

فقرات مجال الشخصية والعلاقات الإنسانية مرتبة تنازلياً بحسب قيمة الوسط الحسابي والوزن النسبي

الترتيب	النسب المئوية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الملاحظات
1	90.33	0.526	2.71	يظهر أمام طلابه بالمظهر اللائق من حيث النظافة والمهنية
2	84.67	0.586	2.54	لديه درجة عالية من الإحساس بالمسؤولية تجاه عمله
3	80.33	0.599	2.41	يلتزم بالموعد المحدد للمحاضرة بالقياس
4	79.11	0.688	2.373	يرحب بالناقشة ويتقبل وجهات نظر الطلاب .
5	79.00	0.685	2.37	تستيز ردهود الانفعالية بالانزوان
5	79.00	0.660	2.37	المرونة في التعامل وتحمل مسؤولية ما يتخذ من قرارات.
6	78.33	0.670	2.349	يتميز بالانجاعات الإيجابية نحو طلابه في تفاعله ومناقشاته معهم.
7	77.00	0.674	2.31	يحترم النظام الجامعي ويراعي حقوق الآخرين وواجباتهم
8	76.29	0.695	2.288	يتمتع بالقدرة على حسن الإنصات للطلاب، والانتباه إلى آرائهم .
9	76.33	0.698	2.29	يتحلى بأخلاق المسلمين ويراعي مشاعر الآخرين .
10	76.00	0.725	2.28	يبدو متاهماً للمستجدات التي لها علاقة بمهنة التدريس
11	75.98	0.725	2.279	يتميز جو محاضراته بالديمقراطية في الحوار.
12	75.20	0.656	2.255	يحترم قرارات والمجاهات طلابه ويعمل على توجيهها الوجهة السليمة
13	74.67	0.686	2.24	يبدو بشوش ومرحاً داخل قاعة المحاضرة
14	72.22	0.714	2.166	يتحلى بالأسلوب الحسن واللين في معاملته مع الطلاب .
15	68.00	0.745	2.039	يبدو مدركاً لمشاعر الطلاب وملماً بمعانيها ومراميها .
16	64.40	0.730	1.931	يضعهم مشكلات الطلاب ويساعدهم في التغلب عليها .
***	76.84	5.925	39.18	الدرجة الكلية للمجال

ويتضح من الجدول ( 6 ) أن متوسط درجة الاستجابة لدى عينة الدراسة على هذا المجال بلغت (39.18) وبلغ الوزن النسبي لهذا المجال (76.84 %).

ويلاحظ من خلال ما سبق أن جميع المعايير كانت تزيد عن 70% عدا معيارين هما " يبدو مدركاً لمشاعر الطلاب وملماً بمعانيها ومراميها ، يفهم مشكلات الطلاب ويساعدهم في التغلب عليها "، وهذا يدل على اهتمام عضو الهيئة التدريسية بالجامعة

الإسلامية بالثقافة الإسلامية ، أما فيما يتعلق بالمعيارين لأنهما بحاجة إلى وقت كبير ،  
أو لأن عدد الطلاب الذين يتعامل معهم عضو الهيئة التدريسية كثير ، مما يقلل من  
طاقته للبحث والاهتمام بجميع مشكلات الطلاب .

التخطيط والتنفيذ للمحاضرة :

وقد تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب  
وهي كما يوضحها الجدول رقم ( 7 ) .

الجدول (7)

فقرات مجال التخطيط والتنفيذ للمحاضرة مرتبة تنازلياً بحسب قيمة الوسط الحسابي  
والوزن النسبي

الترتيب	النسب النسبية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البيانات
1	80.67	0.657	2.42	1 أفكاره بالمحاضرة متسلسلة ومنطقية
2	79.33	0.644	2.38	2 يحسن إلقاء المحاضرة حتى يتم كل شيء كما خطط له وفي وقت الناسب
3	78.67	0.625	2.36	3 يخطط جيداً لما يفعله داخل المحاضرة .
4	78.33	0.705	2.35	4 يستمر وقت المحاضرة بما هو مفيد .
4	78.33	0.622	2.35	5 يقدم المعلومات أثناء المحاضرة بشكل مبسط وواضح .
5	77.67	0.683	2.33	6 يقدم عناصر المحاضرة بشكل منظم ومترابط .
6	76.00	0.710	2.28	7 يعتمد على الإجراءات التدريسية الحديثة وفق معايير الجودة
7	75.33	0.785	2.26	8 يبرز النقاط الرئيسية في المحاضرة .
8	74.67	0.723	2.24	9 يعطي للطلبة فرصاً متساوية في المشاركة أثناء المحاضرة .
9	74.00	0.761	2.22	10 يعمل على تنمية القدرات الإبداعية ويبين لهم قابليتها للتطبيق
10	73.67	0.731	2.21	11 يبدو مستمتعاً بالتدريس والتعامل مع الطلاب أثناء المحاضرة
11	72.00	0.734	2.16	12 يعمل المعلومات التي يقدمها ذات معنى بالنسبة لهم
12	70.67	0.739	2.12	13 يحتوي المحاضرة مناسباً للمدة الزمنية المحددة لها .
13	70.33	0.756	2.11	14 يستخدم التلميحات غير اللفظية والإشارات وتغيير نغمة الصوت لإثارة الانتباه .
14	70.00	0.775	2.10	15 يفعل دور الطلاب أثناء المحاضرة .
15	68.00	0.761	2.04	16 يحدد للطلاب الموضوعات التي سيقدمها لهم في المحاضرة القادمة
16	67.33	0.748	2.02	17 يثير انتباه الطلاب بأساليب متعددة أثناء المحاضرة .
17	59.67	0.775	1.79	18 يحرص على استخدام الوسائل وتقنيات التعلم الحديثة.
**	73.61	6.829	39.75	الدرجة الكلية للمجال

ويتضح من الجدول (7) أن متوسط درجة الاستجابة لدى عينة الدراسة على  
هذا المجال بلغت (39.75) وبلغ الوزن النسبي لهذا المجال (73.61٪) .

ويلاحظ من خلال ما سبق أن جميع المعايير كانت تزيد عن 70% عدا ثلاثة معايير هي "يحدد للطلاب الموضوعات التي سيقدمها لهم في المحاضرة القادمة ، يثير انتباه الطلاب بأساليب متعددة أثناء المحاضرة ، يحرص على استخدام الوسائل وتقنيات التعلم الحديثة " ، وهذا يدل على اهتمام عضو الهيئة التدريسية بالجامعة الإسلامية بالتخطيط والتنفيذ لما لهما من أهمية في التأثير بسلوك الطلاب ، والفائدة التي سيجنيها الطلاب من قبل عضو الهيئة التدريسية الذي يركز على هذا المجال . أما بالنسبة لعدم حصول العبارة "يحدد للطلاب الموضوعات التي سيقدمها لهم في المحاضرة القادمة" على 70% ربما يعتقد بعض المحاضرين بأنها أسلوب يطبق في المراحل السابقة، أو نظرة المحاضرين بأنه يجب الطالب أن يعتمد على نفسه .

#### تفعيل الأنشطة وأساليب التقويم:

وقد تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب وهي كما يوضحها الجدول رقم ( 8 ) .

#### الجدول (8)

فقرات مجال تفعيل الأنشطة وأساليب التقويم مرتبة تنازلياً بحسب قيمة الوسط الحسابي والوزن النسبي

المراتب	الترتيب	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
1	1	2.26	0.718	75.33	1
2	2	2.19	0.678	73.00	2
3	3	2.14	0.745	71.33	3
4	4	2.11	1.671	70.33	4
5	5	2.10	0.713	70.00	5
6	6	2.04	0.761	68.00	6
7	7	2.02	0.748	67.33	7
8	8	1.94	0.763	64.67	8
9	9	1.94	0.766	64.67	8
10	10	1.83	0.805	61.00	9
11	11	1.82	0.748	60.67	10
		22.38	4.664	67.85	***

• ويتضح من الجدول (8) أن متوسط درجة الاستجابة لدى عينة الدراسة على هذا المجال بلغت (22.38) وبلغ الوزن النسبي لهذا المجال (67.85 %).

ربما يرجع تدني العبارات " يعلن نتيجة الاختبارات الدورية والأعمال التحريرية في الوقت المناسب، يتابع الواجبات والأنشطة ويجعل لها وزناً في التقويم ، يتحدى طلابه بالأسئلة التي تقدر تفكيرهم ، يقدم الإجابات النموذجية لأسئلة الاختبارات الدورية، ينوع في الأنشطة التي يكلف بها طلابه لمواجهة الفروق الفردية ، يوزع الأنشطة والواجبات بشكل منتظم على مدار الفصل الدراسي " في هذا المجال لانشغال معظم أعضاء الهيئة التدريسية بأمور حياتية أخرى ، أو ينظرون بأنها أمور طبيعية لم تؤثر على نفسية الطالب .

التمكن العلمي والمهني :

وقد تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب وهي كما يوضحها الجدول رقم ( 9 ) .

الجدول (9)

فقرات مجال التمكن العلمي والمهني مرتبة تنازلياً بحسب قيمة الوسط الحسابي والوزن النسبي

الترتيب	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات	
1	84.67	0.628	2.54	يدر متسكناً من مادته العلمية ومسيطر عليها .	1
2	78.67	0.658	2.36	يدر أن لديه معرفة جيدة بالمجالات المرتبطة بما يقوم بدور للطلاب.	2
3	78.00	0.672	2.34	يتناول موضوعات المقرر وينظمها بشكل جيد.	3
4	76.67	0.666	2.30	يجعل محتوى المقرر الذي يقدمه متفقاً مع التقدم العلمي في مجاله.	4
5	76.00	0.735	2.28	يدر واسع الاطلاع على العلم والمعرفة في مجالات متعددة	5
6	74.33	0.709	2.23	يتخل في تناوله لعناصر المحاضرة من السهل إلى الصعب.	6
7	72.33	0.721	2.17	ينسم الطلاب بالانضباط والانتظام لكفاءته العالية في محاضراته .	7
8	72.00	0.687	2.16	يندرج من العلوم للطلاب إلى المجهول أثناء تناوله للمحاضرة.	8
9	71.33	0.746	2.14	يعمل على نشر الثقافة العامة والتخصصية بين طلابه.	9
99	75.98	3.833	20.51	الدرجة الكلية للمجال	

• ويتضح من الجدول (9) أن متوسط درجة الاستجابة لدى عينة الدراسة على هذا المجال بلغت (20.51) وبلغ الوزن النسبي لهذا المجال (75.98 %).



أما بالنسبة لمجال التمكن العلمي والمهني فهو من أهم خصائص الأستاذ الجامعي الناجح والفعال وهذا ما أكدته دراسة الحكمي (2004) .

أساليب التعزيز والتحفيز :

وقد تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب وهي كما يوضحها الجدول رقم ( 10 ) .

الجدول ( 10 )

فقرات مجال أساليب التعزيز والتحفيز مرتبة تنازلياً بحسب قيمة الوسط الحسابي والوزن النسبي

الترتيب	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات
1	79.33	0.687	2.38	لا يستمر من إجابات الطلاب الخاطئة بل يصححها ويناقشها معهم.
2	76.33	0.705	2.29	متحمس لمادته بشكل واضح في تفاعله مع طلابه.
3	76.00	0.716	2.28	يلقي أمهاتاً وتقديراً بإنجازات الطلاب داخل المحاضرة.
4	74.33	0.716	2.23*	يتمتع بإنجازات الالفة من طلابه ويمسهم للمزيد منها.
5	72.67	0.689	2.18	أسلوب تدريس يشجع الطلاب على الاستمرار في التعلم.
6	68.33	0.699	2.05	يهتم بدرجة عالية في تصحيح الأخطاء التي يقع فيها طلبته .
**	74.52	2.774	13.41	الدرجة الكلية للمجال

■ ويتضح من الجدول (10) أن متوسط درجة الاستجابة لدى هيئة الدراسة على هذا المجال بلغت (13.41) وبلغ الوزن النسبي لهذا المجال (74.52 %).

ويلاحظ أن معظم العبارات تزيد عن 70% عدا العبارة " يهتم بدرجة عالية في تصحيح الأخطاء التي يقع فيها طلبته وربما ترجع إلى أن عدد الطلاب كبير جداً مما يجعل درجة الأهمية أقل .

تنص الفرضية المرتبطة بالسؤال الثاني على " لا تزيد نسبة تطبيق عضو الهيئة التدريسية بكلية التربية في الجامعة الإسلامية للكفاءات المهنية في ضوء معايير الجودة من وجهة نظر الطلبة عن 80% " .

وللكشف عن مدى الفروق بين متوسط درجة التطبيق من وجهة نظر الطلبة والدرجة المتوقعة التي تعادل 80٪ والتي تساوي 146.4 درجة تم استخدام اختبار 'ت' لعينة واحدة وكانت النتائج كما يوضحها الجدول رقم ( 11 ) .

الجدول رقم (11)

يوضح الفرق بين متوسط الدرجة والدرجة المتوقعة والانحراف المعياري وقيمة 'ت' لعينة واحدة

البيان	العدد	المتوسط الملاحظ	الانحراف المعياري	قيمة 'ت'	الدلالة	المتوسط المتوقع
الكفاءات المهنية	426	135.2559	20.3110	11.32	0.01	146.4

يتضح من الجدول السابق أن متوسط درجة تطبيق عضو الهيئة التدريسية بكلية التربية في الجامعة الإسلامية للكفاءات المهنية في ضوء معايير الجودة من وجهة نظر الطلبة يساوي ( 135.2559 ) درجة وهي أصغر من قيمة الدرجة الافتراضية الإثباتية والتي تساوي 146.4 درجة بفارق ( 11.1441 ) ، وكما يتضح أن قيمة 'ت' المحسوبة تساوي ( 11.32 ) وهي دالة عند 0.01 ، مما يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 لصالح الدرجة المتوقعة . وهذا ربما يرجع لأن الكفاءات المهنية بحاجة إلى درجة فائقة من التدريب لكي يستطيع أعضاء الهيئة التدريسية من إتقانها .

نتائج السؤال الثالث: ينص السؤال الثالث على: "هل تختلف تقديرات استجابات الطلبة لدى تطبيق عضو الهيئة التدريسية بكلية التربية في الجامعة الإسلامية للكفاءات المهنية في ضوء معايير الجودة من وجهة نظر الطلبة تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث) ؟ وتنص الفرضية على "لا يوجد اختلاف بين متوسط استجابات الطلبة لدى تطبيق عضو الهيئة التدريسية بكلية التربية في الجامعة الإسلامية للكفاءات المهنية في ضوء معايير الجودة تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث)." .

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار 'ت' للكشف عن دلالة الفروق بين الجنسين، والجدول (12) يوضح ذلك.

الجدول رقم (12)

نتائج استخدام اختبار 'ت'

لعبتين مستقلتين للكشف عن الفرق بين متوسطي استجابات طلبة كلية التربية  
بالجامعة الإسلامية

البيان	نوع التطبيق	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة 'ت'	مستوي الدلالة
الشخصية والعلاقات الإنسانية	ذكور	155	39.1613	6.66984	0.07	غير دالة عند 0.05
	إناث	271	39.2030	5.46702		
التمكن العلمي والمهني	ذكور	155	39.8065	7.73682	0.126	غير دالة عند 0.05
	إناث	271	39.7196	6.26770		
أساليب التعزيز والتحفيز	ذكور	155	22.8387	4.93527	1.505	غير دالة عند 0.05
	إناث	271	22.1328	4.49165		
التخطيط والتنفيذ للمعاصرة	ذكور	155	20.1355	4.33661	1.544	غير دالة عند 0.05
	إناث	271	20.7306	3.50309		
تنفيذ الأنشطة وأساليب التقويم	ذكور	155	13.3677	2.99354	0.255	غير دالة عند 0.05
	إناث	271	13.4391	2.64627		
الدرجة الكلية	ذكور	155	135.3097	23.65679	0.041	غير دالة عند 0.05
	إناث	271	135.2251	18.17031		

كان المتوسط الحسابي لاستجابات الذكور على الاستبانة ككل يساوي (135.3097) والمتوسط الحسابي للإناث يساوي (135.2251) وكانت قيمة 'ت' المحسوبة تساوي (0.041) وهي غير دالة عند 0.05 ، وكذلك اتضح أن قيمة 'ت' لجميع مجالات الاستبانة غير دالة عند 0.05 . وهذا يعني أنه لا يوجد اختلاف بين متوسط

استجابات الطلبة لمدى تطبيق عضو الهيئة التدريسية بكلية التربية في الجامعة الإسلامية للكفاءات المهنية في ضوء معايير الجودة تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث)..  
ويرجع الباحثان ذلك لأن معظم المحاضرين هم الذين يدرسوا الطلاب والطالبات المساقات التربوية نفسها .

نتائج السؤال الرابع: ينص السؤال الرابع على: " هل تختلف تقديرات استجابات الطلبة لمدى تطبيق عضو الهيئة التدريسية بكلية التربية في الجامعة الإسلامية للكفاءات المهنية في ضوء معايير الجودة من وجهة نظر الطلبة تبعاً لمتغير تخصص المحاضر (مناهج وطرق التدريس ، علم النفس ، أصول التربية ) ؟

وتنص الفرضية على " لا يوجد اختلاف بين متوسط استجابات الطلبة لمدى تطبيق عضو الهيئة التدريسية بكلية التربية في الجامعة الإسلامية للكفاءات المهنية في ضوء معايير الجودة تبعاً لمتغير تخصص المحاضر (مناهج وطرق التدريس ، علم النفس ، أصول التربية ) .  
وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام تحليل التباين الأحادي، كما هو موضح في الجدول (13).



### الجدول (13)

مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة ف،

ومستوى الدلالة تبعاً لمتغير تخصص المحاضر

البيان	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
الشخصية والملاحظات الإنسانية	بين المجموعات	392.033	2	196.016	5.707	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	14528.94	423	34.347		
	المجموع	14920.97	425			
التمكن العلمي والمهني	بين المجموعات	318.427	2	159.214	3.452	دالة عند 0.05
	داخل المجموعات	19507.19	423	46.116		
	المجموع	19825.62	425			
أساليب التحفيز والتحفيز	بين المجموعات	116.343	2	58.171	2.695	غير دالة عند 0.05
	داخل المجموعات	9130.972	423	21.586		
	المجموع	9247.315	425			
التخطيط للمعاصرة	بين المجموعات	69.817	2	34.908	2.391	غير دالة عند 0.05
	داخل المجموعات	6174.599	423	14.597		
	المجموع	6244.415	425			
تفعيل وأساليب التعلم والأنشطة	بين المجموعات	56.822	2	28.411	3.739	دالة عند 0.05
	داخل المجموعات	3214.465	423	7.599		
	المجموع	3271.286	425			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	4094.498	2	2047.249	5.057	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	171234.6	423	404.810		
	المجموع	175329.1	425			

لقد اتضح من نتائج الجدول رقم (13) أن قيمة ف المحسوبة لاستجابات الطلبة على الاستبانة ككل تساوي (5.057) ومستوى الدلالة عند 0.01 وهي أقل من 0.05، لذلك نقبل الفرض البديل أي أنه يوجد اختلاف بين متوسط استجابات الطلبة لدى تطبيق عضو الهيئة التدريسية بكلية التربية في الجامعة الإسلامية للكفاءات المهنية في ضوء معايير الجودة تبعاً لمتغير تخصص المحاضر (مناهج وطرق التدريس، علم النفس، أصول التربية)، وبدراسة المجالات كل على حدة اتضح أنه لا توجد اختلاف بين متوسطات استجابات الطلبة في "أساليب التحفيز والتحفيز، التخطيط

والتنفيذ للمحاضرة 'بينما يوجد اختلاف بين متوسطات استجابة الطلبة في 'الشخصية والعلاقات الإنسانية ، التمكن العلمي والمهني ، تفعيل الأنشطة وأساليب التقويم' وللكشف عن الفروق قام الباحثان باستخدام الأسلوب الإحصائي شيفيه للمجالات كل على حدة ، وهي :

أولاً / فيما يتعلق بمجال الشخصية والعلاقات الإنسانية ؛

وللكشف عن الفروق استخدم اختبار شيفيه للتعرف إلى اتجاه الفروق ودلالاتها في مجال الشخصية والعلاقات الإنسانية لمتغير تخصص المحاضر ، كما يوضحها الجدول رقم (14) .

جدول (14)

نتائج اختبار شيفيه للتعرف إلى اتجاه الفروق ودلالاتها في المجالات " مجال الشخصية والعلاقات الإنسانية ، مجال التمكن العلمي والمهني ، مجال تفعيل الأنشطة وأساليب التقويم " لمتغير تخصص المحاضر (مناهج وطرق التدريس ، علم النفس ، أصول التربية )

الجامعة	مناهج وطرق التدريس	علم النفس	أصول التربية
الوسط الحسابي	1م	2م	3م
1م = 40.20	-	-	-
2م = 39.46	0.746	-	-
3م = 37.90	*2.3028	1.5563	-
1م = 40.51	-	-	-
2م = 40.19	0.316	-	-
3م = 38.54	1.9718	1.6549	-
1م = 13.76	-	-	-
2م = 13.57	1.901	-	-
3م = 12.91	*0.8521	0.6620	-

ويتضح من الجدول السابق :

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مجال الشخصية والعلاقات الإنسانية لتخصص المحاضر التابع لقسم (مناهج وطرق التدريس ، علم النفس) لصالح المحاضر في قسم المناهج وطرق التدريس بكلية التربية بالجامعة الإسلامية .

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مجال التمكن العلمي والمهني لتخصص المحاضر التابع لقسم (مناهج وطرق التدريس ، علم النفس ، أصول التربية ) ولكن لم تحدد إلى أي منهم .

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مجال تفعيل الأنشطة وأساليب التقويم لتخصص المحاضر التابع لقسم (مناهج وطرق التدريس ، علم النفس) لصالح المحاضر في قسم المناهج وطرق التدريس بكلية التربية بالجامعة الإسلامية .

ويرجع الباحثان ذلك لأن عضو الهيئة التدريسية في قسم المناهج وطرق التدريس ربما يكون أكثر قدرة على تفعيل دور الطلبة لأن التخصص الذي ينتمي إليه عضو الهيئة التدريسية الذي يركز على استراتيجيات التدريس ويتعمق فيها وكذلك يهتم بدرجة عالية بالأنشطة وأساليب التدريس ويحاول توظيفها في الميدان ، وربما أيضاً أن قسم المناهج يتصدر الموضوعات التي لها ارتباط بشكل مباشر بالجوانب العملية بحياة الطلبة ، أو لأن الطلبة يشعرون أن عضو الهيئة التدريسية بقسم المناهج وطرق التدريس أفضل لأنهم بعد تخرجهم أو التحاقهم بالمدارس ستكون أول مشاكل تواجههم هي المناهج وكيفية تدريسية بالدرجة الأولى .

نتائج السؤال الخامس: ينص السؤال الخامس على: ' هل تختلف تقديرات استجابات الطلبة لدى تطبيق عضو الهيئة التدريسية بكلية التربية في الجامعة الإسلامية للكفاءات المهنية في ضوء معايير الجودة من وجهة نظر الطلبة تبعاً لمتغير المستوى الأكاديمي (الثاني ، الثالث ، الرابع ) ؟

وتنص الفرضية على " لا يوجد اختلاف بين متوسط استجابات الطلبة لدى تطبيق عضو الهيئة التدريسية بكلية التربية في الجامعة الإسلامية للكفاءات المهنية في ضوء معايير الجودة تبعاً لمتغير المستوى الأكاديمي (الثاني ، الثالث ، الرابع) .

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام تحليل التباين الأحادي، كما هو موضح في الجدول (15).

الجدول (15)

مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة ف، ومستوى الدلالة تبعا لمتغير المستوى الأكاديمي (الثاني ، الثالث ، الرابع )

البيان	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
الشمعية والعلاقات الإنسانية	بين المجموعات	13.862	2	6.931	0.197	غير دالة عند 0.05
	داخل المجموعات	14907.115	423	35.241		
	المجموع	14920.977	425			
التمكن العلمي والاهلي	بين المجموعات	20.756	2	10.378	0.222	غير دالة عند 0.05
	داخل المجموعات	19804.868	423	46.820		
	المجموع	19825.624	425			
أساليب التحفيز والتحفيز	بين المجموعات	52.495	2	26.248	1.207	غير دالة عند 0.05
	داخل المجموعات	9194.820	423	21.737		
	المجموع	9247.315	425			
التخطيط والتنفيذ للمحاضرة	بين المجموعات	1.433	2	717.	0.049	غير دالة عند 0.05
	داخل المجموعات	6242.982	423	14.759		
	المجموع	6244.415	425			
تمثيل الأنشطة وأساليب التويز	بين المجموعات	31.301	2	15.650	2.043	غير دالة عند 0.05
	داخل المجموعات	3239.986	423	7.660		
	المجموع	3271.286	425			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	109.613	2	54.807	0.132	غير دالة عند 0.05
	داخل المجموعات	175219.497	423	414.230		
	المجموع	175329.110	425			

لقد اتضح من نتائج الجدول رقم (15) أن قيمة ف المحسوبة لاستجابات الطلبة على الاستبانة ككل تساوي (0.132) ومستوى الدلالة أكبر من مستوى الدلالة



0.05، لذلك نقبل الفرض الصفري أي أنه لا يوجد اختلاف بين متوسط استجابات الطلبة لدى تطبيق عضو الهيئة التدريسية بكلية التربية في الجامعة الإسلامية للكفاءات المهنية في ضوء معايير الجودة تبعاً لمتغير المستوى الأكاديمي ( الثاني ، الثالث ، الرابع). ويرجع الباحثان ذلك إلى أن الطلبة في المستويات المختلفة يدرسون نفس المحاضرات المساقات المقررة ، وربما يدرس المساق الواحد عدد من الطلاب بغض النظر عن المستوى الدراسي .

نتائج السؤال السادس: ينص السؤال السادس على : ' هل تختلف تقديرات استجابات الطلبة لدى تطبيق عضو الهيئة التدريسية بكلية التربية في الجامعة الإسلامية للكفاءات المهنية في ضوء معايير الجودة من وجهة نظر الطلبة تبعاً لمتغير تخصص الطالب ( الدراسات الإسلامية ، اللغة العربية ، الرياضيات ، العلوم والتكنولوجيا ) ؟

وتنص الفرضية على " لا يوجد اختلاف بين متوسط استجابات الطلبة لدى تطبيق عضو الهيئة التدريسية بكلية التربية في الجامعة الإسلامية للكفاءات المهنية في ضوء معايير الجودة تبعاً لمتغير تخصص الطالب ( الدراسات الإسلامية ، اللغة العربية ، الرياضيات ، العلوم والتكنولوجيا ) .

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام تحليل التباين الأحادي، كما هو موضح في الجدول (16).

الجدول (16)

مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة F، ومستوى الدلالة تبعاً لمتغير تخصص الطالب ( الدراسات الإسلامية ، اللغة العربية ، الرياضيات ، العلوم والتكنولوجيا )

البيانات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
الشخصية والعلاقات الإنسانية	بين المجموعات	181.807	3	60.602	1.735	غير دالة عند 0.05
	داخل المجموعات	14739.170	422	34.927		
	المجموع	14920.977	425			

التسكن واللهي	العلمي	بين المجموعات	54.400	3	18.133	0.387	غير دالة عند 0.05
		داخل المجموعات	19771.22 <sub>5</sub>	422	46.851		
		المجموع	19825.62 <sub>4</sub>	425			
أساليب والتحقيق	التعزيز	بين المجموعات	22.328	3	7.443	0.340	غير دالة عند 0.05
		داخل المجموعات	9224.987	422	21.860		
		المجموع	9247.315	425			
التخطيط للمحاضرة	والتنفيذ	بين المجموعات	14.314	3	4.771	0.323	غير دالة عند 0.05
		داخل المجموعات	6230.101	422	14.763		
		المجموع	6244.415	425			
تفعيل وأساليب التقييم	الأنشطة	بين المجموعات	11.210	3	3.737	0.484	غير دالة عند 0.05
		داخل المجموعات	3260.076	422	7.725		
		المجموع	3271.286	425			
الدرجة الكلية		بين المجموعات	371.055	3	123.685	0.298	غير دالة عند 0.05
		داخل المجموعات	174958.055	422	414.593		
		المجموع	175329.11	425			

لقد اتضح من نتائج الجدول رقم (16) أن قيمة ف المحسوبة لاستجابات الطلبة على الاستبانة ككل تساوي (0.289) ومستوى الدلالة أكبر من مستوى الدلالة 0.05، لذلك نقبل الفرض الصفري أي أنه لا يوجد اختلاف بين متوسط استجابات الطلبة لمدى تطبيق عضو الهيئة التدريسية بكلية التربية في الجامعة الإسلامية للكفاءات المهنية في ضوء معايير الجودة تبعاً لتغير تخصص الطالب ( الدراسات الإسلامية ، اللغة العربية ، الرياضيات ، العلوم والتكنولوجيا ) . ويرجع الباحثان ذلك إلى أن جميع مساقات التربية تدرس لجميع تخصصات التربية بشكل عام دون تخصيص أي تخصص بعينه .

- في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة ، يقترح الباحثان التوصيات التالية :
- الاهتمام بإعداد عضو هيئة التدريس في كليات التربية إعداداً متكاملًا ، بما يتفق مع معايير الجودة ويحقق فاعلية العملية التدريسية.
  - إعداد الدورات التدريبية اللازمة التي تزود أعضاء هيئة التدريس بالكفاءات المهنية أثناء قيامهم بعملية التدريس ، وتزويدهم بالمهارات التي تمكنهم من



## التعليم في الوطن العربي أمام التحديات التكنولوجية

إن أهمية التعليم مسألة لم تعد اليوم محل جدل في أي منطقة من العالم، فالتجارب الدولية المعاصرة أثبتت بما لا يدع مجالا للشك إن بداية التقدم الحقيقية؛ بل والوحيدة هي التعليم ، وأن كل الدول التي تقدمت - بما فيها النمر الآسيوية - تقدمت من بوابة التعليم، بل إن الدول المتقدمة نفسها تضع التعليم في أولوية برامجها وسياساتها.

ربما لا شك فيه - أيضاً - أن جوهر الصراع العالمي هو سباق في تطوير التعليم، وأن حقيقة التنافس الذي يجري في العالم هو تنافس تعليمي. إن ثورة المعلومات، والتكنولوجيا في العالم ، تفرض علينا أن نتحرك بسرعة وفاعلية ، لنلحق بركب هذه الثورة، لأن من يفقد في هذا السباق العلمي والمعلوماتي مكانته، لن يفقد فحسب صدارته، ولكنه يفقد قبل ذلك إرادته ، وهذا احتمال لا نطقه ولا يصح أن نتعرض له.

تناولنا في هذا البحث في الفصل الأول مفهوم التكنولوجيا ومقدمة تاريخية بسيطة عنها ثم تحدثنا في الفصل الثاني عن واقع التعليم العربي بشقيه (الأساسي والثانوي، الجامعي والعالي) وربطنا ذلك بالطالب العربي باعتباره أهم ركيزة من ركائز التعليم والهدف الأساسي من العملية التربوية التعليمية ومن خلال ذلك ظهرت لنا التحديات التكنولوجية للتعليم في الوطن العربي وهنا برزت لنا -بجلاء- التحديات التكنولوجية التي يواجهها الطالب العربي في القرن الواحد والعشرين الذي أهم سماته هي التكنولوجيا والمعلومات ثم تحدثنا عن واقع التعليم العالي في اليمن مقدمين أحد الحلول لتطويره ثم تكلمنا عن مدرسة المستقبل وعن التعليم الإلكتروني كنموذج تكنولوجي ثم حاولنا معرفة ماذا يجب علينا نحن العرب من خطوات اسعافية للنهوض ومحاولة اللحاق بركب العالم المتقدم، ركب التكنولوجيا والمعرفة حتى نستطيع كتابة عالمنا العربي في التاريخ المعاصر وحتى نستعيد موقعنا الطبيعي في هذا الوقت الحساس الذي تمر فيه بعدة هزائم أبرزها الهزيمة التكنولوجية العلمية ولا بد أن نتعلم لنكون فالتاريخ لا يرحم وصدق الله عز وجل حيث يقول ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [سورة الرعد: 11] .



يتسم العصر الحالي بالتفجر المعرفي والتكنولوجي وانتشار نظم الاتصالات والاستعمال المتزايد للحاسوب والتوسع في استخدام شبكة الانترنت، الأمر الذي جعل العالم قرية كونية إلكترونية. وقد بدأت الدول تشعر بالأهمية المتزايدة للتربية المعلوماتية ولحور أمة الحاسوب من خلال توفير بيئة تعليمية وتدريبية تفاعلية تجذب اهتمام الأفراد في عصر يتميز بالتطور المتسارع والتغير المستمر. ويعتبر توظيف تقنية المعلومات والانترنت في التدريب والتعليم من أهم مؤشرات تحول المجتمع إلى مجتمع معلوماتي، لأن ذلك سيسهم في زيادة كفاءة وفعالية نظم التعليم، وفي نشر الوعي المعلوماتي، وبالتالي سيسهم في بناء الكوادر المعلوماتية التي تشهدها المجتمعات في العصر الحالي.

وتعد مواكبة التطورات المتلاحقة في تقنيات المعلومات والتعامل معها بكفاءة ومرونة من أهم التحديات التي تواجه الطالب العربي .

وليس بمجديد القول إن كل تغيير مجتمعي ، لا بد وأن يصاحبه تغيير تربوي تعليمي ، إلا أن الأمر، نتيجة للنقلة النوعية الحادة الناجمة عن تكنولوجيا المعلومات ، لا يمكن وصفه بأقل من كونه ثورة شاملة في علاقة التربية بالمجتمع. إن هناك من يرى- ونحن معه - أن النقلة المجتمعية التي ستحدثها تكنولوجيا المعلومات ، ما هي في جوهرها إلا نقلة تربوية تعليمية في المقام الأول، فعندما تتوارى أهمية الموارد الطبيعية والمادية وتبرز المعرفة كأهم مصادر القوة الاجتماعية تصبح عملية تنمية الموارد البشرية-التي تنتج هذه المعرفة وتوظيفها-هي العامل الحاسم في تحديد قدر المجتمعات، وهكذا تداخلت التنمية والتربية إلى حد يصل إلى شبه الترادف ، وأصبح الاستثمار في مجال التربية هو أكثر الاستثمارات عائداً، بعد أن تبوأ « صناعة البشر » قمة الهرم بصفقتها أهم صناعات عصر المعلومات على الإطلاق. لقد أدرك الجميع أن مصير الأمم هو رهن بإبداع بشرها، ومدى « تحديه واستجابته » لمشاكل التغير ومطالبه. إن وعينا بدروس الماضي ، والدور الخطير الذي ستلعبه التربية في عصر المعلومات يزيد من قناعتنا بأن التربية هي المشكلة وهي الحل ، فإن عجزت أن تصنع بشرا قادرا على مواجهة التحديات المتوقعة ، فآل كل جهود التنمية إلى الفشل المحتوم مهما توافرت الموارد الطبيعية والمادية.(1)ص361-362

## التكنولوجيا تاريخياً :

من أكثر الألفاظ استخداماً في يومنا هذا - حتى من قبل المواطن العادي - لفظ التكنولوجيا. ويبدو أنه بقدر ما يزداد الغموض واللبس اللذين تكتنفانه. فقد اكتسب لفظ التكنولوجيا الكثير من المطاطية وأصبح يعني أشياء مختلفة - بل في أحيان كثيرة، متناقضة - حسب مستخدم اللفظ المذكور. كما اكتسبت كلمة تكنولوجيا قوة ميتافيزيقية وسحرية متزايدة.

وتشتق كلمة Technology من اللغة اللاتينية، حيث تتكون من مقطعين techno وتعني الفن أو الحرفة أو تقني و logia وتعني الدراسة أو العلم.

فمصطلح التقنية يعني التطبيقات العلمية للعلم والمعرفة في جميع المجالات. (3)

وتعرف إجرائياً بأنها استخدام الآلات والأدوات والمعدات الكبيرة والصغيرة من قبل الفرد أو الجماعة أو المجتمع في ميدان العمل وذلك بتحويل الأفكار والمفاهيم النظرية إلى ميدان تطبيقي لغرض زيادة الإنتاج والإنتاجية والجودة معتمدة على البحث العلمي ومبادئه النظرية والتطبيقية بقصد رفاهية المجتمع وتطوره. (4) ص 6

ومهما يكن تعريف التكنولوجيا الذي سنأخذ به، فإنه من الواضح أن الآثار التي تخلقها التكنولوجيا تصل في يومنا هذا إلى شتى مجالات الحياة، بما في ذلك قيمنا وحياتنا الخاصة الحميمة، سواء أنت هذه الآثار بشكل مباشر أو غير مباشر.

وفي حين يرى البعض في التكنولوجيا الحديثة تنويعاً باهراً لنجاح العقل البشري في السيطرة على الطبيعة وتطويرها لمصلحة الإنسان والبشرية، نجد أن البعض الآخر يرى في نفس التكنولوجيا شعباً خيفاً يهدد البيئة بالتلوث والخراب، والإنسانية بالدمار (الحرب الذرية، الكيماوية... الخ)، والحياة الخاصة بالاختفاء.

وتاريخ التكنولوجيا يبين أن التدرج في هذا المجال كان أكثر من أي مجال آخر، فسيطرة الإنسان على الطبيعة وتطوير التكنولوجيا المساعدة على ذلك تحققت بشكل تدريجي ومتعرج وهكذا يبدو أن الإنسانية صعدت سلم الحضارة درجة درجة. فقد كان الإنسان الأول واقعيًا، وبراغماتيًا. وفي معركته من أجل البقاء والارتقاء أخذ يستخدم الخامات المتاحة له لصنع الأدوات التي تزيده قوة وإنتاجية،

فاستخدم الحجارة- وبالأخص الصران- والعظام والخشب ليكون ما في جعبته الأولى من التكنولوجيا.

وإكتشاف الإنسان للنار دون غيره من المخلوقات يبرهن على مقدرة الإنسان الفريدة في استغلال كل ما حوله، وهكذا تطور الإنسان ببطء في استخدام كل ما يحيط به فصنع أدوات الزراعة والسلاح ثم التعدين ثم العربات ذات الدواليب المعدنية وهلم جراً. وإن كانت التطورات التكنولوجية الأولى من نصيب الحضارات الآسيوية (بما فيها حضارة وادي النيل)، وإذا كان التفكير العلمي المنظم قد ابتدعه الإغريق ، فقد كان على العرب في المرحلة التالية أن يستفيدوا من انجازات الشرق العملية وانجازات الإغريق النظرية ليتوصلوا إلى أول زواج بين العلم والتكنولوجيا، إذا جاز التعبير، بحيث لم يعد الفصل جائزاً بين التفكير النظري والتطبيقات العملية. فقد كان العلماء العرب العظام بين التأملات النظرية والتطبيقات المخبرية وقسموا عملهم بين هذين النشاطين.

لكن نتيجة للتفكك الداخلي والحروب الأهلية وهجمات التار والمغول والأتراك والصليبيين كلها اتحدت في وقت واحد لانتزاع الشعلة الحضارية من أيدي العرب إلى الأيدي الأوروبية وهنا أهل القدر ظروفًا موضوعية مواتية للنهضة الأوروبية - وبالأخص في مجال العلم والتكنولوجيا- فمنذ الحروب الصليبية بدأ الاتجاه نحو تعظيم العقل عند الإنسان وقدرته على الإبداع ، فقد استطاعت الأزمات السياسية والدينية والتزوات وتفشي الأمراض أن تلحق أضراراً كبيرة بسكان أوروبا في نهاية القرن الرابع عشر والقرن الخامس عشر، لكن يبدو أنه كانت صدفة عجيبة، فإن هبوط السكان في أوروبا، وانخفاض الأيدي العاملة المتاحة، ساهما في تسريع بروز عصر الآلة.

ثم ظهرت الثورة الصناعية في منتصف القرن الثامن عشر ثم أتت ثورة العلم والتكنولوجيا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ليس لتربط التكنولوجيا بالعلم على أوثق ما يكون، وإنما لتحديث تغييرات جذرية في البيئة الطبيعية والاجتماعية، تغييرات لم يعرفها المجتمع البشري منذ نشأته والتي أدت إلى اهتزاز الأسس التي كانت تشكل عليها ثروات الأمم ودور الفرد في المجتمع، كما بدأت تختل القوانين الطبيعية للبيئة،

ومن الواضح أننا نلمح هنا إلى التطورات في مجال الطاقة، وفي مجال الثورة الخضراء وإلى الثورة البيولوجية التي أدت إلى التلاعب بأنواع وسلالات الحبوب والحيوانات والبشر. كما نلمح إلى ثورة المعلومات التي جسدها اختراع الحاسب الإلكتروني. ثم ظهور الشبكة العالمية المعلوماتية (الإنترنت).

## واقع التعليم في الوطن العربي

في أعقاب الحرب العالمية الثانية وبعد هزيمة فرنسا، شعر الناس بخيبة أمل فادحة، وفي ظل هذا التشاؤم من حرب خاسرة طرح شارل ديغول سؤالاً ذا مغزى حين سأل عن أوضاع التعليم في فرنسا وعن حالة الجامعات وعن القضاء، فأخبر أن التعليم والقضاء بخير، فعلق قائلاً: إذن فرنسا بخير؛ ويفهم من هذا أن حالة التعليم في دولة ما هي محك لنجاح الدولة وتقدمها وصحتها بعد كبوتها. وقد سئل أحد الساسة أيضاً عن رأيه في مستقبل أمة فقال: نضعوا أمامي متهجها في الدراسة ألبشكم بمستقبلها.

إن أهمية التعليم مسألة لم تعد اليوم محل جدل في أي منطقة من العالم، فالتجارب الدولية المعاصرة أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك إن بداية التقدم الحقيقية؛ بل والوحيدة هي التعليم، وأن كل الدول التي تقدمت - بما فيها التمرور الآسيوية - تقدمت من بوابة التعليم، بل إن الدول المتقدمة نفسها تضع التعليم في أولوية برامجها وسياساتها.

وعما لا شك فيه - أيضاً - أن جوهر الصراع العالمي هو سباق في تطوير التعليم، وأن حقيقة التنافس الذي يجري في العالم هو تنافس تعليمي. إن ثورة المعلومات، والتكنولوجيا في العالم، تفرض علينا أن نتحرك بسرعة وفاعلية، لنلحق بركب هذه الثورة، لأن من يفقد في هذا السباق العلمي والمعلوماتي مكائده، لن يفقد فحسب صدارته، ولكنه يفقد قبل ذلك إرادته، وهذا احتمال لا نطبقه ولا يصح أن نتعرض له.

واليوم يعيش العالم ثورة في المعلومات لم يسبق لها مثيل، سهل اتساعها وانتشارها التقدم الهائل في وسائل الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، فتغير مفهوم الزمان والمكان، وأخذت العولمة والانفتاح وحرية تدفق المعلومات، والمواد والأفراد..



الخ تؤثر في مناحي الحياة المختلفة ،مما فرض على دول العالم وشعوبه تحدي التعامل مع هكذا معطيات والاستجابة لمتطلباتها، والاستفادة القصوى منها لتستطيع العيش الأمن في القرن الحادي والعشرين .ومع أهمية ذلك لجميع دول العالم وشعوبه إلا أن الدول العربية هي أحوج ما تكون للتعامل مع هذه المتغيرات، حيث الهوة بينها وبين أغلب دول العالم واسعة، وإن كانت المؤسسات الحياتية المختلفة مطالبة بالتميز ومواكبة التطور، فإن المؤسسة التربوية والتعليمية هي الأولى بمثل هذه المطالبة، فهي المسئولة عن إعداد جيل قادر على استيعاب تطورات العصر والتعامل معها، وقيادة التغيير نحو التقدم والنماء، وتمكين أمتنا العربية من أخذ دورها في عالم القرن الحادي والعشرين.

إن أهم مقاييس تقدم الأمم والشعوب، هو مدى تقدم التعليم في كل وطن أو بلد ، والحقيقة الواضحة وضوح الشمس، التي لا تخفى على أحد أن التعليم في معظم الوطن العربي يعاني إما في إمكاناته أو سياساته أو مناهجه، وربما في كل هذه العناصر مجتمعة.

ورغم هذا فصورة تعليمنا العربي المعاصر ليست بالسوء الذي يؤدي إلى الظلام ، فهناك طرق وأساليب يمكن إتباعها تمثل بصيص أمل للنهوض بالتعليم في أغلب أقطارنا العربية، وأولى هذه الطرق تتمثل في التعرف على عناصر التعليم لوضع أيدينا عليها وتحديدنا للعمل على الارتقاء والنهوض بها، وبالتالي النهوض بالمنظومة التعليمية بأكملها.

فيمكن تلخيص عناصر العملية التعليمية في أي مكان كالتالي:

- المتعلم "التلميذ منذ دخول المدرسة حتى المرحلة الثانوية أو الطالب من الثانوي إلى آخر الجامعي.
- المعلم الأستاذ الجامعي أو باقي معلمي التعليم العام والخاص.
- المناهج التعليمية.

### العوامل المؤثرة في العملية التعليمية.

كل ركن من أركان العملية التعليمية الأربعة سابقة الذكر لابد من تشريحه وبيان أهميته، حتى يمكن بالتالي الوصول إلى ما يجب أن يكون فيما يخص كل عنصر منها،

وبالتالي الوصول للصورة المثلى للعملية التعليمية المستهدفة التي يجب أن يكون عليها نظام التعليم في بلادنا العربية والإسلامية.

- أولاً: المتعلم: هو الركيزة الأساسية للعملية التعليمية، وهو العنصر الذي وجدت من أجله العملية التعليمية، فهو رأس المال البشري الذي إذا صلح، صلح المجتمع كله وصلاحه قائم على صلاح باقي عناصر العملية التعليمية الأخرى وهو مرتبط بها ويصلاحها.

- ثانياً: المعلم: خلاصة القول فيما يتعلق بهذا الركن في العملية التعليمية وهو الذي يمثل الركن الثاني وإذا تم الاهتمام به مادياً ونفسياً وفكرياً وعلمياً وقبل ذلك اختياره على أسس علمية صحيحة للمكان الذي سيعمل فيه، فإنه بذلك يمكن الوصول لمخرجات تعليمية سليمة، وأول وأهم هذه المخرجات المخرج البشري المتعلم.

- ثالثاً: المناهج التعليمية: الحل الوحيد لهذا الركن أو العنصر لكي يؤدي ثماره أن يوضع بصورة منهجية علمية مقننة قائمة على حاجة الأمة واحتياجات سوق العمل، مراعية لقدرات المتعلمين والفروق الفردية بينهم، متماشية مع التطورات العلمية التكنولوجية المتسارعة ومواكبة لها، خالية من الحشو الكمي الذي لا جدوى منه.

- رابعاً: العوامل المؤثرة في العملية التعليمية: وهذا العنصر أو الركن يتمثل في الإمكانيات المادية والبشرية يمكن من خلالها النهوض بالعملية التعليمية عامة، وبالمتعلم خاصة رأس المال البشري الذي تقوم عليه التنمية في أي مجتمع. ومن أمثلة تلك العوامل المؤثرة: المدارس والأبنية التعليمية الحديثة المجهزة بأرقى وأحدث وسائل التكنولوجيا الحديثة، مثل الكمبيوتر ومستلزماته، والانترنت، والكوادر البشرية المؤهلة والمدربة من مديرين وإداريين وغيرهم.

#### واقع التعليم الأساسي والثانوي:

فقد حذر البنك الدولي من أن مستوى التعليم في العالم العربي متخلف بالمقارنة بالمناطق الأخرى في العالم.. ويحتاج إلى إصلاحات عاجلة لمواجهة هذه المشكلة وهي مشكلة البطالة وغيرها من التحديات الاقتصادية.

وجاء في تقرير البنك الذي أطلق من العاصمة الأردنية عمان بعنوان (الطريق غير المسلوكة.. إصلاح التعليم بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا)، انه على الرغم من تحقيق الكثير حيث يستفيد معظم الأطفال من التعليم الإلزامي وتقلص الفجوة بين الجنسين في التعليم إلا إن الدول العربية ما زالت متخلفة عن كثير من الدول الناشئة.

وقال التقرير للبنك انه رغم سهولة الوصول لمصادر التعليم حالياً مقارنة بالماضي إلا إن المنطقة لم تشهد نفس التغيير الإيجابي فيما يتعلق بمكافحة الأمية ومعدل التسجيل في المدارس الثانوية الذي شهدته دول ناشئة في آسيا وأمريكا اللاتينية، وأشار التقرير إلى وجود فجوات بين ما حققته الأنظمة التعليمية وبين ما تحتاجه المنطقة لتحقيق أهدافها الإنمائية الحالية والمستقبلية، وذكر بان أحد أسباب ضعف العلاقة بين التعليم وضعف النمو الاقتصادي هو انخفاض مستوى التعليم بشكل كبير. إلا أن التقرير وهو سادس تقرير يصدره البنك الدولي عن التنمية في المنطقة، أشاد بمحدوث تحسن في البلدان العربية من خلال انخراط أكبر للإناث في التعليم، وخصوصاً في المرحلة الأساسية، وقال التقرير إن الدول العربية خصصت حوالي 5٪ من إجمالي الناتج المحلي، و20٪ من الإنفاق الحكومي على التعليم خلال الأربعين سنة الماضية، كما أشاد بالدول العربية كالأردن والكويت ولبنان ومصر وتونس التي قال بأنها أبليت بلاءً حسناً بشكل خاص، في توفير التعليم للجنسين، وتحسين نوعية التعليم والكفاءة في تقديمه في المراحل الثلاث، بينما تأتي جيبوتي واليمن والعراق والمغرب في القاع من حيث سهولة الوصول إلى مصادر التعليم، والفاعلية والنوعية.

ويمكن أن نحصر أبرز مظاهر واقع التعليم في الدول العربية فيما يلي:

1) تدني نوعية التعليم العربي؛ إذ تشير معظم الدراسات الميدانية التي أجريت في مختلف البلاد العربية إلى تدني نوعية التعليم، وضعف الطالب والمدرس على السواء، والمقصود هنا بنوعية التعليم ضعف القدرات التي يبنها التعليم في عقل و شخصية التلميذ، فالتعليم العربي اعتاد أن يعلم التلميذ القراءة والكتابة وبعض العمليات الحسابية وتدرسه ثقافة عامة متأثرة بالماضي أكثر من الحاضر؛ بل هي ثقافة تخاف الحاضر ومشكلاته وتعمل على التهرب منه، وتحسين نوعية التعليم

تتطلب الاهتمام ببناء القدرات والمهارات التي يحتاجها طالب اليوم، ومواطن الغد، ولعل من أهم القدرات المرتبطة بتحسين النوعية هي بناء قدرات التحليل، والتركيب، والاستنتاج، والتطبيق، وتدريب الطالب على توظيف المعلومات والمعارف التي يتلقاها في كل نظام عقلي ومنطقي متناسق مرتبط ببعضه بعضاً ويمزج العلوم المختلفة ببعضها بعضاً. (5) ص 4

(2) نمطية التعليم العربي؛ فالتعليم العربي يتبع نفس البرامج خاصة في التعليم الثانوي والجامعي باعتبار أن التعليم الأساسي موحد و متشابه إلى حد كبير، و لكن المشكلة تكمن في التعليم الثانوي والجامعي، فالتعليم الثانوي خلال نصف القرن الماضي لا يخرج عن فرعي الآداب والعلوم، وبالنسبة للجامعات العربية فإن الأقسام العلمية تكاد تكون هي نفسها في كل جامعة أو كلية، فهي متكررة ومزدوجة، وهذه التقسيمات الأكاديمية تناسب وحقيقة المجتمع العربي في الماضي، أما الآن فهناك ضرورة لتنويع شعب التعليم الثانوي وأقسام الجامعات بحيث تستجيب للتطور الاجتماعي، والاقتصادي، التكنولوجي الحاصل في المجتمع العربي، فالتقسيمات الأكاديمية قديمة و كانت تناسب مع بساطة المجتمع العربي، أما الآن بشكل أو آخر فقد تطورت الحياة في المجتمع العربي و بنيت الاقتصادية، لذلك لا بد أن تؤسس شعب وتقسيمات أكاديمية جديدة تستجيب لبنية المجتمع العربي الاقتصادية، ويمكن في ذات الوقت أن توفر أيدي عاملة للتخصصات وتقسيمات العمل الجديدة التي ظهرت في الحياة العربية المعاصرة، وما لم يبدأ العرب في تنويع و تحسين تعليمهم وبرامجهم فسيظل هذا التعليم يعيد إنتاج نفس العقول و المهارات التي هي في الواقع بعيدة عن العالم المعاصر و حركته الاقتصادية، والاجتماعية. (5) ص 5

(3) ضعف مستوى عدد كبير من المعلمين، إذ أن أصحاب النسب الضعيفة من حملة الثانوية العامة، هم الذين يوجهون نحو كليات التربية وكليات إعداد المعلمين، وهؤلاء من نتاج النظام التعليمي السائد القائم على التلقين للاستظهار بدلاً من التعليم للتفكير والإبداع، وهم يمارسون بعد التخرج تطبيق هذا النظام، حين يلتحقون بمؤسسات التعليم المختلفة. (9)



4) عدم توفر البيئة المدرسية في العديد من الدول العربية على المتطلبات الأساس لإنجاح العملية التربوية، سواءً تعلق ذلك بالمباني أو التجهيزات الفصلية والمعملية، أو بفرص التعبير الحر عن الآراء، يضاف إلى ذلك المركزية الشديدة في الإدارة، مما يؤثر تأثيراً سلبياً على العملية التعليمية، ويحد من حرية المبادرة والتصرف والتفكير في استنباط الحلول للمشكلات القائمة على مستوى الإدارات التعليمية، وعلى مستوى أسرة التعليم في المدارس وهيئات التدريس وفي المعاهد والكليات أيضاً.

5) تفشي الأمية بشكل كبير في العديد من الدول العربية وعدم قدرة تلك الدول على معوها بشكل فعال وشامل، على الرغم من الجهود المبذولة والأموال التي أنفقت في هذا المجال.

#### واقع التعليم العالي :

إن الجامعات في الوطن العربي تمثل مصنع قيادات الأمة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، حيث تساهم في قيادة الثورة العلمية والتكنولوجية والمعلوماتية بشكل سليم، إضافة إلى أنها تحافظ على هوية الأمة وثقافتها في ظل العولمة وكذلك تواكب مستجدات العصر الواقعية في النهوض والتقدم (10) ص 3

في ظل العولمة ومجتمع المعرفة الحديثة والحاجات المتغيرة للسوق والأوضاع الاقتصادية التي نعيشها جميعاً، وتحقيقاً لرؤية عالمية تقوم على الإبداع في الوسائل والغايات لم يعد الهدف من التعليم في المرحلة الجامعية يقتصر على التدريس فقط، فالتغيير المتسارع على جميع الصعد والنويات المتوالية من الابتكارات العلمية والتكنولوجية والأفكار الاجتماعية تتطلب نظم تعلم وأولويات مختلفة تركز على سياسات وأهداف التعليم المطلوب الآن بصورة متزايدة وبالذات مهارات التواصل ( القراءة، الكتابة، التحدث، الإصغاء) والمهارات الاجتماعية التي تكسب المتعلم المسؤولية والمواقف الإيجابية، لذلك يوكل اليوم للجامعات والمعاهد مهمة إعداد الأجيال والنشء للتعامل مع التداخل القيمي والثقافي الذي يميز هذا العصر من خلال تنمية مهارات التفكير النقدي والابتكاري والقدرة على اتخاذ القرار الصائب

وحل المشكلات ومهارات البحث المعرفي أي كيفية الحصول على المعرفة وكيفية معالجتها إضافة للعمل الجماعي والتعامل مع المهام وإنجازها.

ولتحقيق هذه المتطلبات نحتاج إلى هيئات تدريس تمتلك فهماً لأصول التعليم والتعلم وأساليب التقييم المناسبة، فعملية الحصول على شهادة الدكتوراه في غالبية المؤسسات التعليمية تعد تدريباً على البحث وليس تدريباً على التدريس، إضافة إلى تغيير قناعة المدرس الجامعي الذي مازال يؤمن بتقديم المعرفة الجاهزة في استحواذ على معظم الدور الإداري والأكاديمي وبصورة تقليدية في مقابل دور سلبى للطلبة والمعلمين، إن التعليم يجب أن يستثير رغبةً للتعلم وأن لا يهدف إلى تكديس المعلومات في أدمغة وأذهان الطلبة وإنما تطوير القدرة على مواصلة التعلم والإقبال عليه فالإسراف في التعليم يقتل الرغبة في التعلم، لقد غدا التعليم المستمر ضرورياً بصورة حاسمة للتنمية الاقتصادية إذ يعتمد الاقتصاد التنافسي المعولم والقائم على المعرفة على التطور والتغير نحو الأفضل ولذلك لا يتوقف التعليم والتدريب عند درجة أو حد معين.

إضافة للطالب والمدرس يعتبر المنهاج الدراسي مرتكزا ثالثا للعملية التعليمية وتأتي أهمية المنهاج من انه الأداة التي يمكن من خلالها تحقيق الأهداف المأمولة، إلا أن عملية تخطيط المناهج الجامعية تكاد تكون في أبسط صورها حيث تركز على الجوانب المعرفي دون الالتفات إلى تضمين المنهاج ما يحقق المتطلبات التي سبق الحديث عنها.

والتعليم الجامعي كغيره من المجالات الأخرى يتأثر بالتكنولوجيا الحديثة المتمثلة بشكل رئيسي في الحاسوب، وبالإمكان أن يوظف هذا التأثير توظيفاً إيجابياً، بل يمكن أن تكون التكنولوجيا بمختلف أشكالها أحد الحلول الفريدة لمعضلات التعليم في المرحلة الجامعية وذلك من خلال استخدام الحاسوب والتجهيزات الحديثة وتقنيات التعليم كأدوات تكنولوجية معرفية لا يقتصر دورها على عرض المعلومة بل تمتد إلى تنمية مهارات عقلية عليا لدى الطالب الجامعي كالتنبؤ والتفسير والتحليل وغيرها، حيث إن الاستخدام الحالي للتكنولوجيا في معظم حالاته هو مجرد انصياع

للنداءات المتكررة لإدخال تكنولوجيا الحاسوب في العملية التعليمية دون التفكير في الكيفية التي توظف فيها. توظيفاً سليماً .

إن إعداد جيل مثقف وواع مؤمن بدوره وبقضايا أمته هو السبيل للنجاح والبقاء والقدرة على التنافس في هذا العالم المتغير، فالانفتاح على الحضارات الأخرى والتعامل معها أصبح أمراً لا مهرب منه، ولا جدوى من الانغلاق الفكري والثقافي، الشيء الذي يتطلب أن تشرع الجامعات ومعاهد التعليم العالي في تحديد آليات التعامل مع التحديات من خلال رؤية جديدة تنسجم والدور المرتجى منها .

التحديات التي تواجه التعليم الجامعي في الوطن العربي

(1) تحدي العولمة والمنافسة العالمية، حيث أدت العولمة إلى تغيير مسار حركة التعليم الجامعي نتيجة للشروط الجديدة التي فرضتها على كل الدول ومنها أهمية إبراز منتج يستطيع المنافسة في السوق العالمي.

(2) تحدي النهوض بالتعليم لتحقيق حاجات ومتطلبات المجتمع.

(3) تحدي الثورة المعلوماتية وبما قدمته من منجزات علمية وتكنولوجية كان لها أثر كبير في تزايد الفجوة بين دول الشمال والجنوب.

(4) سيطرة الثقافة الغربية، ويتطلب هذا التحدي ضرورة الحفاظ على الهوية الثقافية، وتطوير محتوى مقررات الثقافة الوطنية لمواجهة الغزو الثقافي والفكري.

(5) يواجه التعليم العالي تحدياً يتعلق بتمويله حيث أن الاعتمادات المالية الحكومية المتاحة تتجه نحو النقص وذلك بالمقارنة بحجم الطلب عليه، ويعزى ذلك إلى النمو السكاني السريع حيث تزايد أعداد الطلاب في سن التعليم العام، ومن ثم يوقع عدد الراغبين في الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي، هذا فضلاً عن ارتفاع تكلفة الطالب في المرحلة الجامعية مقارنة بتكلفة أي مرحلة أخرى.

وهنا نورد هذه الإحصاءات:

1- أعداد الطلاب و معدل الالتحاق من فئة العمر الجامعي

العام	أعداد الطلاب (مليون)	معدل المتحقين من فئة العمر الجامعي
1975	1.0	-
1996	3.1	9%
1998	3.6	15%
2008	7.164	20%

## 2- كلفة التعليم العالي في الأقطار العربية

العام	التكلفة (مليون \$)
1970	307
1980	1204
2000	7000
2008	10000

## 3- معدل الإنفاق على طالب التعليم العالي:

الدولة	معدل الإنفاق للطالب (\$)
الدول العربية الفقيرة	550
الدول العربية الغنية	15000 - 7000
الدول المتقدمة	45000 - 16000

## 4- أعداد الجامعات العربية:

العام	أعداد الجامعات
1950	10
1970-1979	33
1980-1990	51
2008	395
2008	6000 (أمريكا) *
2008	8000 (الهند) *



## التعليم العالي في اليمن التحديات والحلول :-

فقد قام الباحث / خالد محسن ثابت الجرادي في رسالته المعنونة بـ رؤية مستقبلية لإنشاء جامعة مفتوحة في الجمهورية اليمنية والتي نال بها درجة الدكتوراه عام 2005م بدراسة مشكلة التعليم العالي في اليمن فيقول(14)

شهد العالم خلال العقود الماضية تغيرات سريعة، ومتلاحقة في مختلف ميادين الحياة، وخصوصاً ميادين العلوم التطبيقية، وتكنولوجيا المعلومات، والاتصالات، كما شهد أيضاً نمواً كبيراً في التعليم، والتدريب، وزيادة هائلة ومستمرة في أعداد السكان؛ وانطلاقاً من هذا الواقع فقد أصبح من الضروري مواكبة السياسة التعليمية لمتطلبات روح العصر الذي نعيش فيه، ومواجهة تحديات المستقبل الذي سيشهد المزيد من الانفجار السكاني والمعرفي.

كما تواجه الجامعات النظامية في أوائل القرن الحادي والعشرين تحديات مختلفة والتي تفرض عليها أن تغير من طبيعتها، وأسلوب عملها التقليدي، بما يتناسب مع احتياجات سوق العمل من ناحية، وتلبية احتياجات أفراد المجتمع من ناحية أخرى، ولعل من أهم هذه التحديات وأبرزها الثورة التكنولوجية والمعلوماتية، وطوفان الطلاب، وأزمة الثقة في المؤسسة التعليمية النظامية.

بما دعا العديد من التربويين لاستحداث صيغ جديدة لمواكبة هذه التحديات، وتعد الجامعة المفتوحة أحد الصيغ التربوية المهمة التي تحظى باهتمام عالمي من قبل المعنيين، والمهتمين بالعملية التعليمية، فمن خلالها يمكن مواجهة الأعداد الهائلة من الطلبة الذين لا تسمح ظروفهم بالانتظام في الدراسة الجامعية النظامية لسبب أو لآخر، ولديهم الرغبة في مواصلة التعليم الجامعي، وهي مفتوحة من حيث شروط القبول والتسجيل، وهي مفتوحة أيضاً من حيث إعطاء الدارس حرية اختيار التخصص الذي يريده، كما أنها تعطيه الحرية في اختيار عدد الساعات الدراسية التي باستطاعته أخذها في كل فصل دراسي، وكذلك تعطيه الحرية في اختيار الزمن والمكان المناسب للدراسة.

والجمهورية اليمنية لا تختلف كثيراً عن غيرها من دول العالم النامية التي تعاني من مشكلات وتحديات اقتصادية، واجتماعية، وسياسية، وثقافية، وتعليمية

أيضاً تجعلها غير قادرة على تحقيق احتياجات المجتمع، وفق متطلبات العصر، فهي تبحث عن حلول تتلاءم مع متطلبات العصر، مع إتاحة الفرصة للجماهير اليمنية المتطلعة لممارسة حقها في التعليم دون حدود أو قيود.

أبرز مظاهر الأزمة :

أن نظام التعليم الجامعي في الجمهورية اليمنية يعاني من كثير من المشكلات والتحديات التي جعلته غير قادر على تلبية احتياجات المجتمع ومن هذه المشكلات والتحديات ما يلي:

- التزايد السكاني السريع.
- التراجع في النمو الاقتصادي.
- الثورة العلمية والتكنولوجية.
- مجتمع ما بعد الصناعة.
- العولمة الاقتصادية والثقافية.
- الطلب الاجتماعي على التعليم.
- التوزيع الجغرافي للسكان وللمؤسسات التعليمية.
- الهجرة من الريف إلى المدن.

**الإناث وتلبية طموحاتهن في التعليم.**

كذلك فإن نظام التعليم الجامعي التقليدي في الجمهورية اليمنية لم يشهد تحديثاً أو تطويراً في خدماته، وأتماطه التعليمية، بل ظل محصوراً بإطار تقليدي، مما جعلها غير قادرة على مواكبة عصر المعرفة والمعلومات، كما أن الجامعات النظامية لم تعد قادرة على تلبية الطلب الاجتماعي المتزايد على التعليم الجامعي، الأمر الذي يتطلب دراسة متعمقة لإحداث نقلة نوعية في الخدمة التعليمية الجامعية، بإدخال أنماط تعليمية معاصرة تعتمد على التكنولوجيا إلى حد كبير.

وفي الفصل السابع والآخر من الرسالة المذكورة آنفاً فجاء بعنوان:  
الدراسات المستقبلية وسيناريوهات الجامعة المقترحة في الجمهورية اليمنية كأحد

الحلول، حيث قدمت فيه الدراسة ثلاثة سيناريوهات لإنشاء الجامعة المفتوحة في الجمهورية اليمنية، من خلال واقع التعليم الجامعي في الجمهورية اليمنية، والاتجاهات العالمية المعاصرة، ونتائج الدراسة الميدانية، مع مراعاة طبيعة وإمكانيات المجتمع اليمني، بالإضافة إلى تناول الدراسات المستقبلية من حيث المفهوم، والأنماط، والأساليب، وأهميتها في التربية، وذلك للإجابة على الهدف الرابع من أهداف الدراسة الذي ينص على تقديم رؤية مستقبلية لإنشاء جامعة مفتوحة في الجمهورية اليمنية، على صورة سيناريوهات.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة الميدانية:

توصلت الدراسة الميدانية إلى عدة نتائج من أهمها ما يلي:

1. جميع مجالات استطلاع الرأي حصلت على موافقة عالية جداً من قبل أعضاء عينة الدراسة (الخبراء من الأساتذة والأساتذة المشاركين بجامعة صنعاء وعدن، والمستفيدين من الجامعة المفتوحة الحاصلين على مؤهلات ابتدائية، وإعدادية، وثانوية، وجامعية).
2. وجد فروق ذات دلالة إحصائية - في جميع مجالات الدراسة - بين استجابات أعضاء هيئة التدريس (الخبراء) من الأساتذة والأساتذة المشاركين بجامعة صنعاء وعدن عند مستوى دلالة أقل من (0.01).
3. توصلت الدراسة إلى أن الكليات المرغوب فتحها في الوقت الراهن بناءً على رأي الخبراء من الأساتذة والأساتذة المشاركين بجامعة صنعاء وعدن، والمستفيدين من الجامعة المفتوحة الحاصلين على مؤهلات ثانوية، وجامعية هي كالتالي :
  - كلية الحاسبات.
  - كلية العلوم والتكنولوجيا.
  - كلية اللغات.
  - كلية التجارة والاقتصاد.

4. توصلت الدراسة إلى أن غالبية أفراد عينة الدراسة (الخبراء من الأساتذة والأساتذة المشاركين بجامعتي صنعاء وعدن) قد اقترحوا أن يكون عدد الساعات المعتمدة في الجامعة المفتوحة في الجمهورية اليمنية حوالي 140 ساعة. واقترحوا توزيعها على النحو التالي:

- 16 ساعة متطلبات جامعة.
- 26 ساعة متطلبات كلية إجباري.
- 22 ساعة متطلبات كلية اختياري.
- 72 ساعة متطلبات تخصص.

5. توصلت الدراسة إلى بناء ثلاث سيناريوهات بديلة للجامعة المفتوحة في الجمهورية اليمنية، انطلاقاً من واقع التعليم الجامعي التقليدي، ومن الاتجاهات العالمية المعاصرة، بالإضافة إلى نتائج الدراسة الميدانية وهي كالتالي:

- - السيناريو الأولي (سيناريو التردّي)
- - السيناريو الوَسْطِيّ (سيناريو التحسّن).
- - السيناريو الابتكاري (السيناريو المستهدف).



## التحديات التكنولوجية أمام التعليم العربي وكيفية حلها

أن التحدي الحقيقي الذي يواجهنا وهو الدخول ببلادنا إلى حضارة التكنولوجيا المتقدمة التي أصبحت العامل الحاسم في تقدم الشعوب، ولا شك أن نقطة البدء هي إعداد الكوادر القادرة على إنجاز هذا التحول الكبير، الذي يتطلب خلق بنية تعليمية يبنى الطالب من خلالها خبراته التعليمية عن طريق تعليمه كيفية استخدام جميع مصادر المعرفة، وجميع وسائل التكنولوجيا المساعدة؛ لذا يجب تجهيز المدارس والجامعات بالوسائط المتعددة، ومعامل العلوم المتطورة وقاعة استقبال بث القنوات التعليمية ومن ثم تدريب أعضاء هيئة التدريس في مراكز التدريب المحلية بالمديريات والمحافظات ومراكز التدريب التخصصي المركزية، ومعامل العلوم المتطورة والتعليم عن بعد فيما غذا يعرف باسم 'مدرسة بلا أسوار' Wall-less School أو 'مدرسة المستقبل' Future School أو المدرسة الذكية Smart School أو التعليم الإلكتروني.

### مفهوم مدرسة المستقبل أو المدرسة الذكية؛

مدرسة المستقبل أو المدرسة الذكية هي عبارة عن مدارس مزودة بفصول إلكترونية بها أجهزة حواسيب وبرمجيات تمكن الطلاب من التواصل إلكترونياً مع المعلمين والمواد المقررة، كما يمكن نظام المدارس الذكية من الإدارة الإلكترونية لأنشطة المدرسة المختلفة ابتداءً من أنظمة الحضور والانصراف وانتهاءً بوضع الامتحانات وتصحيحها. كما تمكن المدارس الذكية من التواصل مع المدارس الأخرى التي تعمل بنفس النظام الأجهزة التعليمية المتصلة بالمدرسة وكذلك التواصل مع أولياء أمور الطلاب.

### التعليم الإلكتروني في الوطن العربي (كنموذج تكنولوجي) :

#### أولاً : الإطار العام للتعليم الإلكتروني؛

1. نشأة و تطور التعليم الإلكتروني : تعود نشأة التعليم الإلكتروني إلى سنة 1996، منذ أن أطلق الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون مبادرته المعروفة باسم تحديات المعرفة التكنولوجية التي دعا من خلالها إلى ربط كافة المدارس الأمريكية العامة

وصفوفها بشبكة الانترنت بحلول عام 2000، و كنتيجة أولية لهذه المبادرة قام اتحاد المدارس الفدرالية العامة سنة 1996 بإدخال مشروع الانترنت الأكاديمي و هو عبارة عن أول مدرسة تقوم بتدريس مقررات عبر الخط في ولاية واشنطن. و ظهرت كذلك بعض النداءات تناشد بإنشاء جامعة إلكترونية في إنجلترا، و التي تمت بالفعل و يتوقع منها أن تقدم مقررات عبر الخط في التعليم المستمر و التنمية المهنية، و امتد تطبيق التعليم الإلكتروني ليشمل دول أخرى، و على سبيل المثال و نتيجة لزيادة الطلب المتزايد على تعلم اللغات الأجنبية من قبل الطلاب التايوانيين و لزيادة مهارتهم اللغوية و الثقافية قامت كلية اللغات بطرح برامجها اللغوية عبر شبكة الإنترنت، و قد وجد أن هذا النمط أسلوب و بديل جيد لتعلم اللغات عما هو سائد في الفصول التقليدية، و كذا يسد النقص القائم في هذه الأخيرة.

2. مفهوم التعليم الإلكتروني : التعليم الإلكتروني هو ذلك النظام الذي يقوم فيه الكمبيوتر بكامل العملية التعليمية حيث يتعلم الطالب من الكمبيوتر بدون الحاجة إلى المعلم، و فيها يقوم الكمبيوتر بما يشبه المدرس الخصوصي من حيث الشرح و التجريب و التقويم.

3. أهمية التعليم الإلكتروني : يمكن للتعليم الإلكتروني أن يفيد الطلاب غير القادرين و ذوي الاحتياجات الخاصة و كذلك الطلاب غير القادرين على السفر يوميا إلى المدرسة بسبب ارتفاع كلفة المواصلات.

▪ يساعد التعليم الإلكتروني على التعلم الذاتي و الذي يسهل فيه المعلم للمتعلم الدخول لمجتمع المعلومات.

▪ يكون التعليم الإلكتروني ذا فعالية لسكان المجتمعات النائية باستخدام تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات في مجال التعليم.

يرى كثير من علماء التربية المتحمسون لهذا النوع من التعليم أن تكلفته المادية أقل بكثير من تكلفة التعليم التقليدي.

**متطلبات التعليم الإلكتروني:**

لكي ينجح التعليم الإلكتروني و يحقق أقصى استفادة من أهميته، فإنه يحتاج لمتطلبات و شروط ضرورية منها.

- خطط واضحة تبين كيفية دمج التعليم الإلكتروني، و مراحل و ميزانياته.
- متطلبات تقنية: بنية تكنولوجية، و سعة نطاق عالية، و برامج إدارة التعليم.
- متطلبات تنظيمية و إدارية عصرية.
- متطلبات بشرية من كادر مؤهل يشمل خبراء بالتقنية و خبراء بالتربية، كما يتطلب تدريب خاص للمحاضرين و للطلبة المشمولين بالنظام.

#### حاجة الدول العربية إلى التعليم الإلكتروني :

إن الدول العربية في حاجة للتعليم الإلكتروني بالنظر لما يحمله هذا النوع من التعليم من مزايا، و تظهر ملامح هذه الحاجة في:

1. مواجهة الضغط المتزايد للطلاب على الجامعات العربية على عدة مستويات حققت الدول العربية قفزة.
2. تعزيز دور التعليم العالي العربي في تنمية صناعات المعرفة من خلال التعليم الإلكتروني.

#### واقع التعليم الإلكتروني في الدول العربية:

للتعرف على واقع التعليم الإلكتروني في الدول العربية من الضروري التطرق إلى النقاط التالية:

#### 1- معوقات التعليم الإلكتروني في الدول العربية:

هناك العديد من المعوقات التي تقف حجرة عثرة في وجه التعليم الإلكتروني في الدول العربية ومنها:

- التساؤل التالي هل يجدر للمرء استثمار وقته وماله في التعليم الإلكتروني في الوطن العربي؟ هناك الكثيرون ممن يعارضون ذلك، كما يوجد بعض المعلمين و العاملين بالمجال الأكاديمي والذين يساورهم الشك بشأن القيمة التي يساهم فيها التعليم الإلكتروني في مجال التعليم. فضلا عن ذلك، إن أسهم و تكاليف هذا الابتكار عالية، و حدوث الجدل المتوقع حول حقوق الملكية الفكرية و مسائل الخصوصية والأمان على الشبكة العالمية:

- من أهم المعوقات التي تقابل مستقبل التعليم الإلكتروني في الوطن العربي هي عدم علم أغلب الطلاب بمفهوم التعليم الإلكتروني فكيف يكون للتعليم الإلكتروني مستقبل في الوطن العربي و طلائع المستقبل لم يكن لديهم فكرة عن هذا التعليم.

- تشير البيانات للعام 2007 إلى أن دول المنطقة العربية تستحوذ على 38,2 مليون مستخدم للإنترنت بما نسبته 2,6% من الإجمالي العالمي الذي بلغ 1467 مليون مستخدم بنهاية عام 2007، وهي نسبة محتشمة جدا.

2- تجارب بعض الدول العربية في مجال التعليم الإلكتروني:

مصر: تم توقيع بروتوكول مع وزارة التربية بغرض محو أمية استخدام الحاسوب والإنترنت للحريجي الإعدادية، إضافة إلى ذلك تم ربط 12 مدرسة بخدمة الإنترنت المجانية كما تم إنشاء نموذج جديد (غير هادف للربح) للتعليم الإلكتروني. وتمت الموافقة على إنشاء الجامعة المصرية للتعليم الإلكتروني على أن تبدأ الدراسة اعتبارا من العام الجامعي 2007/2008، كما قدم صندوق تطوير التعليم موافقته على إنشاء عدد من المدارس التكنولوجية، إضافة إلى ذلك تم افتتاح شبكة معلومات الجامعات المصرية بعد تطويرها وإدخال أحدث التقنيات التكنولوجية.

الأردن: تم إطلاق مبادرة التعليم الإلكتروني في العام 2002 كجزء من مشروع تطوير التعليم نحو الإقتصاد المعرفي التي تهدف إلى توفير التعليم الإلكتروني على مستوى المدارس و مستوى الجامعات و بمسارين متوازيين، و قد حقق الأردن إنجازات مهمة على هذا الصعيد بالتعاون مع شركة "سيسكو" و عدد من الجهات الحكومية و الهيئات الدولية و منظمات المجتمع المدني، فقد ربطت أكثر من 1200 مدرسة من أصل 3200 مدرسة حكومية بشبكة المدارس الوطنية وأنشأت شخابر الحواسيب في أكثر من 2500 مدرسة منذ إنطلاق المشروع وعلى مستوى الجامعات تم ربط جميع الجامعات الخاصة و العامة باستثناء واجدة بشبكة ألياف ضوئية ووصلها بشبكة التعليم الوطني و التي ساهمت في توفير التعليم عن بعد في بعض الجامعات.



الإمارات العربية المتحدة: في الإمارات العربية المتحدة لا تزال وزارتا التربية والتعليم العالي متأخرتين في وضع استراتيجيات التعليم الإلكتروني على مستوى المدارس والجامعات الحكومية، إلا أن التعليم الإلكتروني معتمد في الإمارات العربية المتحدة من جهات حكومية أخرى وذلك على مستوى القطاع الخاص، وهو موجه للقطاع التعليمي الأكاديمي وكذلك لقطاع الشركات وسوق العمل وخاصة في إمارة دبي، ومن أمثلة ذلك مبادرة التعليم الإلكتروني التي أطلقتها أكاديمية "إتصالات" و توفر مجموعة من التخصصات المتعلقة بالعلوم الإدارية والإشرافية والبرمجيات وتكنولوجيا المعلومات، أما معهد الابتكار التقني في جامعة زايد فيوفر بعضاً من البرامج التعليمية عبر الانترنت، حيث يمكن للدارسين الوصول إلى تلك البرامج وإجراء التدريبات من دون الحاجة للحضور للمعهد.

المملكة العربية السعودية: تستخدم أساليب التعليم الإلكتروني في جامعة الملك عبد العزيز في المملكة العربية السعودية منذ فترة طويلة، ولديها أكبر مكتبة إلكترونية في المملكة تحتوي على 16 ألف كتاب إلكتروني، ووقعت وزارة التعليم العالي في أواخر عام 2006 مع شركة ميتيور الماليزية عقد تنفيذ المرحلة التأسيسية الأولى للمركز الوطني للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، الذي يهدف إلى إيجاد نواة لحضنة مركزية للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد لمؤسسات التعليم الجامعي وتوحيد جهود المؤسسات الساعية لتبني تقنيات هذا النوع من التعليم. و يغطي العقد المرحلة التأسيسية الأولى من مشروع المركز الوطني للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد لمؤسسات التعليم الجامعي في المملكة، و يتنفذ على ثلاث مراحل رئيسية هي تصميم نظام إدارة التعليم الإلكتروني وتدريب 1500 موظف و أكاديمي على نظام إدارة التعليم و أكثر من 1000 متدرب على مهارات التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، و بناء المنهج الإلكتروني.

وخلاصة ما سبق إن التعليم الإلكتروني تعليم يواكب روح العصر الذي نعيشه، عصر التطورات التكنولوجية والعلمية المدهشة، فهذا النوع من التعليم يعتمد

على التقنية التكنولوجية الحديثة من جهاز كمبيوتر و شبكة إنترنت و غيرها... و هو بهذا الشكل يتيح فرصة للتعليم بأعظم الفوائد و أقصر وقت و أقل تكلفة ممكنة، ومنه ظهرت الحاجة إليه من طرف العديد من الدول ومنها الدول العربية، و تتمثل ملامح هذه الحاجة في مواجهة الضغط المتزايد للطلاب على الجامعات العربية، وتعزيز دور التعليم العالي العربي في تنمية صناعات المعرفة من خلال التعليم الإلكتروني... غير أن التعليم الإلكتروني في الدول العربية يصطدم على أرض الواقع بالعديد من المعوقات، كما أن تجارب بعض الدول العربية في هذا المجال لا تزال حديثة العهد و محتشمة.

### كيفية مواجهة التحديات التكنولوجية للتعليم في الوطن العربي :

من الضروري تكرار القول بأن العرب الآن لم يكونوا النظرة الصحيحة إلى مسألة التكنولوجيا وإلى إمكانية نقلها قبل التوصل إلى إمكانية ابتكارها محلياً فلا تزال نظرة العرب إلى التكنولوجيا بأنها عبارة عن انتقال الآلات والمعدات من العالم الصناعي المتقدم مع الخبراء والفنيين إلى الأقطار العربية وبالتالي يسود الاعتقاد بأنه يمكن شراء كل هذه الأمور بالأموال إذا ما توفرت وهذا ما يؤكد أن العرب شعوباً وحكومات لا يزالون على حد تعبير أحد الباحثين العرب المهتمين بالموضوع يعيشون في حالة (جاهلية أو أمية تكنولوجية) وبأننا بحاجة حقاً إلى جهد تنوير اجتماعي كبير وعملية محو أمية تكنولوجية لمجتمعاتنا كما أن العرب لا يزالون يخلطون بين العلم والتكنولوجيا ويظنون أن التقدم الكمي في المجال الأول زيادة عدد المدارس والطلاب الخريجين يؤدي بالضرورة وتلقائياً إلى تقدم تكنولوجي بنفس المستوى والوتيرة .

إن أول ما يحتاجه العرب في هذا المجال وفي غيره من المجالات هو ثورة فكرية قيمة تغير نظرة الإنسان العربي إلى نفسه وإلى علاقته بالمجتمع وبالكون بحيث يتحرر من كل الأغلال الفكرية والمادية التي حجمت عقله وقدرته على الابتكار منذ القرن الحادي عشر الميلادي وبالأخص منذ بداية الاحتلال العثماني وتتمثل هذه الثورة الفكرية في جعل الإنسان أئمن وأنبل ما في هذا الوجود .... القيمة العليا ، ويتطلب الأمر كذلك إنشاء نظام تربوي يمسد هذه القيمة العليا ويضيف إليها منذ سن مبكرة للطفل روح المبادرة والإبداع وحب العمل المتقن والانتظام والمنهجية العلمية

العقلانية وغيرها التي تخلق الإنسان القادر على التعامل مع متطلبات التنمية الشاملة والتغلب على تحدياتها الهائلة ويتطلب الأمر قبل هذا وذاك حكومة وقيادة تؤمن إيماناً راسخاً بهذه القيم وتعمل على تثبيتها في النظام التربوي وفي تعاملها مع الناس بحيث تظهر واضحة في تعامل الناس فيما بينهم على شتى المستويات الشقيفية والاقتصادية والاجتماعية، فقط بعد بروز مثل هذه القيم يصبح بإمكان الدول العربية الدخول في المراحل الأولى من الثورة العلمية -التكنولوجية ، إذ من الملاحظ أنه ما من دولة في العالم تقدمت في يومنا هذا إلا بعد أن نجحت في إحداث ثورة قيمية في مجتمعاتها . وكما لاحظ بحق أحد الباحثين العرب فإن الأيديولوجية الحديثة ليبرالية كانت أو ماركسية موصولة وصلاً عضوياً بمنهجية علمية. وعلتنا الأيديولوجية الرئيسية كعلة أكثر المتخلفين هي أن تعبيراتنا الأيديولوجية غير موصولة بعد وصلاً علمياً خلاقاً بمناهج علمية حديثة ولذلك تبدو أيديولوجيتنا وكأنها لاهوت جديد... فالتخلف هو في جوهره تخلف عقلي وخلقي منهجي ... وتحول (العقل العربي ) نحو المنهج التجريبي لا يقطعه عن ماضيه أو عن ذاته بل يصله بأحسن ما في الماضي من أصول منهجية علمية تجريبية كما جسدها بوضوح العلماء العرب في زمان جابر بن حيان .

وإذا كان من غير الممكن للعرب أن يحققوا تطور في أي مجالات الحياة الهامة دون تحقيق الثورة القيمية التي تكلمنا عنها ، فمن الضروري القول أن مثل هذه الثورة لا تأتي في فراغ . بل لا بد من توفر قاعدة اقتصادية تكنولوجية مناسبة لكي تخلق الطلب على هذه الثورة القيمية ، إذا جاز التعبير .

إلا أنه لا يمكن خلق مثل هذه القاعدة الوطنية في غياب القيم المناسبة و وهنا تبدو بوضوح الحلقة المفرغة أو المأزق الذي تعيشه الدول العربية والكثير من الدول النامية الأخرى. وهي تحول عبثاً الخروج من وضعها البائس الحالي ، ومن هنا نفهم لماذا جاءت نتائج الانقلابات والثورات وتجارب التنمية والعمل العربي المشترك التي عرفتها الدول العربية خلال العقود الثلاثة الأخيرة (حتى كتابة المراجع) شقية للأمال ولا تتناسب على الإطلاق مع الأمانات المادية والبشرية المتاحة ولا مع طموحات الشعوب العربية والتي وصلت اليوم إلى نقطة تكاد تفقد معها كل طموحاتها .

بانتظار الظروف الموضوعية التي تسمح بإحداث الثورة القيمة المطلوبة كل ما يستطيع المرء أن يقترحه في مجال تحسين الوضع التكنولوجي العربي الحالي لا يمكن أن يتعدى مستوى الجزئيات التي وإن كانت عاجزة في حد ذاتها عن إنقاذ المركب العربي من الغرق فإنها قادرة على المساهمة في تأخير لحظة الغرق ريثما تتوفر ظروف مناسبة لإحداث نهضة عربية شاملة قادرة على إنقاذ المركب العربي وبناء أساطيل جديدة بكاملها .

وأهم أسباب النهضة المرجوة هو الاهتمام بالتعليم العام والعالي حتى نصل للمطلوب .

- إن التقدم العلمي والتكنولوجي يفرض نفسه على المجتمع لذا يجب مسايرة التطور والتغير في أساليب التعليم و البحث العلمي والتقدم التكنولوجي في المجتمع الراقي ومنها المجتمع العربي .
- هناك فجوة بين الدول المتقدمة والدول النامية أساسها هو التقدم في العلوم والتطور التكنولوجي وأساليب التعليم الذي أصبح سمة من سمات العصر وعلى الأمة العربية الشروع بالتعليم الحديث و البحث العلمي والتطور وعلى الأمة العربية أن تسير على هذا الركب العلمي والتطور التكنولوجي .
- يكتسب التعليم الجامعي والعالي في العالم والوطن العربي أهمية كبيرة حيث وجب على التعليم أن يرتبط بخطط التنمية الشاملة ومنها البحث العلمي والتقدم التكنولوجي في تدريب وتأهيل العناصر القيادية في المجتمع فالطاقات البشرية المدربة والمؤهلة قادرة على قيادة خطط التنمية الشاملة وبذلك تكون الجامعات مصنعا لقيادات الأمة العربية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية والحفاظ على الهوية القومية والوطنية في ظل العولمة والمعلوماتية والتكنولوجيا .
- إن الأستاذ الجامعي له أدوار كبيرة ومؤثرة في عملية تطوير البحوث العلمية من خلال الاختصاص العلمي والمرتبة العلمية في التطور التكنولوجي خصوصاً إذا توفرت له الظروف المادية والمعنوية من قبل الجامعة والدولة والمجتمع فهو يستطيع إن يقود المجتمع إلى مصاف الدول المتقدمة ،حيث يشارك في وضع خطط التنمية الشاملة الوطنية والقومية في المنظمات



- الحكومية وغير الحكومية في تدريب القيادات والكوادر من خلال التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع بالبحوث النظرية والتطبيقية.
- إن هناك معوقات تواجه التعليم و البحث العلمي والتطور التكنولوجي في الوطن العربي ومنها ( معوقات سياسية وإدارية ومالية واجتماعية وثقافية وعامة).
- يمكن أن تنهض الأمة العربية بالبحث العلمي والتقدم التكنولوجي من خلال الاهتمام بالتربية والتعليم والتنمية المستدامة والشعور بالمسؤولية التي تقع على عاتق العملية التعليمية الأساسية والثانوية والجامعية ومراكزها البحثية وذلك بتنمية المعلم والأستاذ الجامعي مهنيًا وعلميًا والطالب الجامعي والمناهج الجامعية والإدارة الجامعية ودور الدولة في توفير كل المستلزمات المادية والمعنوية ودور المجتمع في تعزيز البحث العلمي والتطور التكنولوجي.
- توصل البحث الحالي إلى عدة توصيات يمكن أن تقوم بها الجامعة والأستاذ الجامعي والدول العربية ومؤسسات المجتمع على مستوى الدولة أو الدول العربية وهي:-
1. إجراء تثقيف على مفهوم التعليم الحديث ( كالتعليم الإلكتروني) والبحث العلمي والتطور التكنولوجي في الوطن العربي وذلك من خلال عرض هذه المفاهيم بوسائل الاتصال الجماهيرية وتعريف المواطن العربي والطالب العربي بمفاهيم البحث العلمي والتطور التكنولوجي ومجالات استخدام البحث العلمي والتكنولوجي في مجالات الحياة وأنه نشاط إبداعي ومسؤولية وطنية كبيرة تقع على المواطن .
  2. الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا الحديثة من خلال تنمية التكنولوجية التقليدية وتطوير التكنولوجية المتقولة عن طريق القدرات الوطنية في مجال التعليم والبحث العلمي والتطور التكنولوجي.
  3. نقل المعرفة العلمية والتكنولوجية وتوثيقها وتخزينها من خلال نظم المعلومات وتحويلها إلى اللغة العربية، أي جعل اللغة العربية وعاءاً للمعرفة

العلمية والتكنولوجية من حيث (الإنتاج والحفظ والنشر والتعريب وتوحيد المصطلحات).

4. ربط التنمية العلمية والبحثية بالحضارة العربية و بالتنمية الشاملة وجعلها إشعاع فكري وجزء من نسيج الأمة الحضاري للمجتمع العربي حيث قدم العرب للإنسانية علومهم في الفلك والطب والهندسة والرياضيات والفلسفة والفنون والميكانيك وتعزيزها لدى الطالب العربي وبحثها في المناهج الدراسية .

5. إنشاء مراكز للبحوث العلمية وتطويرها من خلال مدها بالكوادر الكفؤة ووفق

6. التخصص ورصد مبالغ كافية لإجراء البحوث وتطويرها وتجهيزها بشبكة من المعلوماتية.

7. ضرورة التنسيق والتعاون بين مؤسسات التعليم ومؤسسات الدولة داخل كل قطر.

8. ضرورة التنسيق والتعاون بين أقطار الوطن العربي في ما بينهم بمجالات التعليم والبحث العلمي والتطور التكنولوجي.

9. استيراد التكنولوجيا الملائمة لظروف بيئتنا العربية وتطويرها.

10. إجراء تدريب للكوادر العربية (معلمين وأساتذة جامعات) داخل الوطن العربي أو خارجه بغية تطوير جودة التعليم.

11. إجراء دراسة شاملة للسياسات التعليمية والبحثية والتكنولوجية في الوطن العربي وتطويرها .

12. الحد من هجرة الأدمغة البحثية والتكنولوجية إلى خارج الوطن العربي وضرورة توطينها وتشجيعها .

توصل البحث إلى عدة مقترحات هي:

1. إجراء دراسة نمائيه عن سبل تطوير العملية التعليمية والبحوث العلمية والتكنولوجية من وجهة نظر العلماء والباحثين أنفسهم .

2. إجراء دراسة مماثلة عن المعوقات التي تواجه العملية التعليمية و البحث العلمي والتطور التكنولوجي على مستوى الدول العربية .
  3. إجراء دراسة مماثلة عن تطوير العملية التعليمية والبحث العلمي والتطوير التكنولوجي من وجه نظر طلبة الجامعة أو شرائح اجتماعية أخرى .
- ويعد تطوفا في واقع التعليم في وطننا الحبيب (الوطن العربي) ظهر لنا جليا عمق المأساة وحجم الكارثة والمآزق الذي نحن فيه وان لم تنبه الحكومات العربية وكذلك شعوبها وتبدأ من الآن بداية جدية لإصلاح التعليم ومواكبة التكنولوجيا فسنظل نتردى في هاوية الجهل والتبعية والانتكالية على الغير؛ واني لأعجب من أمة كان فاتحة وحيها كلمة (اقرأ) أين أصبحت بالرغم أن تاريخنا يحكي لنا أننا في يوم من الأيام كنا منارة العالم العلمية. فعبّر هذا البحث المتواضع استصرخ كل عربي ومسلم غيور على أمته واستنهض الجميع كي نبني امتنا ولنبدأ من بوابة التعليم فهو الأساس لأي حضارة ولأي تقدم «وَقُلْ اْعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ» [سورة التوبة: 105].

## القيادة التربوية للمدرسة في ضوء مفاهيم الجودة الشاملة

إن ما نواجهه من تحديات في جميع مناحي حياتنا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتعليمية ، وما نشهده من سرعة متنامية في تغيير النمط السلوكي للمجتمع ، وما نعيشه من زخم معرفي واتصال سريع وتقنية مطردة ، كل ذلك يوجب علينا سرعة تقييم وضعنا الراهن والتخطيط لمواكبة المستجدات بما يتوافق مع قيمنا ومبادئنا وإمكانياتنا .

وبما أننا في مجال التربية والتعليم فنحن نستشعر أهمية التغيير نحو الأفضل والإسراع في مواكبة المستجدات وتوجيه التغيير وفقاً لمرتكزاتنا الدينية والاجتماعية ، ولعل المدرسة هي الوسيلة لتحقيق ذلك والقيادة التربوية للمدرسة هي المؤثر المباشر لتعزيز التغيير وتحقيق الأهداف ، لذلك فنحن بحاجة إلى مديراً خبيراً وقائداً محنكاً دواقعه نابعة من تقبله للتغيير ، مؤثراً على كفاءة وفاعلية العاملين معه ، محفزاً ودافعاً نحو تجويد العمل ، محققاً للتكامل ومعززاً للإبداع والابتكار وصولاً إلى التميز .

وفي ضوء التطور المتسارع في علم الإدارة التربوية ، وتنامي التجارب والأساليب القيادية الحديثة ، وظهور إدارة الجودة الشاملة ، ومطالبة أهل الاختصاص بتوظيف الجودة الشاملة في التعليم للوصول إلى مخرجات ذات جودة عالية لتحقيق متطلبات التنمية ، تأتي ورقة العمل هذه بعنوان ' القيادة التربوية للمدرسة في ضوء مفاهيم الجودة الشاملة. لتغطي المجالات التالية :

- مفاهيم الجودة الشاملة في التربية والتعليم .
- المعيارية في العمليات المرتبطة بالقيادة التربوية للمدرسة .
- نماذج عملية للتكامل في القيادة التربوية للمدرسة المحققة لمعايير الجودة الشاملة .
- أدوات التقويم والمتابعة في العمل القيادي للمدرسة .



## مدخل إلى القيادة التربوية للمدرسة :

يتوقف نجاح المدرسة في تحقيق الجودة الشاملة لمخرجاتها إلى حد كبير على كفاءة وفعالية قيادتها التربوية ، فما هو مفهوم القيادة التربوية ؟ ومن هو القائد الكفؤ ؟

من أهم مفاهيم القيادة أنها مجموعة سلوكيات أو تصرفات معينة تتوافر في شخص ما ، ويقصد من ورائها حث الموظفين على التعاون من أجل تحقيق الأهداف المعينة للعمل ومن هنا تصبح وظيفة القيادة وسيلة لتحقيق الأهداف التنظيمية . ( أحمد إبراهيم ، 1999م : 35 )

كما أنه يمكن تعريف الإدارة التربوية بأنها الجهود المنسقة التي يقوم بها فريق من العاملين في الحقل التعليمي ( المدرسة ) إداريين وفنيين ، بغية تحقيق الأهداف التربوية داخل المدرسة . ( أحمد إبراهيم ، 1999م : 35 )

ولكي تحقق المدرسة التطبيق الناجح للجودة الشاملة فإنها ليست بحاجة إلى قائد بدون إدارة ، ولا إدارة بدون قائد ، إنما هي بحاجة إلى قيادة إدارية تربوية واهية لأهمية التغيير تمتلك رؤية تطويرية مبدعة ، ولديها الكفاءة التي تمكنها من توجيه جهود العاملين نحو إنجاز العمل وفقاً للمعايير المحددة وبطريقة صحيحة من المرة الأولى وفي كل مرة ، بما يساهم في تحقيق الجودة الشاملة لجميع العمليات المدرسية .

فمن خلال استطلاع رأي 100 مدير حول خصائص القائد الكفؤ تم تحديد ( 20 خاصية ) مرتبة وفقاً لأهمية توفرها في القائد ، وهي كما يلي :

1- الأمانة	8- مستقيم	15- ناضج
2- الكفاءة	9- خيالي	16- طموح
3- التطلع للمستقبل	10- يمكن الاعتماد عليه	17- محدد
4- الإلهام	11- مؤيد	18- يتحكم في ذاته
5- الذكاء	12- شجاع	19- لديه ولاء
6- عقلية منصفة	13- مهتم	20- مستقل
7- عقلية متفتحة	14- متعاون	

إن من أكبر التحديات التي تواجه القائد التربوي للمدرسة هي قيادة متسوبي المدرسة نحو التغيير والتوجه إلى الجودة الشاملة ، فالنفس الإنسانية تأبى التغيير وتظل متمسكة بما ألفته من ممارسات وذلك ليس خوفاً من التغيير بحد ذاته بل الخوف مما ينتج عن التغيير من زيادة أعباء أو تقليص الفرص ، لذلك ينبغي على القائد التربوي للمدرسة أن يختار السلوك المعزز للقيادة التربوية والناجحة ، وأرى أن نظرية الشبكة الإدارية The Managerial Grid Theory التي تحدد بعدين لسلوك القائد هما الاهتمام بالعاملين والاهتمام بالعمل ، هي النظرية الأكثر ملاءمة للقيادة التربوية للمدرسة الراضية في تطبيق الجودة الشاملة إذا تم دمجها بنظرية القيادة الموقفية Situational Leadership .

نظرية الشبكة الإدارية

9.9								9.1	9	
									8	
									7	
									6	
				5.5					5	الاهتمام بالعاملين
									4	
									3	
									2	
1.9								1.1	1	
9	8	7	6	5	4	3	2	1		الاهتمام بالعمل

يبين الشكل أعلاه خمسة أنماط قيادية : ( محفوظ أحمد جودة ، 2004م : 94 )

1. نمط القيادة الضعيفة ( 1.1 ) : حيث يكون اهتمام القائد بالعمل ضعيفاً واهتمامه بالعاملين ضعيفاً أيضاً .
2. نمط القيادة المثالية ( 9.9 ) : حيث يكون اهتمام القائد بالعمل وبالعاملين عالياً
3. نمط القيادة المعتدلة ( 5.5 ) : حيث يكون اهتمام القائد بالعمل والعاملين متوسطاً .
4. نمط القيادة الاجتماعية ( 9.1 ) : حيث يكون اهتمام القائد بالعمل ضعيفاً واهتمامه بالعاملين عالياً .
5. نمط القيادة المتسلطة ( 1.9 ) : حيث يكون اهتمام القائد بالعمل عالياً واهتمامه بالعاملين ضعيفاً .

#### الجودة الشاملة في التربية والتعليم :

تضمنت شريعتنا الإسلامية منظومة متكاملة وفريدة من القواعد والتوجيهات وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة تنظم جميع مناحي حياتنا وهي بذلك منهج حياة يوازن بين المتطلبات الروحية والجسدية ليحقق المسلم من خلالها إتقان وإحسان العمل في الدنيا ليحصل الأجر والثوبة في الآخرة بمشيئة الله .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ( مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ) سورة الأنعام: من الآية 38 لم ترد كلمة « الجودة » في القرآن الكريم أو السنة النبوية إنما ورد ما يفوق الجودة مفهوماً ونتائجاً وهو : ( الإتقان ) ، ( الإحسان ) .

فالإتقان هو الإحكام ، وأتقن العمل أي أحكمه . أما الإحسان فهو إتقان العمل والوفاء بمتطلباته على أحسن وجه يعطاء فوق الواجب بمعنى التفضل . وانظروا ما وعد الله به المحسنين في الآيات الكريمة التالية : ( لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ) سورة المائدة: الآية 93

( بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ) سورة البقرة: الآية 112 ( لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ) سورة يونس: الآية 26

وجاءت السنة النبوية الشريفة تؤكد وتوجب إتقان العمل والإحسان فيه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه ) شعب الإيمان للبيهقي وعن شداد بن أوس قال يثتان حفظتهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ فَإِذَا قُلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ فَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ ) رواه مسلم

إذا الجودة الشاملة في مفهومنا المعاصر هي مفتاح إتقان العمل والإحسان فيه، فهي ليست تجربة غريبة غريبه نطمح إلى مجاراتها ولا شعارات عصرية نلهث وراءها ، بل هي من صميم واجباتنا الدينية التي أمرنا بها ، ولعل الزخم الذي نشهده من تجارب وتوصيات والخوض في عمليات التطوير غير المقننة كل ذلك ساهم في تناسينا لتلك الواجبات فهل نتنبه لذلك ونجعل عمليات التغيير المستقبلية نابعة من صميم مبادئنا الإسلامية . ( قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ) سورة المائدة: الآيات 15 ، 16



## مفهوم إدارة الجودة الشاملة في التعليم

تعتبر إدارة الجودة الشاملة أسلوب إداري حديث ذو فلسفة واضحة يعمل على إيجاد بيئة مناسبة لتحسين مهارات العاملين ومراجعة آليات العمل بشكل مستمر باستخدام جملة من الوسائل والعمليات لتحقيق أعلى درجة ممكنة من الجودة والتميز في الأداء للوصول إلى مخرجات ترضي المستفيدين ، وذلك من خلال تنمية الرقابة الذاتية، وتشجيع العمل الجماعي ، والتركيز على الأدوات والعمليات والمخرجات ، والإسهام في اندماج العاملين ، وتحقيق المرونة في الأنظمة ، والاهتمام بالمستفيد الداخلي والخارجي ، والتأكيد على أهمية توفر متطلبات العمل لدى العاملين ، والتدريب وفقاً للاحتياج ، وتعزيز التحفيز الجماعي ، والتحسين المستمر .

وقد عرف " Cheng " الجودة الشاملة في التعليم بأنها مجموعة الخصائص والمميزات في مدخلات وعمليات ومخرجات نظام التعليم التي تلي الاحتياجات الآنية والمستقبلية والتطلعات الإستراتيجية للمستفيد الداخلي والخارجي .

وأرى أنه يمكن تعريف إدارة الجودة الشاملة في المدرسة بأنها ( جملة الأساليب والإجراءات المنبثقة من ثقافة القيادة التربوية للمدرسة لتحقيق أهدافها من خلال تفويض الصلاحيات للعاملين "معلمين وإداريين" والاستفادة من قدراتهم ومشاركتهم في تحسين الخدمات وتطويرها بصورة مستمرة للوصول إلى أعلى درجات التميز في إنجاز العمل بشكل صحيح من المرة الأولى وبصفة دائمة ، وملازمة احتياجات المستفيدين لتحقيق الرضا والسعادة من الخدمات والإنجازات التي تقدمها المدرسة للمجتمع ) .

### أهمية إدارة الجودة الشاملة في التعليم ؛

تأتي أهمية الجودة الشاملة كونها منهج شامل للتغيير أبعد من كونها نظاماً يتبع أساليب مدونة بشكل إجراءات وقرارات لذلك فهي تنظر إلى ما يقدم من خدمات ككل متكامل بحيث تؤلف الجودة المحصلة النهائية لجهود العاملين وتسهم في تحسين الروح المعنوية وتنمية روح الفريق والإحساس بالفخر والاعتزاز ، وتكمن أهمية الجودة الشاملة في التعليم فيما يلي :

1. ضبط وتطوير النظام القيادي والتعليمي داخل المدرسة .
2. الارتقاء بالمستوى المعرفي والمهاري والتفسي والاجتماعي للطلاب .
3. رفع كفاءة ومستوى أداء المعلمين والإداريين .
4. توفير التعاون والتفاهم وبناء العلاقات الإنسانية بين جميع منسوبي المدرسة بما فيهم الطلاب .
5. مشاركة جميع منسوبي المدرسة في اتخاذ القرار وتطوير الأداء بعيداً عن المركزية .
6. رفع مستوى الوعي والإدراك لدى المعلمين و الطلاب تجاه عمليات التعليم والتعلم .
7. تطوير وتحسين المخرجات التعليمية بما يتماشى مع السياسات والأنظمة وإرضاء جميع المستفيدين
8. إيجاد الثقة المتبادلة بين المدرسة والمسؤولين والمجتمع .
9. إيجاد بيئة داعمة للتطوير المستمر .
10. خفض الهدر والاستخدام الأمثل للمدخلات البشرية والمادية .

#### القائد التربوي ومدخله لتطبيق الجودة الشاملة :

- ترتبط الجودة الشاملة بالقيادة التربوية ارتباطاً مباشراً وتتأثر بممارسات القائد وسوف نأتي على ذكر ذلك في طيات هذه الورقة ، وهناك عدة مداخل لتطبيق الجودة الشاملة في المدرسة وقد اخترت هذا المدخل المسمى بـ ( مدخل السبعة إس ) The seven "S" approach لوضوحه وسهولة تطبيقه ، ويتمثل مدخل السبعة إس بما يلي:
- الإستراتيجية Strategy : أن يكون لدى القيادة التربوية خطة عن مستقبل المدرسة في السنوات الثلاث إلى خمس القادمة .
  - الهياكل Structure : تنظيم الهيكل المدرسي مع تغيير المسؤوليات والوظائف والأدوار وبناء فرق العمل .
  - النظام System : إعداد نظام جديد لتحسين المخرجات وزيادة فاعلية التدريس مع إضافة ابتكارات جديدة تسهم في تحسين المدخلات وبالتالي تحسين فاعلية النظام المدرسي .

○ العاملون Staff : معاملة العاملين المعلمين والإداريين بشكل لائق ومناسب لإشباع احتياجاتهم وتحقيق طموحاتهم من خلال استخدام أسلوب العلاقات الإنسانية في العمل .

○ المهارات Skills : تحسين قدرات ومهارات العاملين من خلال التدريب المستمر لابتكار أساليب جديدة في العملية التربوية والتعليمية قادرة على المنافسة وتحقيق احتياجات المجتمع .

○ النمط Style : إتباع الأنماط الإدارية والقيادية التي تقود إدارة الجودة الشاملة في المدرسة .

○ القيم المشتركة Shared Value : إيجاد ثقافة تنظيمية جديدة وتحديد القيم السائدة وتبديلها بثقافة وقائية تلائم التطور المستمر .

#### أهداف الجودة الشاملة في المدرسة :

لتحويل فلسفة الجودة الشاملة إلى حقيقة في المدرسة ، يجب ألا تبقى هذه الفلسفة مجرد نظرية دون تطبيق عملي ، ولذلك فبمجرد استيعاب مفهوم الجودة الشاملة يجب أن يصبح جزءاً من القيادة التربوية للمدرسة ، وإدارة الجودة الشاملة عملية طويلة الأمد وتتكون من مراحل محدّدة بشكل جيد وتتبع إحداها الأخرى ويتم تنفيذها باستمرار ، وتهدف إدارة الجودة الشاملة في المدرسة إلى :

1. إحداث نقلة نوعية في عملية التربية والتعليم .
2. تحقيق التكامل في العمليات المدرسية من خلال تنمية العمل بروح الفريق الواحد.
3. اتخاذ إجراءات وقائية لتلافي الأخطاء قبل وقوعها .
4. الاهتمام بمستوى الأداء وتنمية الكفاءة التعليمية للعاملين بالمدرسة .
5. تدريب العاملين وفقاً لاحتياجاتهم الفعلية .
6. تعزيز الاتصال الفعال بين المدرسة والمستفيدين من خدماتها .
7. تطوير النظام الإداري بالمدرسة .
8. الارتقاء بالجوانب الجسمية والاجتماعية والنفسية والروحية للطلاب .
9. توفير بيئة مدرسية يسودها التفاهم والعلاقات الإنسانية بين جميع العاملين .

10. استخدام الطرق العلمية لتحليل المشكلات .
11. تحفيز العاملين على التميز وتبني الابتكار والإبداع .
12. تعزيز الانتماء والولاء للمدرسة .

### قيادة الجودة الشاملة في المدرسة :

تتطلب قيادة عمليات الجودة الشاملة في المدرسة توفر السمات العامة للقائد التربوي مثل الخبرة والمنافسة والاستقامة والثبات على المبدأ والثقة العالية ، بالإضافة إلى الوعي التام بالجودة وشمولها لكافة الأنشطة والمهام ، والرؤية الواضحة لعملية تحسين الجودة ، والمثابرة والتصميم للحصول على الأشياء الصحيحة من البداية ، ومهارات الاتصال مع الآخر والمرونة في التعامل مع النوعيات المختلفة للعاملين من أجل تحقيق النتائج التي تتناسب مع إمكانياتهم ، ومعالجة الخلافات والصراعات واتخاذ القرارات في الوقت المناسب .

### متطلبات تطبيق الجودة الشاملة في المدرسة :

إدارة الجودة الشاملة أسلوب إداري حديث ذو فلسفة واضحة يعمل على إيجاد بيئة مناسبة لتحسين مهارات العاملين ومراجعة آليات العمل بشكل مستمر باستخدام جملة من الوسائل والعمليات تحقق أعلى درجة ممكنة من الجودة والتميز في الأداء للوصول إلى مخرجات ترضي المستفيدين ، لذلك فإن إدارة الجودة الشاملة في التعليم لها متطلبات يجب أن يستوفى الحد الأدنى منها لتكون بداية التطبيق جيدة وقابلة للاستمرار ؛ وهي كما يلي :

1. الوعي بمفهوم إدارة الجودة الشاملة : من خلال إدراك جميع منسوبي المدرسة بأن الجودة يمكن قياسها ، وهي معيار لتقديم الخدمات بأفضل أسلوب وأحسن نوعية لتحقيق رضا وسعادة المستفيد الداخلي ( منسوبي المدرسة ، والطالب ) ، والمستفيد الخارجي ( ولي أمر الطلاب ، والمجتمع بصفة عامة ) من خدمات المدرسة .
2. دعم وقناعة القائد التربوي للمدرسة : قناعة القائد التربوي للمدرسة بفلسفة الجودة الشاملة يؤدي إلى دعمه لها من خلال مشاركته ذهنياً وعاطفياً لمنسوبي



المدرسة ، وتهيئة المناخ التنظيمي الذي يجعلهم يؤدون أعمالهم وفقاً للمعايير المحددة وبحماس متأثرين بالقائد .

3. الاهتمام بالمستفيدين : يعتبر إرضاء المستفيد " الداخلي والخارجي " من مرتكزات الجودة الشاملة ، ويقاس به نجاح المدرسة أو فشلها ، ولتحقيق الجودة ينبغي على المدرسة توفير متطلبات واحتياجات المستفيدين والتعرف على مدى رضاؤهم وسعادتهم بالخدمات التي تقدمها المدرسة ، بالإضافة إلى تطلعاتهم المستقبلية .

4. مشاركة منسوبي المدرسة : تمثل مشاركة منسوبي المدرسة في اتخاذ القرار واقتراح الحلول من المبادئ الأساسية لإدارة الجودة الشاملة ، وتؤدي المشاركة إلى تشجيع الإبداع ورفع الروح المعنوية لديهم مما يزيد من ولائهم وأدائهم للأعمال .

5. تشكيل فرق العمل : يعتبر تشكل فرق العمل من أهم الخطوات التنظيمية في إدارة الجودة الشاملة ، وينبغي أن يكون أعضاء فريق العمل من الموثوق بهم وعن لديهم الرغبة في المشاركة ولديهم الاستعداد ما يناط بهم من مهام ، كما ينبغي أن يمثلوا جميع المستويات بالمدرسة ، ولديهم القدرة على التحليل وامتلاك الصلاحيات ، وجعل فرق العمل من التنظيمات الأساسية لنشر ثقافة الجودة الشاملة وتطبيقها إلى أن تتم مشاركة جميع منسوبي المدرسة في تلك الفرق بصورة تدريجية .

6. تدريب منسوبي المدرسة : يعتبر التدريب محور التطوير المهم لجميع العمليات ، وهو يمكن جميع العاملين بالمدرسة من القيام بأعمالهم بنجاح محققين بذلك جودة الخدمة ، نظراً لحاجة العاملين إلى اكتساب المهارات بصفة مستمرة نتيجة للتغير المطرد في احتياجات العمل والتطور التقني ، وينبغي ملاحظة أن يكون التدريب شاملاً لجميع منسوبي المدرسة وفقاً لاحتياجاتهم الفعلية .

7. احترام وتقدير منسوبي المدرسة : تقدير الأداء واحترام الأفكار من مقومات بناء الثقة المتبادلة بين المدير ومنسوبي المدرسة ، مما ينتج عنه استمرار العطاء المتميز وتحقيق مستويات مرتفعة من الإنتاج ؛ يواكب ذلك تنمية العلاقات

الإيجابية وتشجيع العاملين بالمدرسة وتحويل توجهاتهم نحو إدارة الجودة الشاملة .

8. التحسين المستمر : إن الرضا والاستحسان للخدمة من قبل المستفيدين من الأمور غير الثابتة ، فالرضا عامل متغير بصفة مستمرة ، ولنحقق مفهوم إرضاء المستفيدين يجب أن نعمل على استمرار تحسين وتطوير الأداء مهما بلغت الكفاءة والفعالية الحالية ، فالجودة سياق له بداية ولكن ليس له نهاية .

9. التنبؤ بالأخطاء ومنع حدوثها : يمثل التنبؤ بالأخطاء فرصة لتطوير الأداء ، فبدلاً من تطبيق معايير الجودة عند حدوث الأخطاء يبغي الالتزام بالأداء الصحيح من المرة الأولى وفي كل مرة لأن تكلفة الوقاية أقل بكثير من تكلفة المعالجة والداعم في ذلك تحليل المهام وتوفير المعلومات عن متطلبات الأداء لكل مهمة .

10. التحفيز : المتطلبات التسع السابقة ( الوعي بمفهوم إدارة الجودة الشاملة ، دعم وقناعة مدير المدرسة ، الاهتمام بالمستفيدين ، مشاركة منسوبي المدرسة ، تشكيل فرق العمل ، تدريب منسوبي المدرسة ، احترام وتقدير منسوبي المدرسة ، التحسين المستمر ، التنبؤ بالأخطاء ومنع حدوثها ) لا يمكن تحقيقها في غياب الحوافز التي تدفع العاملين وتوجههم إلى إدارة الجودة الشاملة ، فالحوافز قوى خارجية تؤثر بشكل أو بآخر في السلوك الإنساني ، وتتبنى إدارة الجودة الشاملة الحافز الجماعي لتأكيد المشاركة والتعاون بين جميع العاملين .

#### عناصر نجاح تطبيق الجودة الشاملة في المدرسة :

هناك سبع عناصر في حال توفرها تؤكد نجاح الجودة الشاملة في المدرسة ، وتتمثل هذه العناصر بما يلي :

1. فلسفة واضحة تؤمن بها المدرسة ومنسوبيها .
2. رؤية محددة ومعلنة تشير إلى الطموح المراد الوصول إليه .
3. خطة إستراتيجية تلي احتياجات المستقبل ويمكن تطبيقها .
4. مهارات العاملين ملية لاحتياجات العمليات التربوية والتعليمية .

5. موارد مالية وبشرية ملبية للمتطلبات .

6. مكافآت مالية ومعنوية لتحفيز العاملين .

7. تنظيم إداري يحقق متطلبات الجودة الشاملة .

في حال عدم توفر أحد العناصر السبع فتكون النتيجة كما هي موضحة في الشكل أدناه .

### مراحل تطبيق الجودة الشاملة في المدرسة :

لتحويل فلسفة الجودة الشاملة إلى حقيقة ملموسة في المدرسة يجب ألا تبقى هذه الفلسفة معرفية لدى منسوبي المدرسة يتم التباهي بها دون تطبيق إجرائي ، لذلك فبمجرد استيعاب المفهوم النظري للجودة الشاملة يجب البدء في تطبيقها والعمل على أن تصبح مبدأ أساسياً لجميع أعمال المدرسة ، ولكن تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المدرسة عملية طويلة الأمد تتكون من مراحل تكاملية تلازمية ولكل مرحلة إجراءات ينبغي التقيد بها بصورة مستمرة للانطلاق بخطى واثقة نحو تطبيق إدارة الجودة الشاملة، وتتكون تلك المراحل مما يلي :

### أولاً- المرحلة الصغرى :

ويمكن اعتبارها مرحلة الإعداد للجودة وتتمثل فيما يلي :

1. نشر ثقافة الجودة الشاملة وأهمية التغيير بين منسوبي المدرسة .
2. وضع خطة لحضور منسوبي المدرسة برامج تدريبية عن إدارة الجودة الشاملة .
3. إصدار قرار في المدرسة بتطبيق إدارة الجودة الشاملة .
4. العمل على تحديد رؤية ورسالة وقيم المدرسة .
5. إعداد خطة إستراتيجية محددة الأهداف وقابلة للتطوير .
6. إعداد الخطط التشغيلية المحققة للأهداف المحددة .
7. وضع خطة لتحديد سياسات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في جميع عمليات المدرسة .





3. تدريب جميع منسوبي المدرسة على أساليب الاتصال والعلاقات الإنسانية وفقاً للخطة التي تم وضعها في المرحلة الأولى .
4. تعريف جميع العاملين والطلاب في المدرسة بأهدافها ومشاركتهم في عمليات التطوير .

#### خامساً- مرحلة الانتشار:

وتبدأ هذه المرحلة عندما يُعزز الانتماء للمدرسة من قبل منسوبيها ويشعر الجميع بالمسئولية الفردية والجماعية ويعملون ضمن فريق عمل واحد بعيداً عن الذاتية ، وذلك لتنفيذ ما تم التخطيط له في المراحل الأولى ، ويتطلب ذلك ما يلي :

1. تدريب جميع منسوبي المدرسة على خدمة المستفيد وتحقيق متطلباته .
2. استثمار الخبرات والنجاحات وتعميمها على باقي خدمات المدرسة .
3. عرض التجربة على المستفيدين ( المعلمين ، الطلاب ، أولياء أمور الطلاب ، رجال الأعمال . . . الخ ) لتحقيق المشاركة الإيجابية .
4. تنمية الولاء للمدرسة من خلال مشاركة الطلاب وأولياء أمورهم والمجتمع في عمليات التطوير في المدرسة ، لتعزيز المشاركة وتحقيق التكامل .

#### سادساً- مرحلة التطوير المستمر :

- يعتبر التحسين المستمر أحد أهم مبادئ إدارة الجودة الشاملة ، وانطلاقاً من مبدأ أن الجودة عملية غير متتمة ، فإن أهم متطلبات هذه المرحلة :
1. استمرار البحث في تحسين المدخلات والعمليات في المدرسة .
  2. استمرار التدريب بشكل مستمر لجميع منسوبي المدرسة .
  3. مراجعة أهداف التحسين إذا تطلب الأمر ذلك .
  4. الأخذ بمبدأ التحفيز الجماعي .
  5. الاستفادة من النجاحات التي تم تحقيقها وتعميمها على باقي العمليات .

إن ما سبق من مراحل وإجراءات لن يتم تنفيذها في يوم وليلة بل تتطلب  
مشاركة ووقت وإمكانات واكتمال العناصر للانتقال من مرحلة إلى أخرى .

**كيف تعزز القيادة التربوية للمدرسة تطبيق الجودة الشاملة ؟**

إن تطبيق الجودة الشاملة في المدرسة يتطلب من القيادة التربوية مراعاة جملة من الأمور التي في مجملها تمثل تعزيزاً للتوجه نحو تطبيق الجودة الشاملة وهي كما يلي :

1. اعتماد الجودة كنظام إداري في المدرسة لا بديل عنه .
2. تشكيل فريق الجودة والتميز في المدرسة .
3. تعزيز انتماء العاملين للمدرسة .
4. نشر ثقافة الجودة والأداء المتميز بين جميع العاملين بالمدرسة .
5. تحديد معايير الأداء لجميع العمليات المدرسية .
6. اعتماد المشاركة والعمل بروح الفريق في جميع العمليات المدرسية .
7. التدريب المستمر للعاملين وفقاً لاحتياجاتهم .
8. اعتماد التقويم الذاتي من قبل جميع العاملين بالمدرسة .
9. تفعيل الاتصال بين المدرسة داخلياً وخارجياً .
10. تحسين مخرجات التعليم بما يتوافق واحتياجات المجتمع .
11. تعزيز السلوكيات الإيجابية وتبني المبادرات المبتكرة والإبداعية .
12. استخدام الطرق العلمية لتحليل البيانات لجميع العمليات المدرسية .
13. تدريب وصقل مهارات الطلاب .

### محوقات تطييق الجودة الشاملة في المدرسة :

على الرغم من النجاحات التي حققتها بعض المؤسسات التربوية المتبنية لإدارة الجودة الشاملة ، نجد أن هناك مؤسسات تربوية أخرى لم تستفيد من كامل مميزات إدارة الجودة الشاملة ، وقد يكون السبب في ذلك ظهور مجموعة من الصعوبات التي أعاقَت النجاح ولعل من أبرز تلك المعوقات ما يلي :

1. عدم استقرار القيادة التربوية للمدرسة وتغييرها الدائم .

2. صعوبة تحديد الأولويات نظراً لتعدد المستفيدين من الخدمات التي تقدمها المدرسة.
3. محدودية الموارد المالية والبشرية والمعلوماتية .
4. عدم وجود خطة إستراتيجية تطويرية للمدرسة والتركيز على الأهداف قصيرة المدى .
5. تعجل الحصول على نتائج الجودة .
6. مقاومة التغيير نحو الجودة الشاملة .
7. عدم وجود معايير للعمليات في المدرسة .
8. غياب مفهوم التطوير المستمر .
9. الاهتمام بالمستفيد الخارجي وإهمال المستفيد الداخلي .
10. ضعف مشاركة العاملين في المدرسة عند اتخاذ القرار .
11. ضعف العلاقات الإنسانية بين العاملين بالمدرسة .

#### المعيارية في العمليات المرتبطة بالقيادة التربوية للمدرسة :

يعرف المعيار بأنه النموذج الذي يحتذى به لقياس درجة اكتمال أو كفاءة عملية ما، والمعيار وفقاً لتعريف ISO هو مواصفة فنية أو أي وثيقة أخرى متاحة لعامة الناس ومصاغة بتعاون أو اتفاق عام من جانب جميع المهتمين والمتأثرين بها معتمدة على النتائج والتجارب المجمعة في مجال من المجالات .

وقد أوضحت المنظمة الدولية للتوحيد القياسي ISO مفهوم المعايير الموحدة أو المواصفات القياسية في كلمات قلائل معبرة ، فذكرت أن المواصفات هي النقيض للفوضى إذ إنها عبارة عن قوانين بسيطة لتجنب الفوضى وسوء النظام .

كما يمكن أن نعرف المعايير بأنها المقاييس الموضوعية التي تستخدم لقياس النتائج الفعلية وهي تمثل الأهداف التخطيطية للمؤسسة أو لإحدى إداراتها أو أقسامها والتي يُعبّر عنها بشكل يجعل من الممكن استخدامها لقياس التنفيذ الفعلي للواجبات المخصصة .

تعتمد الجودة الشاملة في التربية والتعليم على مفهوم المعايير ، فكل من يكون هناك قياس لجودة المدرسة دون وجود معايير ( مواصفات ) للعمليات المدرسية ، يتم قياسها وبالتالي إصدار الحكم على مدى الجودة التي حققتها المدرسة ، وأقترح هنا أن تتولى وزارة التربية والتعليم تكوين فريق يمثل لجميع المناطق التعليمية لتحديد وتطوير معايير لجميع العمليات المدرسية في الحد المقبول من الجودة ، ومطالبة المدارس في جميع مراحل التعليم العام بتحقيق تلك المعايير كحد أدنى وإعطائها الفرصة للتميز بتجاوز تلك المعايير إلى حدها الأعلى .

ولتعزيز التنافس بين المدارس في تطبيق الجودة الشاملة أقترح أن تكون هناك جائزة للجودة باسم ( جائزة وزارة التربية والتعليم للجودة التعليمية ) ، وذلك بعد أن يتم تحديد معايير العمليات المدرسية ، كما ولا بد من توفير ميزانية خاصة لتطبيق الجودة الشاملة لكل مدرسة يتم اعتمادها ضمن ميزانية الإدارة التعليمية في كل منطقة ومحافظة .

وقد أورد أ.د/ محمد بن شحات الخطيب في كتابه الجودة الشاملة والاعتماد الأكاديمي في التعليم معايير كفاءة الأداء في المؤسسة التعليمية وفقاً لما حددها 'Miller' حيث شملت عشرة جوانب أساسية في العملية التعليمية تضمنت خمسة وأربعين معياراً ، وهي كما يلي :

#### ( ٢ ) الأهداف :

1. مدى صلاحية الأهداف لأن تكون مرشداً فعالاً لتوجيه حاضر المؤسسة التعليمية ومستقبلها .
2. مدى تناغم الأهداف الفرعية مع الأهداف العامة ومساهمتها في إنجازها .
3. مدى توافر القدرات التخطيطية الكافية كماً والملائمة نوعاً لصياغة الخطط اللازمة لإنجاز الأهداف .
4. مدى انسجام سياسات وإجراءات القبول في المؤسسة التعليمية .
5. مدى قدرة أهداف المؤسسة التعليمية على إبراز هويتها المميزة لها عن غيرها .



### ( ب ) تعلم الطالب :

1. مدى تقويم الطلاب لنظام الإرشاد والإشراف الذي توفره لهم المؤسسة التعليمية .
2. مدى مستوى تسرب الطلاب من المؤسسة التعليمية .
3. مدى توافر برامج ومصادر للتعليم الفردي أو التعويضي للطلاب .
4. مدى فاعلية إدارة شئون الطلاب في المدرسة .
5. مدى توافر شواهد على وجود تقدم مقبول نحو تحقيق أهداف التعلم .

### ( ج ) الهيئة التعليمية :

1. مدى ملائمة الإجراءات والسياسات الحالية لتقويم أداء الهيئة التعليمية.
2. مدى تحقيق البرامج الراهنة المتعلقة بتحسين التدريس وتطوير الهيئة التعليمية لأهدافها .
3. مدى تقبل السياسات والإجراءات الحالية المتعلقة بشئون الهيئة التعليمية .
4. مدى ملائمة مرتبات الهيئة التعليمية للمنافسة .
5. مدى ملائمة الأداء الوظيفي للهيئة التعليمية .

### ( د ) البرامج التعليمية :

1. مدى توافر سياسات وإجراءات مناسبة لبناء البرامج الجديدة لدى المؤسسة التعليمية .
2. مدى تطبيق سياسات وإجراءات مناسبة لفحص وتقويم البرامج القائمة لدى المؤسسة التربوية
3. مدى مساعدة محتويات برنامج الإعداد العام على الإثارة والتحفيز الفكري للطلاب .
4. مدى كفاءة وانسجام البرامج التعليمية مع أهداف المؤسسة التعليمية .
5. مدى تقديم المكتبة خدمات جيدة للهيئة التعليمية والطلاب .

### ( هـ ) الدعم المؤسسي :

1. مدى ملاءمة المبنى التعليمي لحجم الطلاب وطبيعة البرامج التعليمية .
2. مدى توافر خطط طويلة المدى لتطوير المباني والأجهزة التعليمية .
3. مدى مساهمة المرتبات والمخصصات المقدمة للعاملين في مجال الخدمات المساندة في جذب العناصر الجيدة لهذا المجال .
4. مدى توافر الإجراءات الملائمة لتقويم أداء العاملين في مجال الخدمات المساندة .

### ( و ) القيادة الإدارية :

1. مدى اهتمام القيادة الإدارية في المؤسسة التعليمية بالتخطيط .
2. مدى تكوين علاقات عمل فعالة بين المدير والإداريين في المؤسسة التعليمية .
3. مدى ضمان السياسات والإجراءات الإدارية لفاعلية إدارة المؤسسات التعليمية .
4. مدى توافر الإجراءات والسياسات المناسبة لتقويم أداء الإداريين وتطويرهم مهنيًا .
5. مدى تحسين مبادئ تكافؤ الفرص والعدالة والموضوعية في سياسة التوظيف الحالية .

### ( ز ) الإدارة المالية :

1. مدى تكافؤ ميزانية المؤسسة التعليمية مع المؤسسات المماثلة .
2. مدى توافر نظام فعال للتقارير المالية والمحاسبية لدى المؤسسة التعليمية .
3. مدى تكافؤ التكاليف والمصروفات مع نظيرتها في المؤسسات المماثلة .
4. مدى استثمار المؤسسة التعليمية لمصادرهما وممتلكاتها المادية والمالية بطريقة جيدة :

5. مدى حرص المؤسسة التعليمية على الاستخدام الأمثل لمصادرهما المالية والبشرية .

( ح ) مجلس إدارة المؤسسة التعليمية :

1. مدى مساهمة الإجراءات والسياسات في كفاءة سير الأعمال بهذا المجلس .

2. مدى فهم أعضاء المجلس للفرق بين صياغة السياسات وتطبيقها .

3. مدى تفاعل الأعضاء مع الجمهور الخارجي .

4. مدى مساهمة هذه المجالس بفاعلية في تطوير المؤسسة التعليمية .

( ط ) العلاقات الخارجية :

1. مدى مساهمة أنشطة المؤسسة التعليمية في الرقي بالأوضاع الاقتصادية والثقافية والصحية والاجتماعية للسكان في البيئة المجاورة لها .

2. مدى تمتع المؤسسة التعليمية بعلاقات جيدة مع الجهات الإشرافية العليا .

3. مدى ارتباط المؤسسة التعليمية بعلاقات فعالة مع الجهات الحكومية التي تتأثر بقراراتها .

4. مدى قدرة المؤسسة التعليمية على تأمين مستوى مقبول من الدعم المالي من القطاع الخاص .

( ي ) التطوير الذاتي للمؤسسة التعليمية :

1. مدى دعم المؤسسة التعليمية لجهود الابتكار والتجريب .

2. مدى توافر الاتجاهات الإيجابية نحو التطور الذاتي لدى منسوبي المؤسسة التعليمية .

3. مدى توافر إجراءات ملائمة للتطور الذاتي لدى المؤسسة التعليمية .

إن المعيارية في العمليات المرتبطة بالقيادة التربوية للمدرسة ، مستحدث بمشيئة الله نقلة في مدارسنا نحو ضبط الجودة وتأكيدا ، وبالتالي توجه القيادة التربوية للمدرسة إلى أحد أهم مفاهيم الجودة الشاملة وهو التطوير المستمر للعمليات .

## نماذج عملية للتكامل في القيادة التربوية للمدرسة

### · المحقة لمعايير الجودة الشاملة

إن القيادة التربوية تتخذ شكلاً جديداً في إطار مفاهيم إدارة الجودة الشاملة ، إذ تعمل على استشارة جهود المعلمين من أجل تحقيق جودة التدريس وتحسين فعاليته ، وذلك من خلال تشجيع الطلاب على التعليم النشط المرتبط بالأداء الفعال ، وتكثيف برامج التوجيه والإرشاد الطلابي من أجل حثهم على تطوير مهارات التعليم الذاتي ، والعمل على توعية العاملين بأن نجاح المؤسسة التعليمية يعد نجاحاً للمجتمع كله . ( الخطيب ، 2003م : 95 )

وبما أن إدارة الجودة الشاملة تساعد القيادة التربوية للمدرسة في اتخاذ أنسب القرارات وتحسين الأداء وتطويره بطريقة منهجية منظمة ، فإنها أيضاً تسهم في تحقيق التكامل لجميع العمليات المدرسية وذلك من خلال التزام القيادة التربوية للمدرسة بما يلي :

1. تبني الرقابة ذاتية ونشرها بين جميع العاملين بالمدرسة .
  2. الاعتماد على العمل جماعي من خلال تشكيل فرق العمل .
  3. التركيز على العمليات والمخرج النهائي للمدرسة " الطالب " .
  4. العمل على اندماج الموظفين وتاصيل العلاقات الإنسانية بينهم .
  5. المرونة في تحديد السياسات والإجراءات الخاصة بالعمليات .
  6. الاستفادة من البيانات بتحليلها واستخدام الطرق العلمية في ذلك .
  7. التركيز على رضا المستفيد الداخلي والخارجي على حد سواء .
  8. تبني التحسين مستمر لجميع العمليات في المدرسة .
- فمتى ما التزمت القيادة التربوية للمدرسة بالنقاط السابقة فإنها بمشيئة الله ستخطو خطوات واثقة نحو تطبيق الجودة الشاملة في المدرسة ، ومتى ما توفرت معايير للعمليات المدرسية فإن التكامل في القيادة التربوية للمدرسة سيظهر من خلال الآتي :

- التكيف مع احتياجات العمل المتغيرة .
- تحسين الأداء وتنمية التعليم المستمر للمعلمين والطلاب .



- مشاركة العاملين في مواجهة الظروف الطارئة .
- القيم والاتجاهات والتوقعات المحددة والمتمركزة حول الطالب هي أساس قرارات المدرسة وأفعالها
- التغذية الراجعة هي أساس عمليات التطوير والتحسين لجميع العمليات المدرسية .
- الخدمات المقدمة للمجتمع والبيئة المحيطة يتناسب مع حجم المدرسة ومواردها.
- مشاركة العاملين والطلاب في الخدمات المجتمعية والأنشطة التعاونية .

### أدوات التقويم والمتابعة في العمل القيادي للمدرسة :

يعتبر التقويم التربوي أحد المكونات الرئيسية للعملية التعليمية حيث أنه يحدد مدى تحقيق الأهداف وفقاً للمعايير المحددة للعمليات المدرسية .

والتقويم التربوي عملية منهجية تقوم على أسس علمية تستهدف إصدار الحكم بدقة وموضوعية على مدخلات وعمليات ومخرجات أي نظام تربوي ومن ثم تحديد جوانب القوة والقصور في كل منهما تمهيداً لاتخاذ قرارات مناسبة للإصلاح ما قد يتم الكشف عنه من نقاط الضعف والقصور . ( سيد ، 2004م : 15 )

وبما أن العمليات المدرسية متكاملة مع بعضها البعض ، كما أن العمل القيادي للمدرسة في ضوء الجودة الشاملة ليس مقتصرأ على مدير المدرسة فقط بل يشاركه جميع العاملين بالمدرسة سواء المعلمين أو الإداريين في قيادة المدرسة نحو تحقيق أهدافها، فإن هناك مجالات عديدة لعملية التقويم التربوي في المدرسة تطل جميع العمليات .

### المجالات الرئيسية والفرعية في العمل القيادي للمدرسة :

يناط بالعمل القيادي للمدرسة جملة من العمليات ينبغي تقويمها ومتابعتها ، وقد يكون من الصعب حصر جميع تلك العمليات في ورقة العمل هذه ، لذلك سيتم استعراض أهم مجالات التقويم والأدوات المستخدمة في العمل القيادي للمدرسة من

خلال خبرة معد الورقة في مجال التربية والتعليم والأدبيات التي تناولت التقويم التربوي ، فيمكن تقسيم مجالات التقويم والمتابعة للعمل القيادي للمدرسة إلى :

- 1- تقويم أدوات تقويم الطلاب .
- 2- تقويم المعلمين والإداريين .
- 3- تقويم البيئة المدرسية .
- 4- تقويم العمليات التعليمية .
- 5- تقويم العمليات الإدارية .
- 6- تقويم عمليات الاتصال مع المستفيدين من خدمات المدرسة .
- 7- تقويم النظام الإلكتروني في المدرسة .
- 8- تقويم خطة تطبيق الجودة الشاملة .
- 9- تقويم العلاقات بين منسوبي المدرسة .
- 10- تقويم الإداريين .

ويندرج تحت كل مجال من المجالات الرئيسية السابقة الذكر مجموعة من العناصر تمثل في مجملها مسؤوليات التقويم للعمل القيادي في المدرسة ، وهي كما يلي:

- 1- تقويم أدوات تقويم الطلاب :
  - الاختبارات التحصيلية .
  - الاختبارات النفسية .
  - الأدوات المستخدمة لقياس المهارات .
  - الأدوات المستخدمة لقياس الاتجاهات .
  - الأدوات المستخدمة لقياس النمو العقلي .
  - الأدوات المستخدمة لقياس النمو الاجتماعي .
  - الأدوات المستخدمة لقياس الميول .
  - الأدوات المستخدمة لقياس الاستعداد .
- 2- تقويم المعلمين : ومنها . . .
  - إعداد الدروس ( مهارات : تحديد الأهداف ، تحليل المحتوى ، توظيف التقويم ، اختيار الوسائل التعليمية ، . . . الخ )
  - تنفيذ الدروس ( مهارات استخدم : الأسئلة الشفوية ، السبورة ، أساليب التعزيز ، الوسائل التعليمية ) ، ( مهارات : إدارة الصف ، استشارة دافعية الطلاب ) . . . الخ

- توظيف أنواع التقويم ( مهارات : بناء الاختبارات ، التقويم الذاتي ، التقويم التكويني ، التقويم النهائي ، ... الخ )
- 3- تقويم البيئة المدرسية : ومنها ...
  - التجهيزات المكتبية .
  - التجهيزات التقنية .
  - الأثاث .
  - صيانة المبنى .
  - الملاعب الرياضية .
  - المعامل .
- 4- تقويم العمليات التربوية والتعليمية : ومنها ...
  - انتظام الاصطفاف الصباحي .
  - الأنشطة الصفية .
  - الأنشطة اللاصفية .
  - الإشراف على الطلاب .
  - المشاركات الخارجية للمدرسة .
  - المستوى التحصيلي للطلاب .
- 5- تقويم العمليات الإدارية : ومنها ...
  - المحافظة على الدوام .
  - سلامة السجلات .
  - توظيف تقنية الاتصالات الإدارية في استقبال وتصدير الرسائل .
  - جودة القرارات ومدى تنفيذها .
  - الجدول المدرسي .
- 6- تقويم عمليات الاتصال مع المستفيدين من خدمات المدرسة : ومنها ...
  - مدى رضا أولياء أمور الطلاب .
  - مدى رضا العاملين بالمدرسة .

- مدى رضا الطلاب .
- مدى رضا المجتمع .
- 7- تقييم النظام الإلكتروني في المدرسة : ومنها . . .
  - الشبكة الداخلية للحاسب الآلي .
  - الإنترنت .
  - برامج الحاسب الآلي المستخدمة .
  - معامل الحاسب الآلي .
  - مناسبة عدد الأجهزة لعدد الطلاب .
- 8- تقييم خطة تطبيق الجودة الشاملة : ومنها . . .
  - مدى التقدم وفق الجدول الزمني للخطة .
  - النتائج التي تم تحقيقها .
  - مدى مناسبة الخطة للمستجدات .
- 9- تقييم العلاقات بين منسوبي المدرسة : ومنها . . .
  - الاستقرار النفسي للعاملين .
  - المشاركة والتعاون .
  - التكامل بين العاملين .
- 10- تقييم الإداريين . ومنها . . .
  - الأداء والتطوير الذاتي .
  - الالتزام بالأنظمة والتعليمات .
  - المشاركة في تنفيذ الخطط .

الأدوات التي يمكن استخدامها لتقييم العمليات في العمل القيادي للمدرسة :  
 نظراً لتعدد مجالات التقييم في العمل القيادي للمدرسة فإن الأدوات المستخدمة في عمليات التقييم تصل إلى ثمانية أدوات وهي كما يلي :



1. الاختبارات .

2. الملاحظة .

3. المقابلة الشخصية .

4. الاستبانة .

5. قوائم التقدير .

6. دراسة الحالة .

وينبغي أن يراعى عند تصميم أدوات التقويم الموضوعية والبعد عن الذاتية  
لنحصل على أحكام مرتفعة الصدق لا تتأثر بذاوية مستخدم الأداة .

في ضوء تطبيق الجودة الشاملة في المدرسة ينبغي من القيادة التربوية معرفة أهداف  
ضبط جودة التقويم في العملية التعليمية وهي :

1. تطوير نوعية تقويم العملية التعليمية .

2. زيادة ثقة أولياء أمور الطلاب ، والمسؤولين بالشهادات التي تمنح للطلاب .

3. زيادة الموضوعية في عمليات التقويم التي يتم ممارستها في المدارس .

4. توظيف عمليات التقويم بفعالية لتحسين المخرجات .

5. تطبيق إجراءات تقويم موحدة ومتوافقة بين المدارس .

**متطلبات ضبط جودة التقويم في العملية التعليمية :**

1. الالتزام الإداري من قبل منسوبي المدرسة .

2. مشاركة جميع العاملين بالمدرسة في عمليات التقويم .

3. التنظيم الجيد ووضع خطة مناسبة .

4. توظيف التغذية الراجعة لتحسين وتطوير عملية التقويم .

5. أن تكون أدوات التقويم قادرة على قياس المعايير التي تم وضعها للمخرجات  
التعليمية .

6. الاتصال الفاعل بين جميع من لهم علاقة بعملية التقويم .

7. تدريب منسوبي المدرسة على عمليات التقويم .

## جودة المنهج العلمي الجامعي وتقنيات التعليم

المستخدمة في تحسين جودة مخرجات العملية التعليمية الواقع والطموح

### المنهجية العلمية

يعد التعليم الجامعي الركيزة الأساسية لأي بلد من بلدان العالم المتقدمة والنامية والذي يعده الآخرون مقياس لتقدم وازدهار البلدان إذ نجده يحظى بمكانة متميزة في الدول العربية والأجنبية والكثير من الجهود بهدف تطويره وتحسينه بشكل مستمر لزيادة كفاءته لتحقيق الأهداف المرجوة وهي ليست بالمسألة الحديثة إذ بدأ الاهتمام به قديما في الدول المتقدمة والتي قطعت أشواطاً متقدمة كان آخرها تطبيق إدارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي مما جعل الدول العربية والنامية بدراسة واقع التعليم العالي والعمل بتطويره من خلال المؤتمرات والندوات والدراسات وورش العمل والبدء بتطبيق إدارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي والتي تعد مدخلا لتطوير وتغيير جذري . إذ اختار الباحثان جودة المنهج العلمي وتقنيات التعليم الإلكتروني المستخدم في العملية التعليمية الواقع والطموح بهدف الارتقاء بجودة الخريجين والمتعلمين بشكل عام .

وتمثلت مشكلة البحث بالتساؤلات الآتية:

1. هل يواكب المنهج العلمي في جامعاتنا التقدم المعرفي في الوقت الحاضر؟
2. هل المناهج الحديثة التي نحصل عليها تحوي معرفة علمية متطورة في الاختصاص العلمي أو مجرد قص ولصق وتغيير أسماء المؤلفين وأغلفة وتصاميم وسنوات الطبع؟
3. محدودية تطوير المناهج الدراسية عائد إلى أساتذة المادة أو معوقات إدارية أو قانونية أو موافقات جهات أخرى مثل القطاعية أو الوزارة ؟
4. محدودية تطوير المناهج بسبب الدعم المادي الكافي
5. عدم وجود جهة مركزية مؤلفة من لجان متعددة وحسب التخصصات العلمية تبحث عن المتطور ومواكبة المعرفة بشكل مستمر

6. ما نوع المحتوى المعرفي الذي يقدم للطلاب في المقررات الجامعية ؟
7. هل يحقق المحتوى المعرفي للمقررات الجامعية ميول الطالب ورغباته ؟
8. ما هي التقنيات المستخدمة في التعليم وحسب التخصص العلمي ؟
9. ما هي أسباب محدودية استخدام تقنيات التعليم مع المنهج العلم الأستاذ أو  
الإمكانات المادية وتوفرها في الأقسام العلمية أو التقنيات ومدى توفرها لكل  
من الأستاذ والمتعلم
10. مدى توفر المعرفة لاستخدام تقنيات التعلم من المعلم والمتعلم.
11. هل يستخدم أستاذ الجامعة وسائل تعليمية كافية ومتنوعة ومناسبة للمرافق  
التعليمية التي يتعرض لها في محاضراته ؟

#### أهداف الدراسة

1. التعرف على واقع الكفاءة الداخلية للمناهج الدراسية للتعليم العالي في  
الجامعات العراقية من حيث:
  - حداثة المادة العلمية في المقررات الدراسية وجدة محتواها ومعلوماتها  
بالإضافة إلى مدى توافقها مع ثقافة المجتمع العراقي.
  - تعدد التقنيات التعليمية المستخدمة في الشرح والتوضيح في المحاضرات  
وبيان قدرتها على تفعيل المحتوى وجودة التعليم .
2. بيان أهمية المنهج العلمي في تحقيق هدف عملية التعلم والارتقاء بجودة  
الخريجين والمتعلمين
3. تحديد معوقات تطوير المناهج ومعالجتها وجعلها تواكب التطور المعرفي في  
التخصصات العلمية المختلفة
4. بيان أهمية منح حرية التدريس في تحديد المفردات وضمن اختصاصه وبما  
يراه مناسباً
5. تحديد أهمية استخدام التقنيات التعليمية المكتملة للمنهج العلمي لتحسين  
جودة الخدمة التعليمية
6. توجيه اهتمام القيادات الإدارية إلى أهمية توفير التقنيات التعليمية المناسبة مع  
التخصصات العلمية المختلفة.





(2) تصقية بما يقدم من أفكار وحلوم في المناهج العلمية وبما يتناسب مع الثقافة والحقائق العلمية.

(3) أن يترابط محتوى المنهاج النظري مع العملي قدر الإمكان بهدف تحقيق الأهداف المتوخاة منه.

(4) توضع بعض المناهج بصورة دقيقة بهدف إعداد الفرد إلى مهنة معينة مثل المحامي والطبيب من خريجي كلية القانون والطب.

(5) أن يهدف المنهج إلى إعداد الطلاب إعداداً اجتماعياً يحب إليهم التعاون والتكامل والعدل والنظام والتقدم ويعرفهم بحقوقهم وواجباتهم ويدعوهم إلى احترام حقوق الآخرين وحياتهم ونعتمد على العلم في تنشئة الفرد.

### ثالثاً: عناصر المنهج

تتمثل عناصر المنهج العلمي بالآتي:

#### 1- أهداف المنهج

تعد الأهداف الخطوة الأولى فهي تخلق الدافع وتوجه الجهود، وتساعد في اختيار الوسائل المناسبة لتحقيقه، وتمكن القائمين على وضعها من تقدير مدى النجاح أو الفشل. إذ يجب أن تتصف الأهداف بالوضوح لتكون مرشداً في اختيار خبرات المنهج، والشمولية لجميع نواحي شخصية الطالب والمتعلم الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية وأن تكون مناسبة لمستوى الطلبة، ومراعية لمصالح الفرد والجماعة في ضوء فلسفة علمية سليمة. ومن أهم المصادر التي التي يعتمد عليها لتحديد أهداف المنهج هي:

- المجتمع وفلسفته التربوية وأهدافه وتراثه الثقافي وما يسوده من قيم واتجاهات
- خصائص الطلبة والمتعلمين وحاجاتهم وميولهم ودوافعهم ومشكلاتهم ومستوى نضجهم وقدراتهم العقلية وطرق تفكيرهم.
- أشكال المعرفة ومتطلباتها، وما يواجهه المجتمع من مشكلات نتيجة التطور العلمي والتقني.
- وجهات نظر المختصين في التربية والتعليم وعلم النفس.

## 2-المحتوى العلمي

المحتوى هو المضمون الذي يتم فيه تحقيق أهداف المنهج العلمي ويتكون من الحقائق والمفاهيم والمبادئ ومهارات التفكير كالتذكر والفهم والتطبيق والتحليل والتركيب والتقويم، وهو الأكثر تأثيراً بتحقيق أهداف إذ هو عبارة عن الخبرات أو مجموع المهارات والمعلومات والاتجاهات التي يقع عليها، ويتم تنظيمها على نحو معين.

ومن أبرز المعايير التي يعد المحتوى في ضوءها هي

- معايير تصل بطبيعة الأهداف التي وضعت من أجلها، وأول هذه الأهداف هو مواكبة المادة العلمية المعاصرة.
- معايير تتصل بطبيعة المجتمع ويكون مفيداً للطالب عندما ينسق مع الواقع الاجتماعي والثقافي.
- معالجة المشكلات ووضع الحلول المناسبة لها على أسس علمية سليمة.
- العناية بالنشاط المهاري أو الحركي بمستوياته الخمسة.
- الاهتمام بالجانب المعرفي من فهم وتذكر وتحليل وتطبيق وتركيب وتقويم بمستوياته الستة.
- توافر التكامل في محتوى المنهج العلمي.

## 3- طرائق التدريس

تشكل طريقة التدريس نظاماً متكاملاً في الإجراءات والعمليات المترابطة والمتكاملة والمنظمة في خطوات محددة فلكل طريقة إجراءاتها وأنشطتها وتسلسل فقراتها وهي ترتبط في الأهداف والمحتوى إذ أن التدريس لا يدرس بمادته بل بطريقة التي تجعل التعليم أيسر وأسهل فالطريقة تمثل مجموعة الأنشطة والإجراءات المترابطة والمتسلسلة التي يخطط لها وينفذها التدريسي داخل قاعة المحاضرة أو خارجها (الأقراص التعليمية،.....) من أجل تحقيق هدف أو مجموعة أهداف.

ويميز التربويون بين الطرائق والأساليب إذ قد يستخدم التدريسي العرض بوصفه طريقة يقدم بها المعلومات لطلابه أو المتعلمين لكن عرض المعلومات يمكن أن

يتم بأساليب متعددة ويعتمد اختيار الأسلوب على مجموعة من المتغيرات مثل (محتوى المادة العلمية، ومستوى الطلبة والأهداف)

#### 4- الأنشطة التعليمية والتعلمية

الأنشطة التعليمية هي جزء من طرائق التعليم أو التدريس لأنها من أدوات الاتصال التي تساعد في تنظيم عمليات التعليم والتعلم وتيسرها إذ تحتل القلب في المنهج لتأثيرها الكبير على تكوين خبرات الطالب أو المتعلم لأنها تمثل الجانب التطبيقي والسلوكي في التخصص المعني فهي تعبر عن مجموعة الأعمال التي تنظمها المؤسسة التعليمية لطلبتها داخلها أو خارجها مثل الرحلات والحفلات والألعاب الرياضية والهوايات، وتهدف إلى إشاعة روح البهجة وروح العمل الجماعي ومعالجة الخجل والعزلة والارتباك وهي كل ما يقوم به الطلبة لتحقيق الأهداف وترجمتها إلى مهارات فكرية واجتماعية وحركية محسوسة.

وأهم المعايير التي يعتمد عليها الاختيار الأنشطة التعليمية هي:

- ارتباط الأنشطة المباشرة بأهداف ومعلومات المنهج.
- أن تكون ملية لحاجات الطلبة وقدراتهم الإدراكية والاجتماعية والحركية والجسمية.
- تنوع اختصاص الأنشطة\_ إدراك وشعور وحركة.
- أن تتضمن الأبحاث والتجارب العلمية بأنواع الأنشطة لنوع مجدد من الطلبة.
- خبرات الطلبة وميولهم ورغباتهم.

#### 5- الوسائل التعليمية

تعد الوسائل التعليمية من جزء من طرائق التدريس والأجهزة المناسبة فهي وسيلة اتصال تساعد في عمليات التعليم والتعلم إذ أن الطرائق والوسائل أدوات حدوث التعلم وتشمل المادية منها (السبورة والخرائط والكتاب) والمعنوية مثل استخدام الأمثلة والقصص وتمثيل الأدوار والسمعية وبعد تطور التقنيات الحديثة أصبحت تسمى التقنيات التعليمية.





مصادر الحصول على المعلومات وتحديثها من أماكن ودوريات ووسائل الاتصال بجانب المحاضرات اليومية ، والحوار مع الأستاذ في مواضيع مستجدة أو حل قضايا معاصرة (15)

(2) تدريب الطالب على كيفية استخدام الأجهزة والأدوات بصورة صحيحة، واستخدام التقنيات الحديثة في التدريس ووسائل الإيضاح والأمثلة الواقعية الحية عن طريق عرض الأفلام الواقعية ذات الصلة بموضوع الدرس والاستعانة بالأدوات التي تكشف ذلك وتنقل الحقائق الخفية إلى الواقع الملموس وكذلك مساعدة المعلمين على اكتساب مهارات التفكير والقدرة على الابتكار والإبداع والمرونة في مواجهة المواقف والمهارة في تفسير الظواهر وفي توقع الأحداث بناء على الاستطلاع العلمي.

(3) تطوير التدريسي في الجامعة وتمكينه من تحديث معلوماته واعتماد التعليم المستمر وزيارة الجامعات والمكتبات في الدول المتقدمة والاطلاع على مقرراتهم ومناهجهم وأساليب تدريسهم وحضور ندوات علمية مستعينا بأصحاب الكفاءات والخبرات في مختلف الاختصاصات وتحديث طرائق التدريس بإتباع أسلوب المناقشات والحلقات الدراسية والتأكيد على المبادئ والمفاهيم والقواعد العامة بعيد عن المسائل الجزئية والتفصيلات في محتوى المنهج.

(4) ضرورة دراسة مناهج المرحلة ما قبل الجامعة وتحديثها لجعلها تتواءم مع تطورات العلمية وتمد الطالب بالمعرفة العلمية التي تؤهله بشكل مناسب للمرحلة الجامعية.

#### سادساً : واقع المنهج العلمي

يرجع الكثير من الخبراء ضعف التعليم العالي في الدول العربية ومنها العراق إلى ضعف الطرائق والمناهج التعليمية المتبعة من هذه الدول، وهذا يعود على عدة أسباب منها:

- 1- قدم المناهج التعليمية المستعملة في الجامعات العراقية والتي تتوافق وبيئة التعليم العالي القديمة لا الحالية خاصة في ظل المتغيرات الدولية التي فرضت بيئة تعليمية سماتها المعرفة والتي مصدرها المورد البشري.
- (1) التخطيط والتنظيم غير السليم للبرامج والمناهج المتبعة في التعليم العالي وإدارة عملية إعداد البرامج لأشخاص تنقصهم المعرفة أو مواكبتهم للتطور المعرفي في التخصص.
- (2) النقل الحرفي للمقررات وبرامج المواد من مقررات بعض الدول المتطورة أحيانا والتي لا تتوافق مع البيئة التعليمية العراقية الحالية لأنها تحتاج إلى متطلبات خاصة.
- (3) التأثير السلبي لمناهج ما قبل التعليم العالي على منهاج التعليم العالي إذ إن ضعف أو قصر المناهج في التعليم الثانوي والتي أثر بشكل مباشر على الطرائق التعليمية في التعليم الجامعي.
- (4) ارتفاع عدد الطلبة وسياسات القبول للوزارة على الكم لا الجودة والمشكلة تنطلق أساس من إعداد الناجحين من المرحلة الثانوية مما يزيد عدد الملتحقين بالجامعات ومع ضعف المناهج المتبعة وضعف الطالب على السواء أدى بالإدارات على مستوى الوزارة والجامعات نزولا للقسم العلمي بالتركيز بكم الخرجين على حساب جودتهم ومع مرور الوقت أثر هذا على المناهج و المقررات الدراسية مما جعل فيها نوع من التساهل و التقصير من طرف الأساتذة و الإدارة من أجل زيادة عدد الناجحين مثل أكثر من دور امتحاني ودرجة القرار الممنوح والتحميل والاستثناءات الأخرى .
- (5) ضعف مستوى بعض الأساتذة مما يولد عدم القدرة على تطبيق المناهج والمقررات الدراسية ويعد من الأسباب الرئيسية في فشل أو ضعف المناهج المطبقة .
- (6) ضعف مستوى الطالب المقبول في الجامعة إذ يقر كل الأساتذة في الوقت الراهن بضعف مستوى الطالب الجامعي وهذا بالطبع يؤثر بشكل مباشر على المناهج والطرائق التعليمية المتبعة، فالأستاذ والإدارة من خلال ملاحظتهما ضعف مستوى الطلبة يحاولان مع مرور الوقت تكييف المناهج التعليمية مع

- مستوى الطالب ومع الزمن تدهورت هذه المناهج وأصبحت العلاقة طردية بين مستوى الطالب والمناهج، هذا من أجل رفع مستوى النجاح.
- (7) غياب هيئة مختصة في التخطيط الاستراتيجي للمناهج التعليمية على مستوى عالي في الوزارة .
- (8) عدم توافق ومواكبة البرامج والمناهج المتبعة للتطورات التقنية الحالية تؤدي إلى أن البرامج والمناهج المتبعة في التعليم العالي لا تتوافق والتقنيات المعلوماتية الحديثة. وعدم التوافق ومسايرة التطورات الحاصلة على الساحة المعلوماتية يؤدي إلى إضعاف مصداقية المناهج التعليمية المتبعة.
- (9) انفصال المناهج التعليمية عن الواقع المؤسسي لبعض التخصصات إذ تعمل الدول الغربية على تعزيز المناهج التعليمية من خلال ربطها بالواقع المؤسسي، على خلاف الدول العربية ومنها العراق فهناك شرح كبير بين المناهج التعليمية والطرق الأكاديمية التعليمية في الجامعات والواقع المؤسسي وهذا بالطبع يؤدي
- (10) إلى إضعاف مصداقية المناهج والطرق التعليمية المتبعة لان الجامعات هي التي تعد وتؤهل المورد البشري الذي يعمل مباشرة في مختلف المؤسسات على مستوى البلد.
- (11) صعوبة مجاراة مناهج التعليم الجامعي للتطورات الحديثة في مجالات العلوم والتكنولوجيا المختلفة وتدني مستوى استجابتها لمتطلبات هامة مثل الارتباط باحتياجات سوق العمل ومراعاة التوازن بين النظري والعملي والذي يلاحظ من خلال الساعات المخصصة للتدريب العملي.
- (12) اعتماد المنهج الدراسي بشكل رئيسي على الملائم والمخصصات وقلة الاعتماد على الكتب المنهجية المؤلفة من قبل أعضاء هيئة التدريس .
- (13) تسود طريقة المحاضرة أنشطة التعليم والتعلم في الجامعة تليها طريقة المناقشة وتكليف الطلبة بكتابة التقارير والبحوث ، أما استخدام الأساليب المحفزة للتفكير المبدع كطرق حل المشكلات والنقاش الاستقصائي والطرق المعززة للعمل التعاوني مثل عمل المجموعات والمشروعات فنادرة الاستخدام .

14) شحه فرص التطبيق العملي والتدريب الميداني التي تتوفر إلى حد ما في أجهزة ومراقق الدولة فقط.

15) بطء تفاعل القطاع الخاص في تحديد احتياجاته من الخريجين وفي تقديم الخدمات التدريبية أثناء الدراسة .

## تقنيات التعلم الإلكتروني المستخدمة

لم يعد دور التعليم العالي في القرن الأخير كما كان سابقا تقليديا بل أصبح مطالبا بالكثير من تحديات البيئة المتغيرة والتطورات التقنية في كافة المجالات فضلا عن دور الجامعات في خدمة المجتمع والخرجين وسوق العمل ويزور مدخل إدارة الجودة الشاملة والاعتماد الأكاديمي الدولي والعربي في التعليم الجامعي

أولا: التعليم الإلكتروني والتقنيات التعليمية في التعليم الجامعي

تركز الجامعات بشكل كبير وأساسي على حساب الجانب المعرفي دون حساب الجوانب العملية الأخرى لعملية التعلم. فالجامعات تركز على حفظ المعلومات وعلى العمليات المنطقية على حساب قدرات الفرد في تلقي المعلومة وطرحها وكيفية تطور هذه القدرات وبما يتلائم مع أمكاناته الذاتية ومستوى ذكاءه فضلا عن إن المحاضرة لا تغطي الجوانب المعرفية كافة أحيانا وتبتعد عن الطرق الإبداعية ومواكبة التطور في المجتمع إذ يقع على الجامعة العبء الأكبر في تطوير وتنمية قدرات الفرد وتهيته لمواجهة المجتمع الحديث .

يتضمن التعليم الإلكتروني الخبرات التعليمية التي تستخدم مصادر التقنية إذ تعمل على تطوير وتغير وتطبيق المعرفة والمهارات والمواقف والطموحات والسلوك بهدف تطوير التعليم وتحسين المجاز الطالب .

ولغرض تطوير التعليم الجامعي إلى الإلكتروني يفترض أن يتبع الآتي (17) تغيير وسائل التعليم.

1. توفير وسائل وأدوات تعليمية جديدة للتفكير والتفاهم والتحليل.
2. تسهيل الطرق التعليمية وتصويرها للطالب.
3. العمل على إعادة واستكشاف المعرفة.
4. زيادة المرونة في الوقت والمكان للتعليم .
5. توفير مصادر مهمة وجديدة.



6. ويهدف تحقيق نجاح التعليم الالكتروني يتطلب وجود المعلمين المدربين على التصميم والتعليم والتعامل مع وسائل التعليم الالكتروني فضلاً عن البنية التحتية له والتي تتضمن الآتي:

- الأجهزة
- موصلات سريعة
- صيانة منتظمة
- البرمجيات
- رسم خطة عمل

ثانياً: التقنيات المستخدمة في مجال التعليم

لا بد أن يتعرف المعلم والطالب عند التحول من المحاضرة الجامعية التقليدية إلى التعليم الالكتروني إلى أهم ما يركز عليه التعليم الالكتروني، فانه يعتمد على ثلاثة مصادر تقنية حديثة هي:

1. الانترنت

ويتضمن الانترنت في التعليم الالكتروني الآتي:

البريد الالكتروني E-Mail

يعد البريد الالكتروني إحدى وسائل تبادل الرسائل بين الأفراد مثل البريد العادي وأيضاً بين المؤسسات التربوية وغيرها ولكن بسرعة وكفاءة عالية باستغلال إمكانيات الشبكات المختلفة ويمكن توظيف البريد الالكتروني في المجالات التربوية والتعليمية المختلفة.

نقل الملفات

تتمثل خدمة نقل الملفات بين الحاسبات الالكترونية المختلفة من خدماتها الأساسية وتشمل نقل الصور والنصوص والفيديو أو البرامج التي يمكن نقلها على الكمبيوترات الموزعة معظمها على الشبكة.

### الاتصال عن بعد

أي مشترك في الشبكة تتاح له هذه الخدمة من خلال الاتصال بالحواسبات المختلفة وتنفيذ برامجها عن طريقها والوصول لقاعدة البيانات المتاحة على هذه الحاسبات والتفاعل معها.

### المتدنيات العالمية

التعليم الالكتروني يوظف شبكة الانترنت في التواصل الفعال مع المتدنيات العالمية والجامعات لحضور الملتقيات العلمية والتعرف على أهم ما توصل له العلم وحضور العديد من الأنشطة والتفاعل معها عبر الصورة والصوت.

1. الشبكة الداخلية إذ يتم ربط جميع أجهزة الحاسوب بالكلية مثلا بعضها البعض ويمكن للأستاذ إرسال المادة العلمية أو الأسئلة عن طريق حاسباتهم ومن جهازه يستطيع التحكم بأجهزة الطلبة لمعرفة أجوبتهم مثلا.

2. القرص المدمج وهي من وسائل التعليم والتعلم الالكتروني فمن خلالها تجهز البرامج وتحمل عليها لاستخدامها من قبل الطلبة أو الرجوع لها عند الحاجة إليها

3. استخدام تقنيات الحاسوب وبرامجياتة المختلفة مثل ( Power Point, Data Show.....)

### ثالثا: طرائق التعليم الالكتروني

يهدف تحقيق التعليم الالكتروني من خلال توصيل المادة العلمية بعدة أساليب بشكل مبسط وغير عمل باستخدام أنماط مختلفة مراعية بذلك الفروق الفردية للطلبة ومنها (19):

1. التعليم الخاص المتفاعل يتم بموجبها تقديم المعلومات بشكل فقرات أو صفحات (Frames) تتبع بأسئلة أو تغذية راجعة

2. التدريب لاكتساب المهارة تبنى هذه الطريقة على أساس التفاعل بين المتعلم والحاسوب إذ يستجيب المتعلم إلى الحاسوب بشكل سريع فيستخدمه لتثبيت المعلومات عن طريق التكرار وبذلك يتم تعزيز الموضوع التعليمي .
3. المحاكاة يتم في هذه الطريقة تمثيل لسلوك ظاهرة ما في الطبيعة يصعب أو يستحيل تنفيذها في قاعة الدرس لأسباب منها التكلفة العالية أو الخطورة أو عدم التوقع لنتائج التجربة أو لطول فترة معرفة نتائجها والتنبؤ بها.
4. حل المشكلة تضيف هذه الطريقة للمتعلمين كيفية استخدام قدراتهم العلمية والمنطقية بشك أفضل لحل المشكلة.
5. الحوار تستخدم هذه الطريقة لتدريس مادة معينة وتقديم المعلومات للمتعلم في نص مبرمج يقدم عن طريق الحاسوب
6. الاختبار تتم عن طريق الحاسوب فهو إضافة لكونه تعليمي فمن خلاله يمكن إدارة الاختبارات للطلبة

رابعاً: العوامل المؤثرة في اختيار واستخدام التقنيات الملائمة لطبيعة العملية التعليمية

هناك مجموعة من العوامل المؤثرة في عناصر العملية التعليمية وهي

- 1: العوامل المرتبطة بالمعلم يتحدد مستوى جودة العملية التعليمية في ضوء مجموعة من الكفاءات والمهارات الواجب توافرها في المعلم ومنها:
  - مهارات التخطيط والتنظيم..
  - مهارات الاتصال الشخصي.
  - مهارات إيجاد تغذية عكسية.
  - مهارات استخدام تقنيات التعليم الحديثة.
- تتأسس جودة العملية التعليمية على قدرة المعلم على تعريف الطالب:
  - بالهدف من تعلم المادة.
  - طريقة التقييم المستخدمة.
  - ماهية القدرات الواجب توافرها لفهم الموضوع

- حقز الطالب للاستخدام الفعال للتقنية التعليمية.
- 2: العوامل المرتبطة بالمتعلم هناك مجموعة من العوامل الواجب مراعاتها قبل اختيار تقنية تعليمية معينة تتمثل في:
  - استعدادات المتعلم.
  - المعرفة السابقة.
  - الدافعية الفردية.
  - الجهد الذهني المتوقع بذله.
- 3 : عوامل مرتبطة بنمط العملية التعليمية نمط تعليم استباطي:
 يفضل فيه المتعلم التقدم خطوة بخطوة في العملية التعليمية نمط تعليم استقرائي:
 يفضل فيه المتعلم أن يبتكر مفاهيمه الخاصة بعد دراسة وفحص للعديد من الحالات والنماذج الحقيقية
- ثالثاً: عوامل مرتبطة بالبيئة المحيطة بالعملية التعليمية
  - المتغيرات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية تحدد أهداف المجتمع ورؤية قادته للمستقبل
  - رؤية المسؤولون عن إدارة العملية التعليمية، ومن ثم رسالة المؤسسات التعليمية
  - في نوعية واتجاهات المساهمات الفكرية للعلماء والخبراء ومن ثم في طبيعة ومحتوى المناهج .
  - رؤية المسؤولون عن إدارة العملية التعليمية، ومن ثم رسالة المؤسسات التعليمية.
  - نوعية واتجاهات التطور التقني وتطبيقاته العملية.

#### رابعاً: أثر تطبيق معايير الاعتماد الأكاديمي

على صناعة البيئة الملائمة للاستخدام الفعال للتقنيات الحديثة يتوقف تأثير استخدام التقنيات الحديثة في جودة العملية التعليمية على مدى توافر البيئة الملائمة للاستخدام الفعال لتلك التقنيات وتتحدد فاعلية الاستخدام بمدى تأثيرها الإيجابي على رفع مقدرة المعلم على تنمية وتطوير مهاراته البحثية، و تنمية مهاراته وتطوير إمكاناته للارتقاء بجودة المحتوى التعليمي (المنهج أو المقرر) وعلى قدرته على إعداد وتوصيل الرسالة التعليمية وقد سعت معايير الاعتماد الأكاديمي إلى صناعة البيئة الملائمة للاستخدام الفعال للتقنيات الحديثة والاعتماد الأكاديمي العربي مثل:

معيار رسالة الكلية

معيار المناهج

معيار الطلاب

معيار أعضاء هيئة التدريس

معيار المساهمة الفكرية

معيار الموارد والمسؤوليات التعليمية

#### خامساً: العلاقة التكاملية بين المناهج الدراسية وتقنيات التعليم

يهدف تحقيق هدف العملية التعليمية لأبد من الاهتمام بعناصرها المتمثلة بالمنهج والتدريسي والطالب والتسهيلات، فالمناهج الجامعية في معظمها وللمراحل المختلفة قديمة استهلكها الزمن وتقادم محتواها فأصيب بالجمود مع المعرفة الحالية، وتأخذ المشكلة أبعاداً سلبية أوسع عندما تتكامل مشكلة المنهج مع التدريسي والأساليب التدريسية والتقنيات المتبعة ورفض الافتراض القائل بأن المحاضرين المبدعين يولدون ولا يصنعون فالتدريب والتنمية للتدريسي والبحث العلمي والمشاركة في الندوات والمؤتمرات الداخلية والخارجية فلا استعداد للتدريسي يحصل في مرحلتين الأولى استعداده للمحاضرة قبل بدئها بتهيئة كافة المستلزمات المطلوبة من التقنيات المستخدمة والثانية سير المحاضرة بشكل نقلاات نوعية ضمن فقرات الموضوع.



أما الطالب فيمثل مدخل العملية والمخرجات الأساسية للعملية إذ يجب الاهتمام بهم من الكم والقدرات والقابليات وحرية اختيارهم من الجامعة، وما يتعلق بالتسهيلات من كافة الموارد المالية والمادية وبنائات،..... بهدف تحقيق جودة المخرجات للمؤسسة التعليمية بشكل عام.

#### الاستنتاجات والتوصيات

توصلت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات هي

- (1) تتمثل الفجوة الرئيسية بين التعليم العام والتعليم الجامعي العراقي في نوعية المناهج وحجمها فأول ما يواجهه الطالب عند انتقاله إلى المرحلة الجامعية هو التحول المفاجئ في أساليب التعليم والتعلم. فالأسلوب التعليمي / التعليمي في مرحلة التعليم العام يكاد يعتمد على الإلقاء والمناقشة المباشرة ( Dialogue ) والشرح المبسط ثم حل التمارين الفصلية في وقت لا يتجاوز الأربعين دقيقة أما أسلوب التعلم الجامعي الذي يعتمد على نظام التحاضر ( Lecturing ) فإنه يختلف في استراتيجياته بالنسبة للعلاقة بين الطالب والمعلم الجامعي وبين التعليم والتعلم ( Teaching Learning ) وبين المحتوى (Content) والخبرة (Experience).
- (2) افتقار المكتبة الجامعية البحثية المصادر الحديثة والمميزة وما حصل للمكتبات والمراجع العلمية من فقدان وسرقة ومحدودية الاهتمام بها لا سباب عديدة أو تزويدها بمراجع سطحية ومتخلفة أو قديمة لا تسير التقدم العلمي العاصف الحاصل عالميا ومحدودية محتويات المكتبة الإلكترونية والدوريات البحثية الحديثة والعالمية.
- (3) تخلف المختبرات وأجهزتها وافتقارها للأدوات المناسبة للتطبيقات الحديثة لتوضيح وتحسين وتواصل المعلم مع المتعلم.
- (4) تخلف المناهج الدراسية وطرائق التدريس ومحدودية استخدام تقنيات المعلومات والتعليم الإلكتروني، حتى الإنترنت وجهاز الكمبيوتر ما زال خارج الأداء الفعلي الرئيسي للجامعة العراقية. في ظل غياب ثقافة الوعي المنهجي والقبول بالحدثة ومنطق التجديد في وقت يستلزم منا إعداد ملاكات التدريس وطلبتهم

- على استخدام نظام المعلوماتية وتزويدهم بأجهزة الكمبيوتر اللازمة كأرضية لمرحلة مستقبلية تعنى بربط الجامعات بالإنترنت وبشبكات البحث العلمي المعروفة. لتوظيفها للدرس المستهدف والتجربة المنتظر إجراؤها.
- (5) محدودية اعتماد تقنيات التعليم الإلكتروني والتي تسمح بمتابعة آخر مرجع علمي ومؤلف بحثي رصين وهو يصل إلى مصادره بطرائق أفضل من تلك التي تتبعها نظم التعليم التقليدية
- (6) قصور برامج ومناهج التعليم العالي والفني ومواكبتها لحاجات المجتمع والتطورات المعاصرة، التوازن بين التخصصات العلمية والتطبيقية والنظرية، والتدريب المستمر وخدمة المجتمع.
- (7) هيمنة وزارة التعليم العالي على الجامعات فلا يستطيع قسم تغيير مفردة إلا بموافقة الوزارة.
- (8) محدودية تجهيز الكليات بالتقنيات المناسبة للتعليم الإلكتروني واستخدامها في مواد محددة.
- (9) استخدام تقنيات التعليم بشكل روتيني من بعض التدريسيين مثل أجهزة العرض للمحاضرات إذ لا تحقق أهدافها
- (10) محدودية إعداد المعلمين وتأهيلهم للتعايش مع بيئة تقنية متطورة تشكل فيها الحواسيب ونظم المعلومات القاعدة الرئيسية للتطور.
- (11) الاهتمام المحدود بتطوير فاعلية التعليم من خلال الطرائق والأساليب التعليمية وتنمية مهارات المعلمين ذاتيا
- (12) قلة التحفيز والتشجيع للطلبة على تفهم دور الحاسوب في مجتمع المعرفة المتطور وأن يصبحوا على وعي بالتطبيقات العلمية للحاسوب.
- (13) محدودية اهتمام الجامعة على توفير البيئة التحتية لتقنيات التعليم الإلكتروني من أجهزة وبرامجيات ومدربين على هذه التقنية وربطها بمصادر المعرفة العالمية.
- ويضع الباحثان مجموعة من التوصيات تمثلت بالاتي

- (1) حل مشكلة تطوير المناهج واستخدام التقنيات التعليمية تطبيق ادارة الجودة الشاملة في التعليم وبالاعتماد على الاعتماد الأكاديمي لاتحاد الجامعات العربية.
- (2) تبني إستراتيجية واضحة لتطوير برامج ومناهج التعليم الجامعي بحيث تحقق الأهداف المجتمعية المرجوة منها وتواكب الجديد في العلم والتقنيات من خلال تشكيل هيئات مختصة ابتداء من مستوى الوزارة والجامعة والكلية وصولاً إلى القسم العلمي تعنى بمجال البحث في تطوير و تفعيل برامج ومناهج التعليم العالي بالاستفادة من تجارب الدور الرائدة في هذا المجال مثل الدول الأوربية أو الآسيوية مع مراعات واقع البيئة التعليمية و السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية .
- (3) إعداد برامج ومناهج تعليمية تتوافق وتواكب التطورات التقنية والمعلوماتية الحالية و البيئة الدولية الحالية التي تعتمد على المعرفة.
- (4) ربط المناهج التعليمية بالواقع المؤسسات من خلال الربط بين الدراسة الأكاديمية النظرية و الدراسة الميدانية على مستوى المؤسسات.
- (5) التركيز على الاختيار الأمثل و الموضوعي للأستاذ وفق معايير الكفاءة و الجودة في التعليم .
- (6) العمل على البناء والتدريب الجيد للأستاذ على المناهج التعليمية وطرق و أساليب تطبيقها التواصل مع الطالب.
- (7) على الجهات المعنية العمل على التحديد الجيد و الواضح لمختلف البرامج والمفردات التعليمية الجامعية ولمختلف المحاور الرئيسية والفرعية التي تعطي حرية للأستاذ بتحديد ما مع الجهة ذات العلاقة.
- (8) تدعيم وتطوير كل القطاعات والمناهج التعليمية الأخرى التي تعتبر من بين المقومات الأساسية لنجاح مناهج التعليم العالي و لعل أهمها الأطوار التعليمية ما قبل التعليم العالي.
- (9) التركيز على جانب الجودة في التعليم من خلال التطبيق الجديد للمناهج التعليمية و عدم التراخي والتقصير فيها و محاولة تكييفها وفق مستوى الطالب.

- 10) تحسين معايير الاختيار والنجاح في شهادة البكلوريا باعتبارها البوابة الرئيسية للمرحلة الجامعية.
- 11) التطوير المستمر لمناهج التعليم العالي من خلال تخصيص برنامج للبحث والتطوير والميزانية المالية المناسبة والموارد البشرية الملائمة لتفعيل المناهج التعليمية الجامعية وتطويرها مع المعرفة الحالية.
- 12) القضاء على الفساد الإداري الحاصل في مختلف الإدارات والتي تختار أو تضع مناهج الهدف منها تحقيق أهداف شخصية لا علمية.
- 13) إيجاد الآليات والوسائل المناسبة لتحقيق أهداف التعليم العالي والعمل على إيجاد المناخ الأكاديمي المساعد على حرية الفكر والتعبير والنشر بما لا يتنافى مع ثوابت وقيم المجتمع العراقي.
- 14) عند تطوير المناهج الجامعية يتوجب مراعاة ما هو قائم في التعليم الإعدادي لضمان التكامل والتسلسل المنطقي للمعرفة.
- 15) توفير الكتاب الجامعي باللغة العربية والأجنبية في مختلف التخصصات، وتشجيع حركة الترجمة والتأليف لتوفير المراجع المناسبة لتعميق معارف الطلبة وتمكينهم من تسخير هذه المعرفة.
- 16) الحرص على تعريب المناهج في الجامعات العراقية بما يحقق الإبداع ويضمن الأصالة في اكتساب وتوطين ونشر المعرفة.
- 17) توفير الظروف المناسبة لعضو هيئة التدريس الجامعي التي تمكنه من التدريس والبحث والتطوير الذاتي بمنحة التسهيلات المادية التي تسمح له بذلك، إلى جانب توفير كافة فرص التأهيل الأكاديمي والتربوي المستمر.
- 18) الاهتمام بإنشاء مراكز لتطوير التقنيات والوسائل التعليمية في مختلف الجامعات العراقية للرفع من مستوى التدريس فيها عن طريق الاستخدام الأمثل للتقنيات الحديثة في هذا الجانب.
- 19) أن تمنح الوزارة الجامعة درجة مناسبة من الحرية لإدارة شؤونها المالية أو الإدارية وفي برامجها العلمية والبحثية وحقها في اختيار هيئاتها التدريسية والإدارية وفي رسم برامجها وخطط أداؤها الوظيفي وفي تحديد أهدافها البعيدة

والقريبة وفي رسم آليات عملها بما يتناسب وواقع الحاجات الميدانية لمخرجات هذه المؤسسة التعليمية.

(20) ضمان توافر الإمكانيات والتجهيزات اللازمة لتعليم عالي متميز ولدعم جهد بحث وتطوير راق في مؤسسات التعليم العالي وفي مقدمة هذه تأتي المكتبات الحديثة والمختبرات جيدة التجهيز وتقنيات المعلومات والاتصال المختلفة إضافة إلى ذلك تحسين الوضعية المادية لهيئات البحث والتدريس وتطوير قدراتهم المعرفية ولن يكون ذلك إلا بتطوير المناهج التعليمية وأساليب التدريس والتقويم المساعدة على التفكير النقدي والإبداع.

(21) تحفيز التدريسي إلى تطوير قدراته على الاستخدام الكفء والفعال للتقنيات الحديثة في العملية التعليمية بأن يدرك خصائص ومميزات كل تقنية ومدى ملاءمتها للمحتوى العلمي للمنهج الذي يقوم بتدريسه

(22) يعمل التدريسي إلى تعريف الطلاب بالهدف من تدريس هذا المحتوى وطرق التقييم المتبعة، ولماذا تم اختيار التقنية المحددة وكيف يمكن استخدامها بكفاءة وفعالية ويبدأ عملية التعليم من الأسهل إلى الأصعب، وأن يبني على المعرفة السابقة للمتعلم

(23) أن يكون هناك وضوحاً في الرؤيا لدى كلاً من المعلم والمتعلم عن استعدادات الأخير وداقيته وما يمتلكه من معارف سابقة

(24) إن تولي الجامعة اهتماماً أكبر بالتجهيزات التقنية للتعليم الإلكتروني.

(25) تشجيع المساهمات المعرفية لضمان التحسين المستمر في عمليات التدريس والبحث العلمي وتطوير الأداء المهني



## المصادر

- (1) ابن منظور (1955) لسان العرب، دار صادر بيروت، مادة نهج سج 4554/5
- (2) الحسن، هشام، القائد، شقيق (1990) تخطيط المنهج وتطويره، عمان، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ص 5.
- (3) هندي، صالح ذياب (1987) دراسات في المناهج والأساليب العامة، الأردن، عمان جمعية عمال المطابع التعاونية. ص 17.
- (4) مرعي، توفيق احمد، الحيلة، محمد محمود (2000) المناهج التربوية الحديثة متاهجها عناصرها أسسها عملياتها، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، المملكة العربية السعودية، ص 127.
- (5) حبيب، عايف (1992) المناهج الجامعية وسبل تطويرها ((من كتاب دورات التدريب التربوي)) بغداد دار الحكمة للطباعة والنشر، ص 9-10.
- (6) صليب، جيل (1967) مستقبل التربية في العالم العربي، لبنان، بيروت، دار عويدات ط 2، ص 22.
- (7) الدمرداش، سرحان عبد الحميد (1972) المناهج، دار النهضة العربية، ط 3، ص 8-9
- (8) مرعي، والحيلة (2000)، مصدر سابق، ص 96
- (9) اللقاني، احمد حسين، أبو سينية، عوده (1989) تخطيط المنهج وتطويره، عمان، الدار الأهلية، ص 216-217
- (10) القاسمي، علي محمد (1998) مفهوم التربية الاسلامية، المنهج وطرائق التدريس، الامارات العربية، دار المنار للطباعة والنشر والتوزيع، ص 139-140
- (11) الحصري، علي سير، العتزي، يوسف (2000) طرق التدريس العامة، الكويت، ط 1، ص 27
- (12) مصطفى، صلاح عبد المجيد (2000) المناهج الدراسية عناصرها وأسسها، وتطبيقاتها، المملكة العربية السعودية، دار المريخ للطباعة والنشر، ص 45.
- (13) حمدان، محمد زياد (1982) المنهج أصوله أنواعه مكوناته، دار التربية الحديثة، الاردن، عمان، ص 36.

- (14) مصطفى (2000)، مصدر سابق، ص 51
- (15) حبيب، عايف (1992)، مصدر سابق، ص 167
- (16) الميرك، هيفاء بنت فهد، 1423، التعليم الالكتروني تطوير طريقة المحاضرة في التعليم الجامعي باستخدام التعليم الالكتروني مع نموذج مقترح، ندوة مدرسة المستقبل، جامعة الملك سعود 16-17 رجب 1423
- (17) حسن، كريمة عبد الصاحب اثر استخدام الحاسوب في رفع المستوى العلمي لطلبة الصف الأول في مادة الإحصاء مجلة تقني البحوث التقنية العدد 37 بغداد 1997
- (18) نور، هاشم بن حمزة، محاضرة (التقنيات المستخدمة في والعوامل المؤثرة فيها) كلية العلوم المالية والإدارية - جامعة طيبة المملكة العربية السعودية 2009
- (19) دليل مؤشرات اتحاد الجامعات العربية لضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي لمقياس النوعية والمؤشرات الكمية للجامعات العربية
- (20) أحمد ، أحمد إبراهيم ( 1999م ) نحو تطوير الإدارة المدرسية ، مكتبة المعارف الحديثة ، القاهرة ، ط 3 .
- (21) جودة ، محفوظ أحمد ( 2004م ) إدارة الجودة الشاملة مفاهيم وتطبيقات ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن ، ط 1 .
- (22) حجي ، أحمد اسماعيل ( 2000م ) إدارة بيئة التعليم والتعلم النظرية والممارسة في الفصل والمدرسة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط 1 .
- (23) أحمد ، أحمد إبراهيم ( 1998م ) الجوانب السلوكية في الإدارة المدرسية ، دار الفكر العربي القاهرة ، ط 1 .
- (24) حمود ، خضير كاظم ( 1425هـ ، 2005م ) ، إدارة الجودة الشاملة ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ط 2 .
- (25) العزاوي ، محمد عبدالوهاب ( 2005م ) ، إدارة الجودة الشاملة ، دار اليازوري العملية للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن ، ط 1
- (26) ويليامز. ريتشارد ( 2004م ) ، أساسيات إدارة الجودة الشاملة ، مكتبة جرير ، الرياض ، ط 2 .

- (27) توفيق ، عبدالرحمن ( 2004م ) إدارة الجودة الشاملة ، مركز الخبرات المهنية للإدارة ، القاهرة ، ط1 .
- (28) الصباب ، أحمد عبدالله ، وآخرون (1423هـ) ، أساسيات الإدارة الحديثة، ط2.
- (29) الخطيب ، محمد شحات ( 2003م ) ، الجودة الشاملة والاعتماد الأكاديمي في التعليم ، دار الفريجي للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط1 .
- (30) داخستاني ، محمد كامل ( 2006م ) ، الجودة الشاملة الإلتقان والإحسان في العمل ، مجلة بناتنا ، الإدارة العامة للتربية والتعليم للبنات بجدة ، الأعداد 5، 6، 7 .
- (31) سيد ، علي أحمد ( 2004م ) ، التقويم في المنظومة التربوية، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط1
- (32) أبو دقة ، سناء (2005) . تقويم المخرجات التعليمية في مؤسسات التعليم العالي . ورقة مقدمة لليوم الدراسي الثاني لوحدة الجودة بالتعاون مع كلية التربية بالجامعة الإسلامية بعنوان التقويم في الجامعة. غزة - فلسطين.
- (33) أبو دقة، سناء. (2004) التقويم وعلاقته بتحسين جودة التعليم في برامج التعليم العالي. ورقة علمية محكمة عرضت في مؤتمر النوعية في التعليم الجامعي الفلسطيني في جامعة القدس المفتوحة والذي عقد في الفترة بين 3-5 يوليو 2004. رام الله: فلسطين.
- (34) الإدارة العامة للتخطيط التربوي (2004). إحصاءات تربوية، رقم 8 ، التعليم العام.
- (35) توم، آلان (1999). إعادة هيكلة برامج إعداد المعلمين. ترجمة بشير العيسوي، دار الناشر الدولي، الرياض: المملكة العربية السعودية
- (36) المعهد الوطني للتدريب التربوي (2006). الدليل التدريبي، وزارة التربية والتعليم العالي.
- (37) الحكيمى، عبد اللطيف (2005). تطوير البرامج الأكاديمية في كلية التربية بجامعة الإمارات المتحدة في ضوء معايير الاعتماد الأكاديمي. كلية التربية - جامعة الإمارات المتحدة.

- (38) صبري، خولة وأبو دقة، سناء (2006). سياسات تطوير نوعية مهنة التعليم في الأراضي الفلسطينية. ماس، رام الله، فلسطين.
- (39) الترتوري، محمد عوض (2006)، إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي والمكتبات ومراكز المعلومات، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
- (40) الشبيبي، جويبر وهاشم بكر حريري (2004)، إعادة الهندسة الكلية الشاملة لعمل الجامعة، مركز البحوث التربوية والنفسية، جامعة أم القرى.
- (41) جرار، صلاح (2005)، سبل تحسين جودة الأداء لعضو هيئة التدريس في كليات الاداب، المجلة الثقافية، الجامعة الأردنية، ع(64)، عمان.
- (42) الجناحي، عبد الرزاق شنين (2009) محاضرات في موقع مركز تطوير التدريس والتدريب الجامعي، جامعة الكوفة.
- (43) الجلي، سوسن شاكر (2005)، أساسيات بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية، مؤسسة علاء الدين للطباعة والتوزيع، دمشق- سوريا.
- (44) عبد الحافظ عبد الحبيب، تقويم وتقييم أداء أعضاء هيئة التدريس في ضوء أهداف المؤسسة الجامعية. <http://www.ksu.edu.sa/sites/colleges/Arabic>
- (45) عبد الوهاب بن محمد النجار، أساليب تقويم أداء عضو هيئة التدريس الجامعي، الموقع: <http://www.facuty.ksu.edu.sa/aljarf>.
- (46) العلي، عبد الستار محمد (1996)، تطوير التعليم الجامعي باستخدام إدارة الجودة الشاملة، وثقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الأول للتعليم الجامعي الإداري والتجاري في العالم العربي، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العين، الإمارات العربية المتحدة، 12-14 مارس.
- (47) العميرة، محمد حسن (2006)، تقدير أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإسراء الخاصة بالأردن للمهام التعليمية المناطة بهم من وجهة نظر طلبتهم، مجلة العلوم التربوية والنفسية/ البحرين/ كلية التربية/ المجلد 7 العدد (3).
- (48) عوض، عادل (1990)، أسس تقويم وتطوير هيكلية التعليم العالي في الجامعات العربية، مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد الخامس والعشرون.

- (49) الفراء، إسماعيل صالح (2004)، تقويم الأداء التدريسي اللفظي الصيفي لمعلمي مرحلة التعليم الأساسي، وثيقة عمل مقدمة لمؤتمر النوعية في التعليم الجامعي الفلسطيني، جامعة القدس للفترة من 3-5/7/2004.
- (50) فروهوالد وولفجانج (2003)، ثقافة المعرفة أم سوق المعرفة؟ حول الأيدلوجية الجديدة للجامعة مجلة فصلية للتربية المقارنة، ع 125، مكتب التربية الدولي، اليونسكو-جنيف، المجلد 23، العدد (1).
- (51) اللقاني، احمد حسين وعلي احمد الجمل (1999)، معجم المصطلحات- التربية المعروفة في المناهج وطرق التدريس ط2، القاهرة، عالم الكتب.
- (52) مايترو، بربارا وآخرون (2002)، الأساليب الإبداعية في التدريس الجامعي، دار الشروق، ط1، عمان-الأردن.
- (53) المكتب الإقليمي للدول العربية، وبرنامج الأمم المتحدة الألماني (2003)، تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2003، عمان.
- (54) ملحم، سامي محمد (2002)، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن.
- (55) النجار، فريد (2000)، إدارة الجامعات بالجودة الشاملة: رؤى التنمية المتواصلة، ايتراك للنشر والتوزيع، القاهرة.



## المصادر الأجنبية

- 1) Bloom, B.S (1991), Mastering Learning & It is implication for curriculum development. Boston: Little Brown.
- 2) Dowine, N.M; Furdamentals of Measurment: Teachings and prachice. New Yourk: oxford university press.
- 3) Haskell, R.E(1997), Academic Freedom, Tenure, and student Evaluation of faculty: Galloping polls In the 21<sup>st</sup> century. Education policy Analysis Archives, 5(6).
- 4) GrounLund, E.G (1976), Measurment and Evaluation in Teaching Macmillan publishing co.,Inc.
- 5) Kealy, M, &. Rockal (1987), "student peareptions of college quality: the influnces of college recruitment policies" journal of litigher Education vol (58) no (6).
- 6) Miller, R.I (1987), Evaluation facutaly for promotion and Tenure san Francisco: Jossey-Bass.
- 7) Philips, C.R (1998), "suggestion for improving business professors, class room effectiveness" college student journal vol(32) no (1) march.
- 8) Validosta state University college of Education (2009) Faculty Evaluation Process, from <http://education.Valdosta.edu/coeii/>.
- 9) Bruney.J, 1995, the new meaning of Teaching, London
- 10) )National Institute For Community Innovation, "E-Learning for Educators," cop .Right by National Staff Development Concil 2001
- 11) )W. Ryan ,C.Micheal ,E-Learning Companion, A students guide to online success, A Houghton Mifflin Company publication, George Washington University,2004
- 12) NCATE. (2000). NCATE 2000 Standards. Washington, DC: Author. Available on NCATE's Web site, [www.ncate.org](http://www.ncate.org).
- 13) Gerner, D. & Schrod, P. (1999). Into the New Millennium: Challenges Facing Palestinian Higher Education in the Twenty First Century. Arab Studies Quarterly, vol. 21, 4, 19-29.
- 14) QAA (accessed 2006) . Quality Assurance Agency. Available on Web site [www.qaa.ac.uk](http://www.qaa.ac.uk)
- 15) UNDP-RBAS (Dec., 2006). Quality assesment of education programmes in Arab universities. Regional overview report. Higher education project enhancement of quality assurance and institutional planning in Arab region. [To be shortly published by the Project, and that access of the summary of the report was provided by permission from the Project Manager]
- 16) UNESCO (1990). <http://portal.unesco.org/education/>.

- 17) UNESCO (2005). <http://portal.unesco.org/education/United Nations Decade of Education for Sustainable>.
- 18) European Union, <http://ec.europa.eu/education/policies/2010/>.
- 19) Ingvarson, L , Kleinhenz, E, Mckenzie, P. (2006). Teacher education accreditation : a review of national and international trends and practices. Available on Web site: <http://www.teachingaustralia.edu.au/ta/webdav/site/tasite/users/ld eluca/public/Teacher%20Education%20Accreditation%20%20A%20Review%20of%20National%20and%20International%20Trends%20and%20Practices>
- 20) MOE. [www.mohe.gov.ps](http://www.mohe.gov.ps)
- 21) Latshaw, J (1997). Evaluation of Performance of University Research Scientists, In: B. Gough, Ed. "NACTA Journal" Vol. 39 (march) pp22-24.
- 22) Park, Shelley "Research Teaching and Service why Shouldn't Women's Work Count?" The Journal of higher Education, 67, No.1 (1996), 46-84.
- 23) Pedrot. Orata, The Problem professor of Education. The Journal of Higher Education . 1999 P.P. 589-598.
- 24) Suzanne , Young & Dale Shaw , Profiles of Effective Collage and University Teachers. The Journal of Higher Education . 1999. PP671 – 684.
- 25) Simon, C. (2003): An Alternative Method To Measure MIS Faculty Teaching Performance , The International Journal of Educational Management, Vol.(17), No.(5), pp195-199.

## المحتويات

المقدمة .....	5
دور عضو هيئة التدريس في الجامعة .....	7
جودة التعليم العالي: .....	11
مفهوم التقويم لأداء عضو هيئة التدريس في الجامعة .....	12
أهمية تقويم الأداء التدريسي لعضو هيئة التدريس .....	14
أهداف عملية تقويم الأداء التدريسي لعضو هيئة التدريس .....	14
تقويم الأداء التدريسي لعضو هيئة التدريس في ضوء مهام الجامعة .....	15
العوامل التي تعضد من فلسفة عدم القبول أو الاهتمام بتقويم الأداء التدريسي لعضو هيئة التدريس في الجامعات .....	16
نماذج مقترحة لإجراء تقويم الأداء التدريسي لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات: .....	17
الأساليب المعتمدة في تقويم أداء عضو هيئة التدريس الجامعي .....	21
الاعتماد وضمان الجودة لبرامج إعداد المعلم .....	29
تقويم الكفاءات المهنية التي يمتلكها أعضاء هيئة التدريس .....	48
في كليات التربية .....	48
الشخصية والعلاقات الإنسانية: .....	70
التخطيط والتنفيذ للمحاضرة: .....	72
تفعيل الأنشطة وأساليب التقويم: .....	73

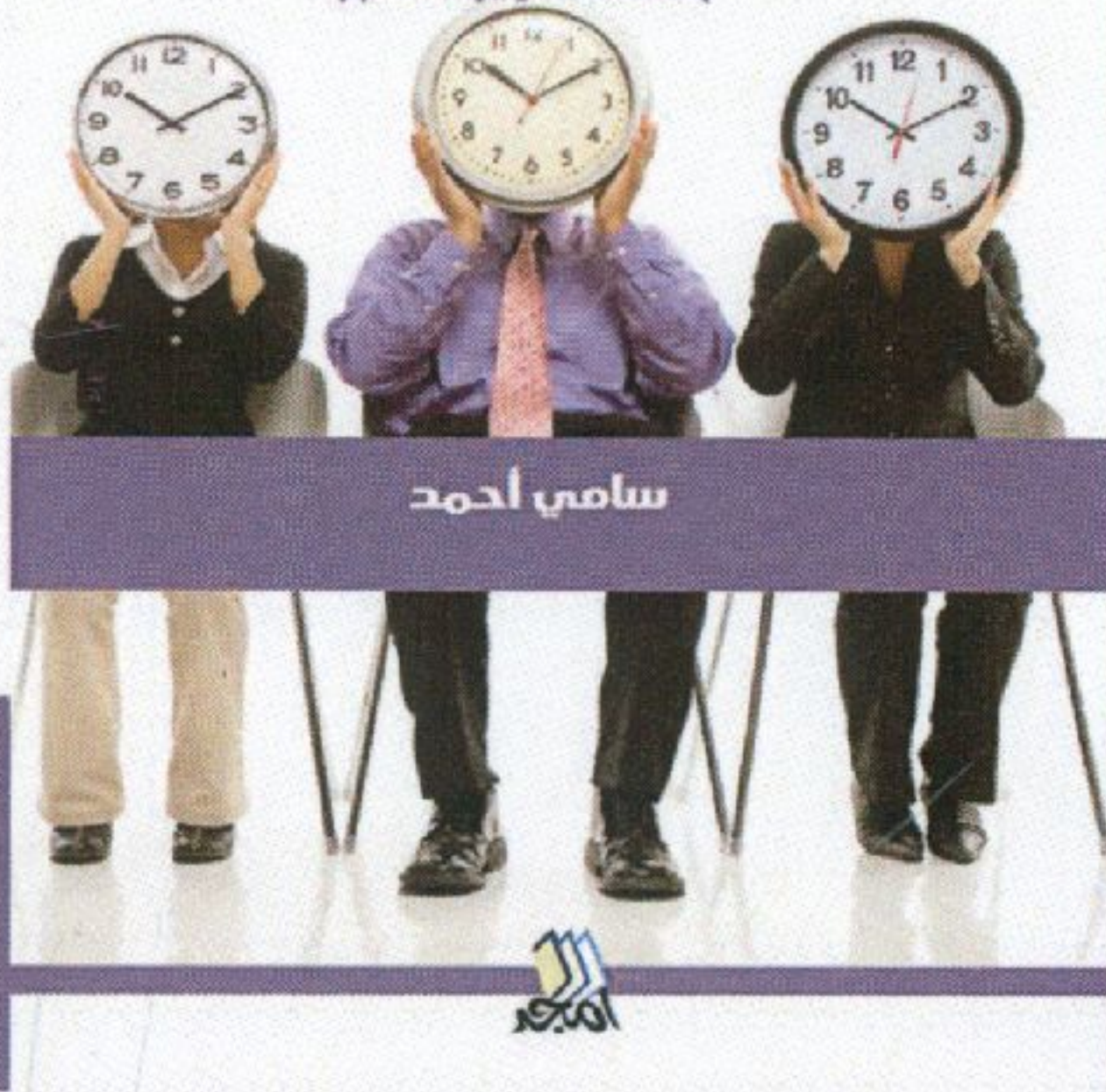
74.....	التمكن العلمي والمهني:
75.....	أساليب التعزيز والتحفيز :
86.....	التعليم في الوطن العربي أمام التحديات التكنولوجية .....
88.....	التكنولوجيا تاريخيا : .....
90.....	واقع التعليم في الوطن العربي .....
92.....	واقع التعليم الأساسي والثانوي: .....
95.....	واقع التعليم العالي : .....
97.....	التحديات التي تواجه التعليم الجامعي في الوطن العربي .....
99.....	التعليم العالي في اليمن التحديات والحلول:- .....
103.....	التحديات التكنولوجية أمام التعليم العربي وكيفية حلها .....
103.....	مفهوم مدرسة المستقبل أو المدرسة الذكية: .....
103.....	التعليم الإلكتروني في الوطن العربي(كنموذج تكنولوجي) : .....
108.....	كيفية مواجهة التحديات التكنولوجية للتعليم في الوطن العربي: .....
114.....	القيادة التربوية للمدرسة في ضوء مفاهيم الجودة الشاملة .....
119.....	مفهوم إدارة الجودة الشاملة في التعليم : .....
119.....	أهمية إدارة الجودة الشاملة في التعليم : .....
120.....	القائد التربوي ومدخله لتطبيق الجودة الشاملة : .....
121.....	أهداف الجودة الشاملة في المدرسة : .....

قيادة الجودة الشاملة في المدرسة :	122.....
متطلبات تطبيق الجودة الشاملة في المدرسة :	122.....
عناصر نجاح تطبيق الجودة الشاملة في المدرسة :	124.....
مراحل تطبيق الجودة الشاملة في المدرسة :	125.....
كيف تعزز القيادة التربوية للمدرسة تطبيق الجودة الشاملة ؟	128.....
معوقات تطبيق الجودة الشاملة في المدرسة :	128.....
جودة المنهج العلمي الجامعي وتقنيات التعليم	140.....
المستخدمة في تحسين جودة مخرجات العملية التعليمية الراقع والطموح	140.....
تقنيات التعلم الالكتروني المستخدمة	151.....
أولاً: التعليم الالكتروني والتقنيات التعليمية في التعليم الجامعي	151.....
ثانياً: التقنيات المستخدمة في مجال التعليم	152.....
ثالثاً: طرائق التعليم الالكتروني	153.....
رابعاً: العوامل المؤثرة في اختيار واستخدام التقنيات الملائمة لطبيعة العملية التعليمية	154.....
رابعاً: أثر تطبيق معايير الاعتماد الأكاديمي	156.....



## الارتقاء بفاعلية هيئة التدريس

تقويم الأداء التدريسي لأعضاء هيئة التدريس في الجامعة  
وانعكاساته في جودة التعليم



سامي أحمد



Bibliotheca Alexandrina



1503091



9 789957 584252

امجد دار امجد للنشر والتوزيع

عمان- الأردن- شارع الملك حسين مقابل مجمع الفحيص

جوال: 0796914632 - 0799291702

هاتف: 4652272 فاكس: 4653372

dar.almajd@hotmail.com

